نازلنا بها مقامنا وتحملنا بها كنت الدنيا
نازلوه در تحلو با حابنا في الدنيا عشا
تاقور بيه التت نازلنه ام من تحلوح
خوزتو وكاح في الدنيا فبان ومحلسا
دطاور حاعت دنيارح انها فورات
باطعنا فريار في الاكرم المنا تو

عن عمر ابن عبد العزيز عن خارجه ابن زيد ابن ثابت عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرا فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد
∴ وروي عن عامر ابن سعيد ابن ابي وقاص ∴ عن محمد ابن المنكدر عن
عامر بن سعد بن ابي وقاص عن اسامه بن زيد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذكر الطاعون عنده فقال انه رجس او رجز عذبت
به امة من الامم وقد بقيت منه بقايا فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها
واذا وقع وانتم بارض فلا تخرجوا منها ∴ قال محمد ابن المنكدر فحدثت
بهذا الحديث عند عمر ابن عبد العزيز فقال هكذا حدثني عامر ابن
سعد ابن ابي وقاص ∴ وعن عمر ابن عبد العزيز عن عامر ابن سعد عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل سبع تمرات عجوه فيما بين لابتي
المدينه حين يصبح لم يضره شي حتى يمسي ∴ وقد روي عن ابي برده ابن
ابي موسى ∴ عن عمر ابن عبد العزيز عن ابي برده عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمه جمع الله الخلايق في
صعيد واحد ثم يرفع لكل قوم الهتهم التي كانوا يعبدون فيوردونهم النار ويبقى
الموحدون فيقال لهم ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا كنا نعبده بالغيب

فيقال لهم اتعرفونه فيقولون ان شا عرفنا نفسه فيتجلى لهم سبحانه
فيخرون سجدا فيقال لهم يا اهل التوحيد ارفعوا روسكم فقد اوجب الله لكم
الجنه وجعل مكان كل رجل منكم يهوديا او نصرانيا في النار ❁ عن ابي
برده قال وفدنا الى الوليد ابن عبد الملك وكان الذي تقبل في حوايجي عمر
ابن عبد العزيز قال فلما قضيت حوايجي اتيته فودعته وسلمت عليه ثم
مضيت فذكرت حديثا حدثني به ابي سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحببت ان احدثه به فرجعت اليه فلما راني قال لقد رد الشيخ
حاجة فلما قربت منه قال ما ردك الست قد قضيت حوايجك قال
قلت بلى ولكن حديث سمعته من ابي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
احببت ان احدثك به لما اوليتني قال وما هو قال حدثني ابي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمه مثل لكل قوم ما كانوا
يعبدون في الدنيا وبقي اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب
الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا لم نره قال وتعرفونه اذا رايتموه
فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبه له فيكشف
لهم الحجاب فينظرون اليه تبارك وتعالى فيخرون له سجدا وبقي اقوام في ظهورهم

مثل

مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فيقول الله تعالى
عبادي ارفعوا روسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى
فقال عمر ابن عبد العزيز الله الذي لا اله الا هو احدثك ابوك بهذا الحديث
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفت له ثلثه ايمان فقال عمر ما
سمعت في اهل التوحيد حديثا هو احب الي من هذا ❁ وروي عن الربيع ابن
سبره الجهني عن عمر ابن عبد العزيز عن الربيع ابن سبره الجهني عن ابيه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن متعه النسا يوم الفتح ❁ وروي عن عراك
ابن ملك عن خالد ابن ابي الصلت قال كنا عند عمر ابن عبد العزيز فذكروا
الرجل يجلس على الخلا فيستقبل القبله فكرهوا ذلك فحدث عن عراك
عن عايشه ان ذلك ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوقد فعلوا حولوا
مقعدي من القبله ❁ عن ابن ابي زياد مولى ابن عباس عن عراك ابن ملك
قال سمعته يحدث ❁ عمر ابن عبد العزيز عن عايشه قالت جاتني مسكينه
تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلث تمرات فاعطت بنتيها كل واحده منهما
تمره ورفعت تمره الى فيها لتاكلها فاستطعمتاها ابنتاها فشقت التمره

التي ارادت ان اكلما بينهما فاعجبني شانهما فذكرتها والذي صنعت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى قد اوجب لها بها الجنه
واعتقها من النار ورُوي عن ابيه عن عمر ابن عبد العزيز عن ابي الدردا
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا اخشى احدكم نسيان القران
فليقل اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني بترك ما لا يعنيني
وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني والزم قلبي حفظ كتابك كما
علمتني ونور به بصري واشرح به صدري واجعلني اتلوه كما يرضيك
عني وافتح به قلبي واطلق به لساني وقد روى عن الزهري عن عمر بن
عبد العزيز عن الزهري عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لكل دين خلقا وان خلق الاسلام الحيا وقد روى عن محمد ابن
كعب عن محمد ابن كعب قال لما استخلف عمر ابن عبد العزيز بعث
الي وانا في المدينه فقدمت عليه فلما دخلت عليه جعلت انظر اليه
نظرا لا اصرف بصري عنه تعجبا فقال يا ابن كعب انك لتنظر الي نظرا
ما كنت تنظره قال قلت تعجبا قال ما اعجبك قلت يا امير المومنين
اعجبني ما حال من لونك ونحل من جسمك ونفي من شعرك قال فكيف
لو رايتني

لو رايتني بعد ثلاث وقد دليت في حفرتي وسالت حدقتي على وجنتي
وسال منخري صديدا ودودا كنت لي اشد نكرة حدثنا حديثا لحفظه
عن ابن عباس قال قلت اخبرنا ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اشرف المجالس ما استقبل به القبله ولا تصلوا خلف نايم ولا محدث
ولا تستروا الجدر بالثياب واقتلوا الحيه والعقرب ولو كنتم في الصلوة
ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار وقال من سره
ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون اكرم الناس
فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن برزق الله ثم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بشراركم قلنا بلى يا رسول
الله قال الذي ينزل وحده ويمنع رفده ويجلد عبده ثم قال الا انبيكم
بشر من ذلك قلنا بلى يا رسول الله قال الذي يبغض الناس ويبغضونه
ثم قال الا انبيكم بشر من ذلك قلنا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقيلون
عثرة ولا يغفرون ذنبا ولا يقبلون معذرة ثم قال الا انبيكم بشر من ذلك
قلنا بلى يا رسول الله قال من يخيف شره ولم يرجى خيره ان عيسى ابن
مريم عليه السلم قام في بني اسرايل فقال يا بني اسرايل لا تكلموا بالحكمه

عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تظالموا بينكم ولا تعاقبوا
ظالما بظلمه فيبطل فضلكم انما الامور ثلثه امر تبين لك رشده فاتبعه
وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده الى الله عز وجل
وقد سمع من ابي سلام الحبشي واسمه ممطور وهو يروي عن ثوبان
وابي امامه عن العباس ابن سالم اللخمي قال بعث عمر ابن عبد العزيز الى
ابي سلام الحبشي يحمل على البريد فلما قدم عليه قال لقد شق على قال
عمر ما اردنا ذلك ولكنه بلغني عنك حديث ثوبان في الحوض فاحببت
ان اشافهك به فقال سمعت ثوبان يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان حوضي من عدن الى عمان البلقا ماوه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل اكوابه عدد نجوم السما من شرب
منه شربه لم يظما بعدها ابدا اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين
فقال عمر ابن الخطاب هم الشعث روسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون
المتنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد فقال عمر ابن عبد العزيز لقد
فتحت لي السدد ونكحت المتنعمات لاجرم لا ادهن راسي حتى يشعث
ولا اغسل ثوبي الذي على بدني حتى يتسخ وقد روي عن ابي حازم

وخلق

وخلق يطول ذكرهم اقتصرنا منهم على من ذكرنا لانهم المطلوبون من
الكل والله الموفق

الباب الخامس في ذكر غزاره علمه وفصاحته وثنا الناس عليه

عن انس ابن مالك قال ما رايت
اماما اشبه بصلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من امامكم هذا العمر
ابن عبد العزيز وهو بالمدينه يوميذ وكان عمر لا يطيل القراه عن زيد
ابن اسلم وكان شابا قال فلما جلسنا قال اصليتم قلنا نعم قال يا جاريه هلمي
وضوا ما صليت خلف امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
امامكم يعني عمر ابن عبد العزيز قال زيد وكان عمر يتم الركوع والسجود
ويخفف القيام والقعود وعن ربيعه ابن ابي عبد الرحمن عن انس ابن
ملك قال ما رايت احدا اشبه بصلاه النبي صلى الله عليه وسلم من هذا
الغلام يعني عمر ابن عبد العزيز وعن سعيد ابن جبير قال سمعت
انسا يقول ما رايت احدا اشبه بصلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا الغلام يعني عمر ابن عبد العزيز عن عبيد الله ابن عبد الله قال
كانت العلما عند عمر تلامذه عن ميمون ابن مهران قال اتينا عمر
ابن عبد العزيز فظننا انه يحتاج الينا فاذا نحن عنده تلامذه وعن

قال صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم انصرفنا الى انس بن مالك

اشبه بصلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

مجاهد قال اتينا عمر نعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه • وعن ميمون
ابن مهران قال كان عمر ابن عبد العزيز معلم العلما • عن خصيف قال
ما رايت رجلا خيرا من عمر ابن عبد العزيز • عن ابي هاشم القرشي قال
قال عبد الملك ابن مروان لعمر ابن عبد العزيز قد زوجتك ابنة امير المومنين فاطمة
عبد الملك فقال وصلك الله يا امير المومنين فقد اجزلت العطيه وكفيت
المسله فاعجب به عبد الملك فقال بعض اولاد عبد الملك هذا كلام تعلمه
فاداه فدخل يوما على عبد الملك فقال يا عمر كيف نفقتك فقال الحسنه
بين السيتين قال ما هما قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما فقال عبد الملك من علمه هذا • عن ابي المقدام قال كانت
قريش تستحسن من الخاطب الاطالة ومن المخطوب اليه التقصير فشهدت
محمد ابن الوليد ابن عتبه ابن ابي سفين خطب الى عمر ابن عبد العزيز اخته
ام عمر بنت عبد العزيز فتكلم محمد ابن الوليد بكلام جاز الحفظ فقال
عمر الحمد لله ذي الكبريا وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فان الرغبه
منك دعت الينا والرغبة فيك اجابت منا وقد احسن الظن من اودعك
كريمته واختارك ولم يختر عليك • عن محمد ابن كعب القرظي قال اجتمع
نفر

نفر من علما اهل الشام وعلما اهل الحجاز فكلما عبد الملك ابن عمر ابن عبد العزيز
فقلنا نحب ان نسال عمر ونحن نسمع عن قول الله تعالى وانى لهم التناوش من
مكان بعيد قال فساله ونحن نسمع فقال سالت عن التناوش وهي التوبه
طلبوها حين لم يقدروا عليها • عن الليث ان ابراهيم ابن عمر ابن عبد العزيز
حدثه انه سمع اباه يقول لابن شهاب ما اعلمك تعرض على شيا الا شيا قدم
على مسامعي الا انك اوعى له مني • عن الزهري قال سمرت مع عمر ابن
عبد العزيز ليلة فحدثته فقال كلما حدثت به فقد سمعته ولكن حفظت
ونسيت • عن هشام ابن الغاز قال نزلنا منزلا فرجعنا من دابق فلما
ارتحلنا مضى مكحول ولم نعلم اين ذهب فسرنا كثيرا حتى رايناه فقلنا اين
ذهبت فقال اتيت قبر عمر ابن عبد العزيز وهو على خمسة اميال
من المنزل فدعوت له ثم قال لو حلفت ما استثنيت ما كان في زمانه
احد اخوف لله من عمر ولو حلفت ما استثنيت ما كان في زمانه
ازهد في الدنيا من عمر • عن سفين قال مات عمر ابن عبد العزيز حين
مات وما ترك دار اما بعد عالم الا فضلا • عن سعيد ابن ابي عروبه قال
له رجل رايت فلانا لم يقبل الحجر فقال قد رايت من هو خير منه

بقبله فقيل له من يا ابا النصر قال خير منه قبل الحسن قال خير من الحسن

رايت عمر ابن عبد العزيز يقبل الحجر

الباب السادس فيما يروى من شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه خير اهل زمانه

عن العباس ابن راشد قال نزل بنا عمر ابن عبد العزيز منزلا فلما رحل قال لي مولاي اخرج معه فشيعه قال فخرجت معه فمررنا بواد فاذا الجن بهاتف يهتف وهو يقول يا خرقا يا خرقا قال فالتفتنا يمينا وشمالا فلم نر احدا فقال عمر اسالك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الا ظهرت ولا اخبرتنا ما الخرقا قال الحية التي دفنتها بمكان كذا كذا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقا تموتين بفلاة من الارض يدفنك خير مومن اهل الارض يوميذ فقال له عمر ومن انت يرحمك الله قال انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي فقال عمر الله لانت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد معت عينا عمر وانصرفنا

عن العباس ابن راشد عن ابيه راشد قال زار عمر ابن عبد العزيز مولاي فلما اراد الرجوع قال لي شيعه فلما برزا اذا الجن بحية سودا ميتة فنزل

حية ميتة على الطريق قال فنزل عمر فكفنها
وواراها [illegible] ورحلنا [illegible]

عمر

عمر يد فيما فاذا هاتف يهتف يا خرقا يا خرقا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذه الحية لتموتن بفلاة من الارض وليدفنك خير اهل الارض يوميذ فقال نشدتك بالله ان كنت ممن يظهر الا ظهرت لي فقال انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي واني سمعته يقول لهذه الحية لتموتن بفلاة من الارض وليدفنك خير اهل الارض يوميذ فبكا عمر حتى كاد يسقط عن راحلته وقال يا راشد انشدك الله ان تخبر بهذا احدا حتى يواريني التراب.

وقد روي من غير طريق راشد عن فياض ابن محمد الرقي ان عمر ابن عبد العزيز بينا هو يسير على بغلة ومعه ناس من اصحابه اذا هو بجان ميت على قارعة الطريق فنزل عمر فامر به فعدل عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا بصوت عال يسمعونه ولا يرون احدا وهو يقول ليهنك البشارة من الله يا امير المومنين انا وصاحبي هذا الذي دفنته من النفر من الجن الذين قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وانا لما اسلمنا وامنا بالله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي هذا اما انك ستموت في ارض غربة يدفنك فيها يوميذ خير اهل الارض

الباب السابع في ذكر ولايته قبل الخلافه قال ابو الزناد ولي
عمر ابن عبد العزيز المدينه في ربيع الاول سنه سبع وثمانين وهو ابن خمس
وعشرين سنه ولاه اياها الوليد ابن عبد الملك فولي عمر على قضايها ابا بكر
ابن محمد ابن عمرو ابن حزم ودعا عمر عشره نفر من فقها البلد يعني المدينه
منهم عروه والقسم وسالم وقال اني دعوتكم لامر توجرون فيه وتكونون
فيه اعوانا على الحق ان رايتم احدا يتعدى او بلغكم عن عامل ظلامه فاحرج
بالله تعالى على احد بلغه ذلك الا ابلغني فجزوه خيرا وافترقوا قال ابن
سعد وقال ابو اسرايل حدثني علي ابن بديمه قال رايته في المدينه وهو
احسن الناس لباسا ومن اطيب الناس ريحا ومن اختل الناس في مشيته
ثم رايته بعد يمشي مشيه الرهبان عن عبد الرحمن ابن حسن قال
اخبرني ابي قال بلغني ان الوليد ابن عبد الملك استعمل عمر ابن عبد العزيز
على الحجاز والمدينه ومكه والطايف فابطا عن الخروج فقال الوليد لحاجبه
ويلك ما بال عمر لا يخرج قال زعم ان له اليك ثلث حوايج قال فعجله على
فجابه الوليد فقال له عمر انك استعملت من كان قبلي وانا لا احب ان
تاخذني بعمل اهل العدوان والظلم والجور فقال له الوليد اعمل بالحق وان

ولم ترفع

لم يرفع الينا درهما واحدا قال والحج قد بلغت ما ترى من السن والحال
واشك في العطا ان يكون سالته اباه ان يخرجه للناس عن ابي عمر مولي
اسما بنت ابي بكر قال خرجت من جده بهذا يا العمر ابن عبد العزيز وهو على
المدينه فاتيته في مجلسه الذي يصلي فيه الفجر والمصحف في حجره ودموعه
تسيل على لحيته عن ابن ابي الزناد عن ابيه قال كان عمر ابن عبد العزيز
وهو امير المدينه اذا اراد ان يجود بالشي قال ابتغوا له اهل بيت بهم
حاجه قال العلما بالسير كان خبيب ابن عبد الله ابن الزبير قد حدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا
اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا فبعث الوليد ابن عبد الملك الى عمر
ابن عبد العزيز وهو واليه على المدينه ان اضربه فضربه فمات فكان
عمر اذا قيل له البشري قال كيف بخبيب على الطريق عن مصعب ابن
الزبير كان خبيب قد لقي العلما ويكتب وكان من النساك واجد كثيرا قال
من اصحابه وغيرهم يذكرون انه كان يعلم علما كثيرا لا يعلمون وجهه ولا
مذهبه فيه شبيه ما يدعي الناس من علم النجوم قال مصعب حديث
عن قولي لخالته ام هاشم بنت منظور يقال له يعلي ابن عقبه قال

كنت امشي معه يعني مع حبيب وهو يحدث نفسه ثم قال سال قليلا
واعطي كثيرا وسال كثيرا واعطي قليلا وطعنه فقتله ثم اقبل علي فقال
قتل عمرو ابن سعيد الساعة ثم مضى فوجد ذلك اليوم الذي قتل فيه عمرو
ابن سعيد وله اشباه هذا يذكرونه والله اعلم ما هي وكان مع ذلك
طويل الصلوة قليل الكلام وكان الوليد ابن عبد الملك قد كتب الى عمر
ابن عبد العزيز اذ كان واليا على المدينه يامره بجلده مايه سوط وحبسه
فجلده عمر مايه سوط وبرد له ماء في جره صبها عليه في غداة باردة فكز
فمات فيها وكان عمر قد اخرجه من السجن حين اشتد وجعه وندم
على ما صنع فنقله الى الزبير الى دار عمر ابن مصعب ابن الزبير ببقيع الزبير
واجتمعوا عنده حتى مات فبيناهم جلوس اذ جاءهم الماجشون يستاذن
عليهم وحبيب مسجى بثوبه وكان الماجشون يكون مع عمر ابن عبد العزيز
في ولايته على المدينه فقال عبد الله ابن عروه ايذن له فلما دخل عليه
قال كان صاحبك في مريه موته فاكشفوا عنه فلما راه الماجشون
انصرف قال الماجشون فانتهيت الى دار مروان فقرعت الباب
ودخلت فوجدت عمر كالمراة الماخض قائما وقاعدا فقال لي ما وراك

قلت

قلت مات الرجل فسقط الى الارض فزعا ثم رفع راسه يسترجع فلم يزل
يعرف فيه حتى مات واستعفى من المدينه وامتنع من الولايه وكان
يقال له انك قد صنعت كذا فابشر فيقول كيف بحبيب • عن
عبد الله ابن مصعب قال سمعت اصحابنا يقولون قسم فينا عمر ابن
عبد العزيز قسما في خلافته خصنا به فقال الناس ديه حبيب • عن
افلح ابن حميد ان عبد الملك ابن مروان لما توفي اسف عليه عمر ابن عبد
العزيز اسفا منعه من العيش وقد كان نائما فاستشعر مسجى سبعين ليلة
فقال له القسم ابن محمد اعلمت ان من مضى من سلفنا كانوا يحبون استقبال
المصايب بالتجمل ومواجهة النعم بالتذلل فراح في عشية يومه في
مقطعات من حبر اهل اليمن شراوها ثمان مايه دينار وفارق ما
كان يصنع **الباب الثامن في ذكر اقدامه على قول الحق عند الخلفاء**
قبله عن عبد الوهاب ابن بخت المكي قال حدثني عمر ابن عبد العزيز
انه كتب الى عبد الملك ابن مروان اما بعد فانك راع وكل راع مسوول عن رعيته
حدثنيه انس ابن مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لكل راع مسوول عن رعيته الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة

لا رايب فيه ومن اصدق من الله حديثا فغضب عبد الملك حين
بدا باسمه فقيل انه كان يفعل ذلك من قبلك فسكن غضب عبد الملك
عن الماجشون قال كلم عمر ابن عبد العزيز الوليد في شي فقال له كذبت
فقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين صاحبه • عن
اشهب عن مالك قال اقتتل غلمان لسليمن ابن عبد الملك وغلمان لعمر
ابن عبد العزيز قال فضرب غلمان سليمن فحنق سليمان وقيل له هذا
ما صنعت سيرته وفعلت به فلما دخل عليه عمر فقال له سليمن ما هذا
ضربت غلمانك غلماني فقال عمر ما علمت هذا قبل مقالتك الان فقال له
كذبت فقال له عمر تقول لي كذبت ما كذبت منذ شددت ازاري
وان في الارض عن مجلسك هذا لسعة ثم خرج من عنده فتجهز يريد
الخروج الي مصر فسال عنه سليمن حين استبطاه فقالوا انه يريد الخروج
الي مصر وقد تجهز فارسل اليه سليمن ان ارجع فادخل علي وقال للرسول
اذا جاني فلا تعاتبني فان المعاتبة فجاء عمر فقال له سليمن ما هي امر وط
الا حطرت فيه علي بالي • عن ابن ابي شوذب قال قال عمر ابن عبد العزيز
للوليد ابن عبد الملك انت بالشام والحجاج وقره ابن شريك بمصر امتلات

الارض

الارض والله جورا • عن طلحة ابن عبد الملك الايلي قال دخل عمر ابن عبد العزيز
علي سليمن ابن عبد الملك وعنده ايوب ابنه وهو يوميذ ولي عهده قد عقد له
من بعده فجا انسان يطلب ميراثا من بعض نسا الخلفاء فقال سليمان ما
اخال النسا يرثن في العقار شيا فقال عمر ابن عبد العزيز سبحان الله فاين
كتاب الله فقال يا غلام اذهب فاتني سجل عبد الملك ابن مروان الذي كتب
في ذلك فقال له عمر لكانك ارسلت الي المصحف قال ايوب والله ليوشكن
الرجل يتكلم بمثل هذا عند امير المومنين ثم لا يشعر حتى يفارقه راسه فقال
له عمر اذا افضي الامر اليك فما يدخل علي اولايك اشد مما حسبت
ان يصيبهم من هذا فقال سليمن لايوب مه لابي حفص تقول هذا فقال
عمر والله لين جهل علينا يا امير المومنين ما حلمنا عنه • عن ابن وهب
قال حدثني مالك ان عمر ابن عبد العزيز كان عند سليمن ابن عبد الملك
وهو بمنزله وكان سليمان يقول ما هو الا ان يغيب عني هذا الرجل فما اجد
احدا • يفقه عني فقال عمر ابن عبد العزيز يوما حق هذه المراه لا بد نعد
اليها قال واي امراه قال فاطمة بنت عبد الملك فقال سليمن او ما علمت
وصية امير المومنين عبد الملك قم يا فلان فاتني بكتاب امير المومنين

وكان كتب انه ليس للبنات شي فقال له عمر الي المصحف ارسلته فقال ابن
سليمن ما يزال من حال يعيبون كتب الخلفا وامرهم حتي تضرب وجوههم فقال
عمر اذا كان هذا الامر اليك والي مصر بابك كان ما يدخل علي العامه من
ضرر ذلك اشد مما يدخل علي ذلك الرجل من ضرب وجهه فغضب عند
ذلك سليمن فسب بنه ذلك وقال ستقبل ابا حفص بهذا فقال عمر ان
عجل علينا فقد استوفينا • عن خالد بن عبد الرحمن قال كنا في عسكر سليمن ابن
عبد الملك فسمع غنا في الليل فارسل اليهم بكره فجي بهم فقال ان الفرس ليصهل
فتستودق له الرمكه وان الفحل ليخطر فتضبع له الناقه وان التيس لينب
فتستحرم له العنز وان الرجل ليتغني فتشتاق اليه المراه ثم قال اخصوهم
فقال عمر ابن عبد العزيز هذا مثله لا تحل فخلي سبيلهم • وكان عمر ابن عبد
العزيز ينهي سليمن ابن عبد الملك عن قتل الحروريه ويقول ضمهم بالحبوس
حتي يحدثوا توبه فاتي سليمن بحروري مستقتل فقال سليمن علي بعمر
ابن عبد العزيز فلما اتاه عمر عاود سليمان الحروري فقال ماذا تقول قال
ماذا اقول يا فاسق يا ابن الفاسق فقال سليمن لعمر ماذا تري عليه يا ابا حفص
فسكت فقال عزمت عليك لتخبرني ماذا تري عليه قال اري عليه ان

تشتمه

تشتمه كما شتمك وتشتم اباه كما شتم اباك قال سليمن ليس الا ضربه
فامر به فضربت عنقه ولعاد هذا الخبر بروايه اخري وزاد فيه وقام
سليمن وخرج عمر فتبعه خالد ابن الريان صاحب حرس سليمن فقال يا ابا
حفص يقول لامير المومنين ما اري الا ان تشتمه كما شتمك والله لقد كنت
متوقعا ان يامرني بضرب عنقك قال لو امرك لفعلت قال اي والله
لو امرني لفعلت فلما افضت الخلافه الي عمر جا خالد ابن الريان فقام مقام
صاحب الحرس وكان قبل ذلك علي حرس الوليد ابن عبد الملك فنظر اليه
عمر وقال يا خالد ضع هذا السيف عنك اللهم اني قد وضعت
لك خالد ابن الريان اللهم لا ترفعه ابدا ثم نظر عمر وجوه الحرس فدعا عمرو
ابن مهاجر الانصاري فقال والله انك لتعلم يا عمرو انه ليس بيني وبينك قرابه
الا قرابة الاسلام ولكني قد سمعتك تكثر تلاوه القران ورايتك تصلي في موضع
تظن ان لا يراك احد فرايتك تحسن الصلوه خذ هذا السيف قد وليتك
الحرس • عن الليث ان خالد ابن الريان عزله عمر وكان سيافا يقوم علي
راس الخلفا • وقال عمر اني لاذكر ماوه وهيبته اللهم اني اضعه لك فلا
ترفعه ابدا قال فحدثني نوفل ابن الفرات قال ما رايت شريفا خمد ذكره

في
بيتي

حتى لا يذكر حتى ان كان الناس ليقولون ما فعل خالد اخي هو ام ميت
او قد مات • عن ابن شهاب ان عمر ابن عبد العزيز اخبره ان الوليد ابن عبد
الملك ارسل اليه بالظهيرة في ساعة لم يكن يرسل اليه في مثلها فوجده في قيطون
صغير له بابان باب يدخل منه عليه وباب خلفه يخرج منه الى اهله
قال فدخلت عليه فاذا هو قاطب بين عينيه فاشار الي ان اجلس فجلست
بين يديه مجلس الخصم وليس عنده الا ابن الريان قايم بسيفه فقال ما تقول
فيمن يسب الخلفا اترى ان يقتل فسكت قال ما تنهرني وقال ثم الا تكلم
فسكت فعاد لمثلها فقلت اقتل يا امير المومنين قال لا ولكن يسب الخلفا قال
فقلت اني ارى ان ينكل فيما انتهك من حرمة الخلفا قال فرفع راسه الى ابن
الريان ثم ما اظن الا انه يقول اضربوا رقبته فقال انه فيهم لبابه ثم حول وركه
فدخل الى اهله فقال لي ابن الريان انقلب فانقلبت وما تهب ريح من
وراي الا واظنه رسولا يردني اليه • عن يحيى ابن يحيى قال حدثني ابي عن
جدي قال حج سليمن ابن عبد الملك ومعه عمر ابن عبد العزيز فلما اشرف
على عقبة عسفان نظر سليمن الى عسكره فاعجبه ما راى من حجره وابنيته
قال كيف ترى ما ههنا يا عمر قال ارى دنيا تاكل بعضها بعضا انت

المسوول

المسوول عنها والماخوذ بما فيها فطار غراب من حجرة سليمن ينعب
في منقاره كسرة فقال سليمان ما ترى هذا الغراب يقول قال
اظنه يقول من اين دخلت هذه الكسرة وكيف خرجت قال انك
لتجي بالعجب يا عمر • عن ابن شوذب قال اراد الوليد ابن عبد الملك عمر
ابن عبد العزيز على ان يخلع سليمان فقال يا امير المومنين انما بايعنا لكما في
عقدة واحدة فكيف نخلعه ونترك • وعن عبد الله ابن شوذب
قال حج سليمن ومعه عمر ابن عبد العزيز فخرج سليمن الى الطايف
فاصابه رعد وبرق ففزع سليمن فقال لعمر ما ترى هذا يا ابا
حفص قال هذا عند نزول رحمته فكيف لو كان عند نزول نقمته
• وفي رواية قال بينا عمر مع سليمن بعرفات اذ برقت ورعدت
رعدا شديدا ففزع سليمن فنظر الى عمر وهو يضحك فقال يا عمر
اتضحك وانت تسمع ما تسمع قال يا امير المومنين هذه رحمة الله قد
افزعتك فكيف لو جاءتك عذابه • وفي رواية كانا واقفين بعرفات
فرعدت رعدة من رعد تهامه فوضع سليمن صدره على مقدم الرحل
وجزع منها فقال له عمر يا امير المومنين هذه جات برحمته فكيف

لوجات بسخطه قال ثم نظر سليمن الى الناس فقال ما اكثر الناس
فقال خصماوك يا امير المومنين فقال له سليمن اسلاك الله بهم ∴ عن
مكي ابن ابراهيم قال كنا عند عبد العزيز ابن ابي رواد في المسجد فارتفعت
سحابة فجات برعد وبرق وصواعق ففزع القوم فتفرقنا فلما سكنت
عدنا فقال عبد العزيز خرج سليمن ابن عبد الملك الى بعض البوادي
فاصابهم نحو من هذا ففزع سليمان ونادى يا عمر وكانوا يعني بني امية
اذا اصابتهم شدة فزعوا الى عمر ابن عبد العزيز فاذا عمر ينادي ها انا ذا
قال الا ترى قال يا امير المومنين انما هذا صوت رحمة فكيف لو سمعت
صوت عذاب فقال خذ هذه المائة الف درهم وتصدق بها فقال
عمر او خير من ذلك يا امير المومنين قال وما هو قال قوم محبوسون
في مظالم لهم لم يصلوا اليك قال فجلس سليمان لرد المظالم ∴

الباب التاسع في ذكر بشارة الخضر عليه السلم له بانه سيلي الخلافة

عن رباح ابن عبيدة قال رايت عمر ابن عبد العزيز وهو امير على المدينة
وشيخ متكي على يده قال فقلت ان ذا الشيخ جاف حيث يتوكا على يد الامير
فلما صلى ودخل تبعته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي يتوكا على

يدك

يدك قال ورايته يا رباح قلت نعم قال اخي الخضر عليه السلم اتاني
٢خ الامس فاعلمني اني سالي الخلافة وأعدل فيه ∴ وفي رواية او قد رايته يا رباح قال
نعم قال اني لاراك رجلا صالحا وسياقه الحديث ∴ عن رباح ابن عبيد قال
اتيت عمر ابن عبد العزيز وهو امير على المدينة قبل ان يستخلف فلم اجده
في منزله فاذا هو مقبل ورجل قد اتكا عليه فقلت في نفسي ما اجفا هذا
الشيخ او هذا الرجل يتكي على الامير قال ثم افتقدته فقلت اصلح الله الامير من
الذي كان يتوكا عليك قال ورايته يا رباح قلت نعم قال اني لاراك رجلا
صالحا يا رباح ذلك اخي الخضر اتاني فبشرني وقال ستلي هذا الامر فتعدل
فيه ∴ وفي رواية اتاني فاعلمني اني سالت هذه الامة واني ساعدل
فيها والله الموفق

الباب العاشر في ذكر الهواتف بخلافته

عن ابي حمزة الثمالي عن رجل قال بينا انا في جبال مكة اذ وجدت قرطاسا
فيه كتاب بسم الله الرحمن الرحيم براءة لعمر ابن عبد العزيز من العذاب الاليم ∴
وسمعت قايلا يقول دار الزمان وذل السلطان وخشا الشيطان بعمر
ابن عبد العزيز قال فوالله ما لبثنا الا اياما حتى اتينا خلافته فلما ان
اتيت ذلك الموضع الذي وجدت فيه القرطاس واذا بصوت اسمعه

ولا ارى الوجه يقول

انت الذي لا نرى عدلا نسر به من بعده ما جرت شمس ولا قمر
عنا جزاك مليك الناس صالحة في جنة الخلد والفردوس يا عمر

عن حماد العدوي قال سمعت صوتا عند وفاة سليمن ابن عبد الملك

واليوم حلت واستقر قرارها على عمر المهدي قام عمودها

الباب الحادي عشر فيما روي انه مذكور في الكتب الاول

عن خالد الربعي قال قرات في التوراة ان السما والارض تبكي على عمر ابن عبد العزيز اربعين سنة وعن خالد الربعي قال مكتوب في التوريه ان السما تبكي على عمر ابن عبد العزيز اربعين صباحا عن ملك ابن دينار قال قرات في التوريه عمر ابن عبد العزيز صديقا عن محمد ابن فضالة ان عمر ابن عبد العزيز وقف براهب بالجزيره في صومعه له قد اتى عليه فيها عمر طويل وكان ينسب اليه من علم الكتب فهبط اليه ولم يره هابطا الى احد وقال له اتدري لم هبطت اليك قال لا قال لحق ابيك انا نجده من ايمه العدل بمنزله رجب من الاشهر الحرم عن ابن لهيعه قال وجد في بعض الكتب تعله خشية الله يعني عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه الباب الثاني عشر

في ذكر

في ذكر خلافته رضي الله عنه عن محمد ابن سعيد الدارمي انه سمع اباه ان سليمن ابن عبد الملك كان ربما نظر في المراه فيقول انا الملك الشاب بذكر قال فنزل مرج دابق فمرض مرضه الذي مات فيه وفشت الحمى في اهله واصحابه فدعى جارية بوضوء فبينا هي توضيه اذ سقط الكوز من يدها فقال ما قصتك قالت محموه قال ففلان قالت محموم قال ففلانه قالت محمومه قال الحمد لله الذي جعل خليفته في ارضه ليس عنده من يوضيه ثم التفت الى خالد الوليد ابن القعقاع العبسي فقال

قرب وضوك يا وليد فانما هذي الحياه تعله ومتاع

فاجابه الوليد

فاعمل لنفسك في حياتك صالحا فالدهر فيه فرقة وجماع

عن عبد الله ابن محمد التيمي قال كان سليمن ابن عبد الملك جالسا فنظر في المراة الى وجهه وكان حسن الوجه فاعجبه ما راى من جماله وكان على راسه وصيفه له فقال انا الملك الشاب قال ابن عايشه فراى شفتي جاريته يتحركان عند قوله ما قال فقال ما قلت قالت خيرا قال لتخبريني فاعادت

عليه ما قالت قلت

انت خير المتاع لو كنت تبقي غير ان لا بقا للانسان ∴
انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير انك فان ∴

ثم خرج الي المسجد فخطب فسمع اقصي من كان في المسجد صوته ثم لم يزل يضعف
فانصرف محموما حمي موصولة بمنيته وكانت وفاته سنه تسع وتسعين
وهو ابن اربعين سنة ∴ عن يعقوب بن ابراهيم قال توفي سليمن ابن عبد الملك
بدابق من ارض قنسرين يوم الجمعه لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين
واستخلف عمر ابن عبد العزيز في ذلك اليوم ∴ عن محمد ابن سعد قال قال
رجا ابن حيوه لما كان يوم الجمعه لبس سليمن ابن عبد الملك ثيابا خضرا
من خز ونظر في المراه فقال انا والله الملك الشاب فخرج الي الصلاه يصلي
بالناس فلم يرجع حتي ثقل فلما ثقل كتب كتاب عهده الي ابنه ايوب وهو غلام
لم يبلغ فقلت ما تصنع يا امير المومنين انه مما يحفظ به الخليفه في قبره ان
يستخلف الرجل الصالح فقال كتاب استخير الله فيه وانظر ولم اعزم فمكث
يوما او يومين ثم خرقه ثم دعاني فقال ما تري في داود ابن سليمن فقلت
هو غايب بقسطنطينيه وانت لا تدري احي هو ام ميت قال يا رجا فمن
تري فقلت رايك يا امير المومنين وانا اريد انظر من يذكر فقال كيف

تري

تري في عمر ابن عبد العزيز فقلت اعلمه والله فاضلا خيارا مسلما فقال هو علي
ذلك والله لين وليته ولم اول احدا من ولد عبد الملك ليكونن فتنة ولا يتركونه
ابدا يلي عليهم الا ان جعل احدهم بعده ويزيد ابن عبد الملك غايب يوميذ علي
الموسم قال فاجعل يزيد ابن عبد الملك بعده فان ذلك مما يسكنهم ويرضون
به قلت رايك فكتب بيده بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله
سليمن امير المومنين لعمر ابن عبد العزيز اني قد وليته الخلافه بعدي ومن بعده
يزيد ابن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم
وختم الكتاب وارسل الي كعب ابن حاضر صاحب شرطه ان مر اهل بيتي
فليجتمعوا فاجتمعوا ثم قال سليمن لرجا بعد اجتماعهم اذهب بكتابي هذا
اليهم فاخبرهم انه كتابي ومرهم فليبايعوا من وليت ففعل رجا فقالوا سمعنا
واطعنا لمن فيه وقالوا ندخل فنسلم علي امير المومنين قال نعم فدخلوا فقال
لهم سليمن هذا الكتاب وهو يشير لهم وهم ينظرون اليه في يد رجا هذا عهدي
فاسمعوا له واطيعوا وبايعوا لمن سميت في هذا الكتاب قال فبايعوا رجلا ∴
ثم خرج بالكتاب مختوما في يد رجا قال رجا فلما تفرقوا جاني عمر ابن عبد
العزيز فقال يا اخشي ان يكون قد اسند الي من هذا الامر شيا فانشدك

اللهم ان سليمن كانت له حرمة ومودة وكان بي برا ملطفا فانا

الله وحرمتي الا اعلمتني ان كان ذلك حتى استعفيه الان قبل ان ياتي حال لا
اقدر فيها على ذلك فقال رجا لا والله ما انا بمخبرك حرفا واحدا قد هب غضبان
قال رجا ولقيني هشام ابن عبد الملك فقال يا رجا ان لي حرمة ومودة قديمه
وعندي شكر فاعلمني ابهذا الامر الي فان كان الي علمت وان كان الى غيري
تكلمت فليس مثلي يقصر به ولا تخفي عنه هذا الامر فلك الله ان اذكر اسمك ابدا فابيت
وقلت والله لا اخبرك حرفا واحدا مما اسر الي فانصرف هشام وهو موس
وهو يضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول فالي من اذا نحيت عني اتخرج
من بني عبد الملك فوالله اني لعين بني عبد الملك قال رجا ودخلت على
سليمن وهو يموت فجعلت اذا اخذته سكرة من سكرات الموت حرفته الى
القبله فجعل يقول وهو يفاق لم يان كذلك لعل يا رجا حتى فعلت ذلك
مرتين فلما كانت الثالثه قال من الان يا رجا ان كنت تريد شيا اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فحرفته فمات فلما غمضته سجيته بقطيفة
خضرا واغلقت الباب وارسلت الى زوجته كيف اصبح قلت نام وقد تغطا
فنظر الرسول وهو مغطي فرجع فاخبرها فقبلت قال رجا واجلست على
الباب من اثق به واوصيه ان لا يريم حتى اتيه ولا يدخل على الخليفه احد

فخرجت

فخرجت فارسلت الى كعب بن حاضر فجمع اهل بيت امير المومنين فاجتمعوا
في مسجد دابق فقلت بايعوا فقالوا قد بايعنا مرة ونبايع اخرى فقلت هذا امر
امير المومنين بايعوا على ما امر به ومن سمي في هذا الكتاب المختوم فبايعوا رجلا
رجلا ثم اني لما احكمت الامر فقلت قوموا الى صاحبكم فقد مات وقرات
عليهم الكتاب فلما انتهيت الى ذكر عمر ابن عبد العزيز نادى هشام لا نبايعه
ابدا قال قلت اضرب والله عنقك قم فبايع فقام يجر رجليه قال رجا
واخذت بضبعي عمر فاجلسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام
يسترجع لما اخطاه فلما انتهى هشام الى عمر قال انا لله وانا اليه راجعون اي
حين صار الامر اليك على ولد عبد الملك فقال عمر نعم انا لله وانا اليه راجعون
حين صار الامر الي لكراهتي له وغسل سليمن وكفن وصلى عليه عمر ابن عبد العزيز
فلما فرغ من دفنه اتي بمراكب الخلافه البراذين والخيل والبغال ولكل دابه
سايس فقال ما هذا قالوا مراكب الخلافه فقال عمر دابتي اوفق لي فركب
بغلته وصرف تلك الدواب ثم اقبل فقيل تنزل منزل الخلافه فقال
فيه عيال ابي ايوب وفي فسطاطي كفايه حتى يتحولوا فاقام في منزله
حتى فرغوا بعد فلما كان مسي ذلك اليوم قال يا رجا ادع لي كاتبا

ودعوته وقد رايت منه ما سرني صنع في المراكب ما صنع وفي منزل سليمن فلما جلس الكاتب ملا عليه كتابا واحدا من فيه الى يد الكاتب بغير نسخة فاملا احسن املا وابلغه واوجزه ثم امر بذلك الكتاب فنسخ الى كل بلد وبلغ عبد العزيز ابن الوليد موت سليمان وكان غايبا ولم يعلم بمبايعة عمر ابن عبد العزيز فبايع لنفسه ثم اقبل يريد دمشق فبلغه ان عمر ابن عبد العزيز بايعوا له بعهد سليمن فدخل عليه وقال لم يبلغني ان الخليفة عهد الى احد فخفت على الاموال ان تنهب فبايعت لنفسي فقال عمر والله لو بويعت وقمت بالامر ما نازعتك ولقعدت في بيتي فبايع عمر ⁘ وقد روى ابن سعد من طريق اخر عن رجا ابن حيوه انه لما ثقل سليمان راني عمر في الدار ادخل واخرج فقال يا رجا اذكرك الله والاسلام ان تذكرني لامير المومنين او تشير بي عليه ان استشارك فوالله ما اقوى على هذا الامر فانتهرته وقلت انك لحريص على الخلافة اتطمع ان اشير عليه بك فاستحيا ودخلت فقال سليمان من ترى لهذا الامر فقلت اتق الله فانك قادم عليه وسايلك عن هذا الامر وما صنعت فيه قال فمن ترى قلت عمر ابن عبد العزيز عن ابراهيم ابن محمد الشافعي قال سمعت جدي محمد ابن علي ابن شافع يقول

انى ارجو

انى لارجو ان يدخل الله سليمن ابن عبد الملك الجنه باستعماله عمر ابن عبد العزيز وعن سفين ابن عيينه قال حدثني من شهد دابقا وكان دابق يجتمع فيها حتى يغزوا الناس وكان سليمن ثمه حيث يجتمع الناس فمات سليمن بدابق ولم يكن له ابن وانما هم الاخوه ورجا صاحب امره ومشورته فخرج الى الناس فاعلمهم بموته وصعد المنبر فقال ان امير المومنين كتب كتابا وعهد عهدا فسامعون انتم ومطيعون قال الناس نعم قال هشام نسمع ونطيع ان كان رجل من بني عبد الملك قال فجذبه الناس حتى سقط الى الارض فقال الناس سمعنا واطعنا فقال رجا قم يا عمر وهو يومئذ عند المنبر فقال عمر والله ان هذا الامر ما سالته قط في سر ولا علانيه ⁘ عن عبد الرحمن ابن حسان ان رجا ابن حيوه قال لما مات سليمن ابن عبد الملك فتحت كتابه بعد ان اخذت البيعه لمن فيه فاذا فيه العهد لعمر ابن عبد العزيز فقالوا ابن عمر فطلبوه فاذا هو في موخر المسجد فاتوه فسلموا عليه بالخلافه فعقرته فلم يستطع النهوض حتى اخذوا بضبعيه فدنوا به الى المنبر فلم يقدر على الصعود حتى اصعدوه فاجلسوه فجلس طويلا لا يتكلم ثم بايعوه فجا منزله فجعل يكتب بيده الى العمال بالامصار ⁘ عن سيار ابي الحكم قال لما دخل سليمن

بيديهما

ابن عبد الملك قبره ادخله عمر ابن عبد العزيز وابن فاضطرب على ايديهما
فقال ابنه عاش والله ابي فقال عمر لا والله ولكن عوجل ابوك • عن محمد بن
الضحاك ابن عثمن عن ابيه قال لما انصرف عمر ابن عبد العزيز عن قبر سليمن ابن
عبد الملك صفت له مراكب سليمن فقال • • •
ولولا التقى ثم النهى خشية الردى لعاصيت في حب الصبي كل زاجر •
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له صبوة اخرى الليالي الغوابر •
ثم قال ان شا الله لا قوة الا بالله قدموا لي بغلتي • عن سفين ابن عيينه قال
كان اول ما راى منه يعني عمر ابن عبد العزيز قدم اليه بردون سليمن فابا وركب
بغلته ورجع يعني حين فرغ من دفن سليمان وقال ليس احد من امة محمد صلى
الله عليه وسلم الا له عندي شرقها وغربها • عن سفين بن عيينه قال لما رجع
عمر ابن عبد العزيز من دفن سليمان كان اول شي راعهم منه حين قدموا اليه
مركبه فقال اخروه فقربوا اليه بغلته فركبها فلما ان رجع الى منزله قال
له مولاه يا امير المومنين كانك مهتم فقال لمثل هذا الامر الذي نزل بي
اهتممت انه ليس من امة محمد صلى الله عليه وسلم في مشرق ولا مغرب الا له
قبلي حق وعلي اداه اليه غير كاتب لي فيه ولا طالبه مني • عن ملك ابن المنذر

ابن الجارود

ابن الجارود قال لما استخلف عمر ابن عبد العزيز صعد المنبر فقال ايها الناس
اني والله ما استومرت في هذا الامر وانتم بالخيار ثم نزل • عن عبد العزيز ابن
عبد العزيز قال لما دفن عمر ابن عبد العزيز سليمن ابن عبد الملك وخرج من قبره
سمع للارض هدة او رجة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة يا امير المومنين
قربت اليك لتركبها فقال ما لي ولها نحوها عني قربوا الي بغلتي فقربت اليه بغلته
فركبها فجا صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عني ما لي ولك
انما انا رجل من المسلمين فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر
واجتمع الناس اليه فقال يا ايها الناس اني قد ابتليت بهذا الامر عن غير راي
كان مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني قد خلعت ما في رقابكم
من بيعتي فاختاروا لانفسكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك امير
المومنين ورضينا بك فل امرنا باليمن والبركة فلما راى الاصوات قد هدات
ورضي به الناس جميعا حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شي وليس من تقوى الله عز وجل
خلف واعملوا لاخرتكم فان من عمل لاخرته كفاه الله تبارك وتعالى امر
دنياه واصلحوا اسرايركم يصلح الله الكريم علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا

الاستعداد قبل نزول بكم فانه هادم اللذات وان من لا بد كرمن ابايه فيما بينه
وبين ادم عليه السلم اباحيا المعرق له في الموت وان هذه الامه لم تختلف
في ربها عز وجل ولا في نبيها صلى الله عليه وسلم ولا في كتابها انما اختلفوا
في الدينار والدرهم واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا ثم رفع صوته
حتى اسمع الناس فقال يا ايها الناس من اطاع الله فقد وجبت طاعته ومن
عصى الله فلا طاعه له اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لي
عليكم ثم نزل فدخل فامر بالستور فهتكت والثياب التي كانت تبسط
للخلفا فحملت وامر ببيعها وادخال ثمنها في بيت المال مال المسلمين ثم ذهب
يتبوا مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال امير المومنين ما تريد ان تصنع قال
اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم فقال يا بني اني قد سهرت البارحه
في امر عمك سليمن فاذا صليت الظهر قال ادن مني اي بني فدنى منه فالتزمه
وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي من يعينني على ديني فخرج ولم
يقيل وامر مناديه ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فجعل لا يدع شيا مما كان
في يد سليمان وفي يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغت
الخوارج سيرة عمر وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل

هذا

ردت المظالم فقال يا امير المومنين
من لك ان تعيش الى الظهر

هذا الرجل . عن محمد بن سعد قال قال عمر ابن عبد العزيز لو كان بكل بدعة
يميتها الله على يدي وبكل سنه ينعشها الله على يدي ببضعه من لحمي حتى ياتي
اخر ذلك على نفسي كان في الله يسيرا . عن ابن وهب قال حدثني مالك
ان عمر ابن عبد العزيز قام في الناس وهو خليفه على المنبر يوم الجمعه فقال
يا ايها الناس اني اسالكم ههنا واذكركم في بلادكم فمن اصابته مظلمه من
عامله فلا اذن له علي ومن لا فلا ارنه واني والله لين منعت نفسي
واهل بيتي هذا المال وضننت به عنكم اني اذا الضنين ولولا ان انعش سنة
او اعمل بحق ما احببت ان اعيش فواقا . عن سليمان ابن داود الخولاني
ان رجلا بايع عمر ابن عبد العزيز فمد يده اليه ثم قال بايعني بلا عهد
ولا ميثاق تطيعني ما اطعت الله فان عصيت الله فلا طاعه لي عليك فبايعه
عن اسمعيل ابن ابي حكيم قال لما مات سليمان ابن عبد الملك انطلقت انا
ومزاحم الى نفقه كانت لعمر في رحله فعبيناها ثم اقبلت اريد المسجد قال
فلقيني رجل فقال هذا صاحبك يخطب الناس فقلت خليفه فقال
خليفة قال فانتهيت اليه وهو على المنبر فكان اول ما سمعته يقول
يا ايها الناس اني والله ما سالتها الله في سر ولا علانية قط فمن كره

كره منكم فامره اليه فقال رجل من الانصار ذاك والله اسرع فيما نكره ابسط
يدك فلنبايعك فكان اول من بايعه الانصاري هذا قال وقد كان سليمان
ابن عبد الملك امر اهل مملكته ان يقودوا الخيل للسبق بينها فقتل قريه من
المسلمين الا ان قد اخذهم بقود الخيل فمات من قبل ان تجري الحلبه فلما ولي
عمر ابن عبد العزيز ابا ان تجريها فقيل له يا امير المومنين تكلف الناس مونات
عظاما وقادوها من بلاد بعيده فلم يزالوا يكلمونه حتى اجرى الحلبه واعطى
الذين سبقوا ولم يخيب الذين لم يسبقوا اعطاهم دون ذلك وكان الناس
لقوا جهدا عظيما من القسطنطينيه من الجوع فاقفل الناس وبعث اليهم
بالطعام • عن سيار قال كان اول ما علم من عمر ابن عبد العزيز انه لما دفن
سليمن ابن عبد الملك اتي بدابه سليمن الذي كان يركبها فلم يركب وركب
دابته التي جا عليها فدخل القصر وقد مهدت له فرش سليمن التي كان
يجلس عليها فلم يجلس عليها ثم خرج الي المسجد فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فانه ليس بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي ولا بعد
الكتاب الذي انزل عليه كتاب الا ما احل الله عز وجل حلال الي يوم
القيمه وما حرم الله عز وجل حرام الي يوم القيمه الا لست بقاض

ولكني

ولكني منفذ الا واني لست بمبتدع ولكني متبع الا انه ليس لاحد ان يطاع في معصية
الله عز وجل الا اني لست بخيركم ولكني رجل منكم غير ان الله جعلني اثقلكم
حملا ثم ذكر حاجته •• عن عامر ابن عبيده قال اول ما انكر من عمر ابن عبد
العزيز انه خرج في جنازه فاتي ببرد كان يلقي للخلفاء فيقعدون عليه اذ
اخرجوا الي جنازة فالقي له فضربه برجله ثم قعد على الارض فقالوا ما هذا
فجا رجل فوقف بين يديه فقال يا امير المومنين اشتدت بي الحاجه
وانتهت بي الفاقه والله سايلك عن مقامي هذا بين يديك وفي يده قضيب
قد اتكا عليه فقال اعد علي ما قلت فاعاد عليه فقال يا امير المومنين اشتدت
بي الحاجه وانتهت بي الفاقه والله سايلك عن مقامي هذا بين يديك فبكى
عمر حتى جرت دموعه على القضيب ثم قال له ما عيالك قال خمسه
انا وامراتي وثلثه اولاد قال فانا نفرض لك ولعيالك عشرة دنانير ونامر لك
بخمس مايه ماتين من مالي وثلثمايه من مال الله تتبلغ بها حتى يخرج
عطاوك • عن سهل ابن صدقه مولي عمر ابن عبد العزيز قال حدثني
بعض خاصه عمر ابن عبد العزيز انه حين افضت اليه الخلافه سمعوا من
منزله بكا عاليا فسيل عنه فقال ان عمر ابن عبد العزيز قد خير جواريه

فقال انه قد نزل بي امر قد شغلني عنكن فمن احب ان اعتقه اعتقته
ومن احب ان امسكه امسكته ولم يكن مني اليها شي فبكين ايا سامنه • عن
ابي عبيده ابن عقبه عن نافع القرشي انه دخل علي فاطمه بنت عبد الملك
فقال لها الا تخبريني عن عمر فقالت ما اعلم انه اغتسل من جنابه ولا من
احتلام منذ استخلفه الله تعالى حتى قبضه الله • عن عبد الله قال سمعت
شيخا كان في حرس عمر ابن عبد العزيز قال رايت عمر ابن عبد العزيز حين
ولي وبه من حسن اللون وجودة الثياب والبزه ثم دخلت بعد وقد
ولي فاذا هو قد احترق واسود ولصق جلده بعظمه حتى ليس بين الجلد والعظم
لحم واذا عليه قلنسوه بيضا قد اجتمع قطنها يعلم انها قد غسلت وعليه سحق
انبجانيه قد خرج سداها وهو على شاذكونه قد لصقت بالارض وتحت الشاذكونه
عباه قطوانيه من مشاقه الصوف فاعطاني مالا اتصدق به بالرقه قال
ولا تقسمه الا على نهر جار فقلت انه ياتيني من لا اعرف فمن اعطي قال اعط
من مد يده اليك

الباب الثالث عشره فيما ذكر انه من الخلفاء الراشدين المهديين

عن ابن عمر عن مجاهد قال الماذي سبعه مضى منهم خمسه
وبقي اثنان قال خارجه وهم ابوبكر • وعمر • وعثمان • وعلي • وعمر ابن

عبد العزيز

عبد العزيز رضي الله عنهم • عن وهب ابن منبه انه قال ان كان في هذه الامه
مهدي فهو عمر ابن عبد العزيز عن ابن شوذب قال قال الحسن ان كان مهدي
فعمر ابن عبد العزيز والا فلا مهدي الا عيسى ابن مريم عليه السلم • عن حبيب ابن هند
الاسلمي قال قال لي سعيد ابن المسيب ونحن على عرفه انما الخلفا ثلثه قلت
من الخلفاء قال ابوبكر وعمر وعمر قلت هذا ابوبكر وعمر قد عرفناهما فمن
عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك • عن عباد السماك قال سمعت
سفين الثوري يقول ايمه العدل خمسه ابوبكر • وعمر • وعثمن • وعلي •
وعمر ابن عبد العزيز رضي الله عنهم • وعن وكيع قال سمعت سفين يقول
لا وافق راي احدا احب الي من عمر ابن عبد العزيز لانه كان امام هدى
• عن حماد ابن زحمويه النسائي قال قال احمد ابن حنبل يروى في الحديث
ان الله تعالى يبعث على راس كل مايه عام من يصحح لهذه الامه دينا فنظرنا في
في المايه الاولى فاذا هو عمر ابن عبد العزيز ونظرنا في المايه الثانيه فنراه
الشافعي رضي الله عنهما • وعن احمد ابن حنبل انه قال ان الله تعالى يقيض للناس
في راس كل مايه سنه من يعلمهم السنن وينفي عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكذب فنظرنا فاذا هو في راس المايه عمر ابن عبد العزيز وفي راس المايتين

الشافعي • عن احمد ابن حنبل انه قال اذا رايت الرجل يحب عمر ابن عبد العزيز
ويذكر محاسنه وينشرها فاعلم ان من وراء ذلك خيرا ان شا الله تعالى • وعن
ميمون ابن مهران قال ان الله عز وجل كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وان
الله تعالى تعاهد الناس بعمر ابن عبد العزيز • سيل محمد ابن علي ابن الحسين عن عمر
ابن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبا وان نجيب بني اميه عمر ابن
عبد العزيز وانه يبعث يوم القيمه امة وحده • عن ابن عون قال كان
ابن سيرين اذا سيل عن الطلا قال نهى عنه امام هدي يعني عمر ابن عبد
العزيز • عن عباد ابن كثير قال دخلت علي ابي جعفر فقلت يا امير المومنين
اما تستحيون ان يجي بنو اميه بعمر ابن عبد العزيز ولا تجيون بمثله • عن ابي
الهيثم قال كنت واقفا مع خالد ابن يزيد ابن معويه في مسجد بيت المقدس
اذ اقبل فتى شاب فسلم علي خالد فاقبل عليه خالد فقال الفتى لخالد هل
علينا من عين قال فبدرت انا فقلت نعم عليكما من الله عين بصيره قال
فترقرقت عين الفتى ونزع يده من يد خالد ثم ولي فقلت لخالد من هذا قال
اما تعرف هذا هذا عمر ابن عبد العزيز ابن اخي امير المومنين ولين طالت
بك وبه حياة لترينه امام هدي • عن قيس ابن جبير قال مثل عمر ابن

عبد العزيز

عبد العزيز في بني اميه مثل مومن آل فرعون **الباب الرابع عشره في ذكر
ادابه واخلاقه رضي الله عنه** عن مغيره قال كان لعمر ابن عبد
العزيز سمار يستشيرهم فيما يرفع اليه من امور الناس وكان علامة بينه
وبينهم اذا احب ان يقوموا قال اذا شيتم • وعن عمر ابن عبد العزيز انه اتي بكاتب
يخط بين يديه وكان مسلما وكان ابوه كافرا فقال عمر للذي جا به لو كنت
جيت به من ابنا المهاجرين فقال الكاتب ما ضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفر ابيه فقال عمر قد جعلته مثلا لا تخط بين يدي بقلم ابدا •
عن ابن عون قال دخل ناس من الحروريه علي عمر ابن عبد العزيز فذاكروه
شيا فاشار عليه بعض جلسايه ان يرعبهم ويتغير عليهم فلم يزل عمر
يرفق بهم الى ان اخذ عليهم ورضوا منه ان يرزقهم ويكسوهم ما بقي
فخرجوا علي ذلك فلما خرجوا ضرب عمر ركبه رجل يليه من اصحابه فقال
يا فلان اذا قدرت علي دوا تشفي به صاحبك دون الكي فلا تكوينه ابدا
• عن ملك ابن انس قال قال عمر ابن عبد العزيز ما كذبت كذبة منذ شددت
علي ازاري • عن يحيي ابن سعيد ان رجلا قال لعمر ابن عبد العزيز ان
قرابتي كذا قال ان ذاك قال وانا اريد ان تعلم امير المومنين في كذا

وكذا قال لعل ذلك قال فقضيت حاجة الرجل وما يشعر ⁘ عن عاصم
قال كنت عند عمر ابن عبد العزيز فدخل رجل عليه فرفع صوته فقال عمر
مه حسب المرء ما اسمع جليسه من كلامه ⁘ عن الحجاج ابن عنبسه ابن
سعيد قال اجتمع بنو مروان فقالوا ادخلنا على امير المومنين فعطفناه
علينا واذكرناه ارحامنا قال فدخلوا عليه فتكلم رجل منهم فمزح فنظر
اليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح فقال عمر لهذا اجتمعتم لاحسن
الحديث ولما يورث الضغاين اذا اجتمعتم فافيضوا في كتاب الله فان
تعديتم ذلك ففي السنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم ذلك
فعليكم بمعاني الحديث ، عن سعيد ابن عبد العزيز قال كان عمر ابن عبد
العزيز قال كان عمر ابن عبد العزيز اذا خطب على المنبر خاف فيه العجب
قطع واذا كتب كتابا فخاف فيه العجب مزقه ويقول اللهم اني اعوذ بك
من شر نفسي ⁘ عن رجا قال قدم عبد الله ابن الحسن وهو اذ ذاك
فتى شاب على سليمان ابن عبد الملك في حوايجه فكان يختلف الى عمر
ابن عبد العزيز يستعين به على سليمن في حوايجه فقال له عمر ان رايت
ان لا تقف ببابي فلا يوذن لك على فجاه ذات يوم فقال ان امير المومنين

ببابي الا به في الساعة التي يرى انه يوذن لك فيها على بابي اكره ان تقف

فقد بلغه

قد بلغه ان في العسكر مطعونا فما الجي باهلك فاني اظن بك ، عن العلا ابن هرون
قال كان عمر ابن عبد العزيز يتحفظ في منطقه لا يتكلم بشي من الخنا فخرج به
خراج في ابطه فقالوا اي شي عسى ان يكون الان فقالوا يا ابا حفص اين خرج ٢٦
منك هذا الخراج قال في باطن يدي ، عن موسى ابن رباح قال بلغنا ان عمر ابن تقول
عبد العزيز جلس الى ناس فذكر انه لم يسلم فقام قايما ثم سلم عليهم ثم جلس ⁘
عن ابي العاليه الرياحي قال سهرت مع عمر ابن عبد العزيز ليلة فقلت له
يا امير المومنين ما يبقي منك تعب النهار مع سهر الليل قال لا تفعل يا ابا العا ليه
فان لقا الرجال تلقيح لالبابها ، وعن ميمون ابن مهران قال كنت في سمر
عمر ابن عبد العزيز ذات ليلة فقلت يا امير المومنين ما بقاوك على ما ارى
انت بالنهار مشغول في حوايج الناس وبالليل انت معنا ههنا ثم الله اعلم
ما تخلو به قال فعدل عن جوابي ثم قال اليك عني يا ميمون فاني وجدت
لقي الرجال تلقيحا لالبابهم ، عن الاوزاعي قال قال عمر لجلسايه من صحبني
منكم فليصحبني بخمس خصال يدلني من العدل الى ما لا اهتدي له ويكون
لي على الخير عونا ويبلغني حاجة من لا يستطيع ابلاغها ولا يغتاب عندي
احدا ويودي الى الامانه التي حملها مني ومن الناس فاذا كان كذلك فحي هلا به

والاهو في خرج من صحبتي والدخول علي عن الزهري قال كان عمر ابن عبد
العزيز اذا اراد الحمام امر ان يخلا له فلا يدخله غيره او بعض ولده او خدمه
حتى يخرج عن وهيب ان عمر ابن عبد العزيز كان يقول احسن بصاحبك
معني الظن مالم يغلبك ∴ عن محمد ابن الوليد قال مر عمر ابن عبد العزيز برجل
في يده حصاة يلعب بها وهو يقول اللهم زوجني من الحور العين قال فقام
اليه فقال بيس الخاطب انت الا القيت الحصاه واخلصت الى الله الدعا
عن الحكم ابن عمر الرعيني قال شهدت عمر ابن عبد العزيز يخرج له المنبر
فيخطب الناس ثم ينزل فيقام الصلوه وينصب بين يديه حربه تجاههم
يصلي فسمعته يقرا يوم الجمعه بسورة الجمعه واذا جاك المنافقون لا يعدوها
كل جمعة قال ورايت عمر يا في العيدين ماشيا **الباب الخامس عشره**
في ذكر علو همته رضي الله عنه عن سفين قال قال عمر ابن
عبد العزيز كانت لي نفس تواقه فكنت لا انال شيا الا تاقت الي ما هو اعظم منه
فلما بلغت نفسي الغايه تاقت الي الاخره ∴ عن مزاحم قال قلت لعمر اني رايتك
في اهلك خلالا فقال لي يا مزاحم اما يكفيهم اعطيهم ما يصيبون من المقاسم
مع المسلمين من فيهم مع مال عمر فقلت له واين يقع ذلك منهم مع ما يمونون

ومع ضيافتهم

ومع ضيافتهم وكسوتهم نساهم قد والله خشيت ان يصيبهم مخمصه فقال
لي عمر ان لي نفس تواقه لقد رايتني وانا بالمدينه غلام مع الغلمان ثم تاقت
نفسي الي العلم والي العربيه والشعر فاصبت منه حاجتي وما كنت اريد ثم
تاقت نفسي الي السلطان فاستعملت علي المدينه ثم تاقت نفسي وانا في السلطا
الي اللبس والي العيش الطيب فما علمت احدا من اهل بيتي ولا غيرهم كان في
مثل ما كنت فيه ثم تاقت نفسي الي الاخره والعمل بالعدل فانا ارجوا
ان انال ما تاقت اليه نفسي من امر اخرتي فلست الذي اهلك اخرتي بدنياهم
الباب السادس عشره في ذكر اعتقاده ومذهبه عن اسمعيل
ابن يونس قال نبيت ان عمر ابن عبد العزيز قال من جعل دينه عرضا للخصومات
اكثر التنقل ∴ عن جعفر ابن برقان ان عمر ابن عبد العزيز قال لرجل وساله
عن الاهواء قال عليك بدين الصبي الذي في الكتاب والاعرابي واله عما سواهما
∴ عن الاوزاعي قال اذا رايت قوما يتناجون في دينهم بشي دون العامه
فاعلم انهم في ضلاله ∴ عن ابي سهل قال سالني عمر ابن عبد العزيز عن
القدريه ما ترى فيهما قلت يا امير المومنين استتبهم فان تابوا والا اعرضهم
علي السيف فقال عمر ذلك راي فيهم ∴ وعن سيار قال قال عمر ابن عبد

العزيز في اصحاب القدر يستتابون فان تابوا والا نفوا من ديار المسلمين ∴ عن
حكيم ابن عمير قال عمر ابن عبد العزيز ينبغي لاهل القدر ان يتقدم اليهم فيما
احدثوا من القدر فان كفوا والا استلت السنتهم من اقفيتهم استلالا ∴ عن سفين
الثوري قال بلغني ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى بعض عماله فقال اوصيك
بتقوى الله والاقتصاد في امره واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك
ما احدث المحدثون بعده مما قد جرت سنة وكفوا مؤنته واعلم انه لم
يبتدع انسان قط بدعة الا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها
فعليك بلزوم السنة فانها لك باذن الله عصمة واعلم ان من سن السنن
قد علم ما في خلافها من الخطا والزلل والتعمق والحمق فان السابقين الماضين
عن علم توقفوا وببصر نافذ كفوا ∴ عن شهاب بن خراش قال كتب عمر
الى رجل اما بعد فاني اوصيك وذكر مثله وزاد ولهم كانوا على كشف الامور
اقوى وما احدث الا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم لقد قصر
دونهم اقوام فجفوا وطمح عنهم اخرون فغلوا ∴ عن سفين الثوري قال
كتب عمر ابن عبد العزيز الى عدي ابن ارطاه وكان عامله على البصره اما بعد
اذا جاك كتابي هذا فاستتب القدريه مما دخلوا فيه فان تابوا فخل سبيلهم

والا فانهم

والا فانهم من ديار المسلمين هذه رساله مرويه عن عمر ابن عبد العزيز
في الاصول وحدث اكثر كلماتها لم تضبطها النقله على الصحه فاسقطت
منها كلمات صالحات ∴ عن خلف ابي الفضل القرشي عن كتاب عمر ابن عبد
العزيز الى نفر كتبوا بالتكذيب بالقدر اما بعد فقد علمتم ان اهل السنه كانوا
يقولون الاعتصام بالسنه نجاة وسيقبض العلم قبضا سريعا وقول عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وهو يعظ الناس انه لا عذر لاحد عند الله بعد
البينه فضلاله ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلاله
فقد تبينت الامور وثبتت الحجه وانقطع العذر فمن رغب عن انباء النبوه
وما جاء به الكتاب تقطعت من يديه اسباب الهدى ولم يجد عصمه ينجو
بها من الردى وبلغكم اني اقول ان الله قد علم ما العباد عاملون فانكرتم ذلك
وقد قال الله تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وقال
الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وزعمتم في قول الله تعالى فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر ان المشيه في اي ذلك احببتم من ضلال او هدى
والله تعالى يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين فبمشيئته
لهم شاؤا وقد حرصت الرسل على هدى الناس جميعا فما اهتدى الا من هدى

الله وحرص ابليس على اضلالهم جميعا فما اضل منهم الا من كان في علم الله ضالا
وانكم ان يكون سبق لاحد من الله ضلالا او هدى وانكم الذين هديتم
انفسكم من دون الله وحجزتموها عن المعصية بغير قوة من الله ومن زعم ذلك
منكم فقد غلا في القول لانه لو كان شي لم يسبق في علم الله وقدره لكان لله
في ملكه شريك ينفذ مشيته في الخلق دون الله والله تعالى يقول حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وشهيتم
نفاذ علم الله في الخلق حنيفا وقد جا الخبر ان الله عز وجل خلق ادم عليه
السلام فنثر ذريته بين يديه فكتب اهل الجنة وما هم عاملون وكتب
اهل النار وما هم عاملون **الباب السابع عشره في ذكر سيرته
وعدله ورعيته** عن مالك ابن دينار قال لما ولي عمر ابن عبد العزيز قالت
رعا الشا في روس الجبال من هذا الخليفه الصالح الذي قام على الناس
قال فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا انه اذا قام خليفه صالح كفت الذياب
والاسد عن شاتنا. عن حسن القصار قال كنت اجلب الغنم في خلافه
عمر ابن عبد العزيز فمررت براع وفي غنمه نحوا من ثلثين ذيبا فحسبتها
كلابا ولم اكن رايت الذياب قبل ذلك فقلت يا راعي ما ترجوا بهذه الكلاب
كلما فقال

كلما فقال يا بني انها ليست كلابا انما هي ذياب فقلت سبحان الله ذيب
في غنم فقال يا بني اذا اصلح الراس فليس على الجسد باس وكان ذلك في خلافه
عمر ابن عبد العزيز عن موسى ابن اعين قال كنا نرعى الشا بكرمان في خلافه
عمر ابن عبد العزيز فكانت الشا والذيب ترعى في مكان واحد فبينا نحن ذات
ليلة اذ عرض الذيب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد هلك فذكروا
انهم حسبوا فوجدوه قد مات في تلك الليلة. عن ميمون ابن مهران
قال ولاني عمر ابن عبد العزيز على الارض فقال ان جاك كتابي بغير الحق
فاضرب به الحايط. عن ميمون ابن مهران ان عبد الملك ابن عمر ابن عبد العزيز
قال يا ابه ما يمنعك ان تمضي لما تريد من العدل فوالله ما كنت ابالي
لو غلت بي وبك القدور في ذلك قال يا بني انما اروض الناس رياضة الصعب
اني لاريد ان احيي الامر من العدل فاوخر ذلك حتى اخرج معه طمعا من طمع
الدنيا فينفروا لهذه ويسكنوا الى هذه. عن هشام ابن عبد الله قال
عمر ابن عبد العزيز ما طاوعني الناس على ما اردت من الحق حتى بسطت
لهم من الدنيا شيا. عن عمر ابن ميمون قال حدثني ابي قال ما زلت
انا وعمر ابن عبد العزيز ننظر في امور الناس حتى بلت امير المومنين

مابال هذه الطوامير التي تكتب فيها بالقلم الجليل وتمد فيها وهي من بيت
المسلمين فكتب الى العمال ان لا يكتبوا في طومار بقلم جليل ولا تمد فيه قال مال
وكانت كتبته شبرا او نحو ذلك • عن اياس ابن معويه ابن قره قال ما شبهت
عمر ابن عبد العزيز الا برجل صانع حسن الصنعه ليس له اداه يعمل بها
عن ادريس ابن قادم قال قال عمر ابن عبد العزيز لميمون بن مهران كيف
لي باعوان على هذا الامر اثق بهم وامنهم قال يا امير المومنين لا يشغل قلبك
بهذا فانك سوق وانما يحمل الى كل سوق ما ينفق فيها فاذا عرف الناس
عندك الصحيح لم ياتوك الا بالصحيح • عن سيار ابي الحكم قال كان عمر
ابن عبد العزيز يقول ايها الناس الحقوا ببلادكم فاني اذكركم هناك وانساكم
عندي الا من ظلمه امير فليس عليه اذن فلياتني • عن عبد الله ابن ابي هلال
قال كتب عمر ابن عبد العزيز في الحابس لا يقيد الحد بقيد يمنع من تمام
الصلوة عن الاوزاعي قال نقش رجل على خاتم عمر ابن عبد العزيز فحبسه
خمسه عشر ليله ثم خلي سبيله • عن جعونه قال كتب عمر ابن عبد العزيز
الى اهل الموسم اما بعد فاني اشهد الله وابرا اليه في الشهر الحرام والبلد الحرام
ويوم الحج الاكبر اني بري من ظلم من ظلمكم وعدوان من اعتدى عليكم ان

الجور

اكون امرت بذلك او رضيت او تعمدته الا ان يكون وهما مني وامرا خفي
علي لم اتعمده وارجوا ان يكون ذلك موضوعا عني مغفورا لي اذا علم مني
الحرص والاجتهاد الا وانه لا اذن على المظلوم دوني وانا معول كل مظلوم
الا واي عامل من عمالي رغب عن الحق ولم يعمل بالكتاب والسنه فلا طاعه
له عليكم وقد صيرت امره اليكم حتى يراجع الحق وهو ذميم الا وانه لا دوله
بين اغنيائكم ولا اثره على فقرائكم في شي من فيكم الا وايما وارد ورد في امر
يصلح الله به خاصة او عامة فله ما بين مايه دينار الى ثلثمايه على قدر ما
يرى من الحسبه وتجشم من المشقه فرحم الله امرا لم يتعاظمه سفر يحيي
به الله حقا لمن وراه ولولا ان اشغلكم عن مناسككم لرسمت لكم امورا
من الحق احياها الله لكم وامورا من الباطل اماتها الله عنكم فلا تحمدوا غيره
ولو وكلني الى نفسي كنت كغيري والسلام عليكم • عن اسما ابن
عبيد قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى صاحب الحجاز ان مر قاصيك
ان يقص على كل ثلثه ايام مرة او قال قاصيكم • عن نافع عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القتال يوم احد وانا ابن اربع عشره سنة فلم يجزني فلما كان يوم

الجند وعرضني وانا ابن خمس عشره سنه فاجازني قال نافع فقدمت
على عمر ابن عبد العزيز وهو يوميذ خليفة فحدثته هذا الحديث فقال
ان هذا الحديث فقال ان هذا الحد بين الكبير والصغير فكتب الى عماله
ان يعرضوا لابن خمس عشره ويلحقوا ما دون ذلك في العيال عن الحكم بن
عمر الرعيني قال شهدت مسلمه ابن عبد الملك يخاصم اهل دير اسحق
عند عمر ابن عبد العزيز بالناعوره فقال عمر لمسلمه لا تجلس على الوسايد
وخصماوك بين يدي ولكن وكل بخصومتك من شيت والا فجاثي القوم بين
يدي فوكل مولى له بخصومته فقضي عليه بالناعوره عن مالك ان عمر
لما ولي جاه الناس فلما راوه لا يعطيهم الا ما يعطي العامه تفرقوا عنه ثم
ثوب العلما الذين ارتضاهم عن مالك ان عمر ابن عبد العزيز حين ولي
جاه الناس فلم يقبل الا رجل فيه خير وتقوى فكلم في صديق له فقال
تركنا كان تركنا الحر والمواشي عن ابن ابي غيلان قال بعث عمر بن
عبد العزيز يزيد ابن ابي مالك الدمشقي والحارث ابن يمجد الاشعري
يفقهان الناس في البدو واجرى عليهما رزقا فاما يزيد فقبل واما الحرث
فابى ان يقبل فكتب الى عمر ابن عبد العزيز بذلك فكتب عمر انا لا نعلم بما صنع يزيد

باسا

باسا واكثر الله فينا مثل الحرث ابن يمجد عن سليمان ان عمر ابن عبد العزيز
كان كثيرا ما يردد هذا القول ما يرد على نفسي من نفس ان انا قبلتها
فلو كان لي نفسان فاعز باحدهما وامسك الاخرى عن مسلم ابن زياد
قال سالت فاطمه بنت عبد الملك عمر ابن عبد العزيز ان يجري عليها
خاصة فقال لا لك في مالي سعه قالت فلم كنت انت تاخذ منهم قال
كانت الهناه لي والاثم عليهم فاما اذ وليت فلا افعل ذلك فيكون اثمه
علي عن عبيده ابن حسان السنجاري ان رجلا من اهل ادربيجان اتا عمر
ابن عبد العزيز فقام بين يديه فقال يا امير المومنين اذكر بمقامي هذا
مقاما لا يشغل الله عنك فيه كثره من تخاصم من الخلايق يوم تلقاه
بلا ثقه من العمل ولا برا من الذنب قال فبكى بكا شديدا ثم
قال رحلك اردد على كلامك هذا فجعل يردد عليه وعمر يبكي
وينتحب ثم قال ما حاجتك قال ان عاملي اذربيجان عدا علي فاخذ مني
اثنا عشر الف درهم فجعلها في بيت مال المسلمين فقال عمر اكتبوا له
الساعه الى عاملها حتى يرد عليه عن رباح ابن حيان وكان على
المدينه قال ما قدم علينا بريد لعمر ابن عبد العزيز من الشام الا باحيا

سنة او قسم مال وامر فيه حين وعن مالك ابن يحيى ابن سعيد وربيعة
ابن ابي عبد الرحمن قالا كان عمر ابن عبد العزيز يقول ما من طينة
اهون علي بيا ولا من كتاب يسر علي ردا من هاب قضيت به ثم
ابصرت ان الحق في غيره فقسيتها عن يعقوب قال اذن عمر ابن عبد
العزيز لزياد ابن ابي زياد والامون هناك ينتظرون الدخول عليه
قال هشام اما رضي ابن عبد العزيز ان يصنع ما يصنع حتى اذن لعبد
ابن عباس يتخطى رقابنا فقال الفرزدق من هذا قالوا رجل من اهل المدينة
من القرا   عبد مملوك فقال الفرزدق
يا ايها القاري المرخي دوابته هذا زمانك اني قد مضى زمني
وعن يعقوب عن ابيه قال دخل على ابن عبد العزيز رجل شيخ جليل من اهل
الشام فقال يا امير المومنين اني دخلت مصر مع مروان وغزوت
دير الجماجم وغزوة كذا وغزوة كذا فامر لي بشي قال اجلس ايها
الشيخ ويثور غلام من الانصار فقال امير المومنين انا فلان ابن
فلان اني من شهد العقبة وشهد بدرا واحدا حتى ذكر مغازي
فقال عمر ابن الشيخ الذي ذكر ما ذكر قال فجثى الشيخ على ركبتيه
او قام

او قام فقال نحو ذا انا يا امير المومنين فقال هذه المكارم لا ما بعد منك
اليوم فقال تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا احدوا
حاجة الفتى عن ابن ابي الفرات قال كتبت الحجبة الى عمر ابن عبد
العزيز يامر للبيت بكسوة كما يفعل من كان قبله فكتب اليهم اني
رايت ان اجعل ذلك في اكباد جايعة فانه اولى بذلك من البيت
عن يحيى ابن سعيد وغيره ان عمر ابن عبد العزيز قدم عليه بعض
اهل المدينة فجعل يساله عن اهل المدينة فجعل ~~يساله عن اهل~~ المدينة
فقال ما فعل المساكين الذين كانوا يجلسون في مكان كذا وكذا
قال قد قاموا منه يا امير المومنين واغناهم الله قال وكان من اولئك
المساكين من يبيع الخبط للمسافرين فالتمس ذلك منهم بعد فقالوا قد اغنانا
الله عن بيعه بما يعطينا عمر عن عمر ابن اسد ابن عبد الرحمن ابن زيد ابن
الخطاب قال انما ولي عمر ابن عبد العزيز سنتين ونصفا ثلاثين شهرا لا
والله ما مات عمر ابن العزيز حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول
اجعلوا هذا حيث ترون في الفقرا فما يبرح حتى يرجع بماله قد اغنى عمر
ابن عبد العزيز الناس عن ابراهيم ابن هشام ابن يحيى الغساني قال حدثني

ابي عن جدي قال بلغني ان ناسا من الحرورية جمعوا بناحية من
الموصل فكتبت الى عمر بن عبد العزيز اعلمه بذلك فكتب الي يامرني ان
ارسل اليهم رجالا من اهل الجدل و [واعطيهم] رهنا وخذ منهم رهنا واحملهم
على مراكب البريد الي ففعلت ذلك فقدموا عليه فلم يدع لهم حجة الا كسرها
فقالوا لسنا نجيبك حتى تكفر اهل بيتك وتلعنهم وتبرا منهم فقال عمر ان
الله لم يجعلني لعانا ولكن ان ابقى انا وانتم فسوف احملكم واياهم على المحجة البيضا
فابوا ان يقبلوا ذلك منه فقال لهم عمر انه لا يسعكم في دينكم الا الصدق
منذكم دنتم الله بهذا الدين قالوا منذ كذا وكذا سنة قال فهل لعنتم
فرعون وتبراتم منه قالوا لا قال فكيف وسعكم تركه ولا يسعني ترك اهل
بيتي وقد كان فيهم المحسن والمسي والمصيب والمخطي قالوا فقد بلغنا ما ههنا
فكتب الي عمر بن عبد العزيز ان خذ من في ايديهم من رهنك ودع من في
يدك من رهنهم وان كان راي القوم ان يسيحوا في البلاد على غير فساد على
اهل الذمة ولا تناول احد من الامة فليذهبوا حيث شاوا وان هم تناولوا
احدا من المسلمين واهل الذمة فحاكمهم الى الله وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المومنين الى العصابة الذين خرجوا اما بعد فاني احمد

اليكم

اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله تعالى يقول ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن الى قوله تعالى المهتدين
واني اذكركم الله ان تفعلوا كفعل كبرايكم الذين خرجوا من ديارهم بطرا وريا
الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما تعملون محيط افي دني تخرجون
من دينكم وتسفكون الدما وتستحلون المحارم ولو كانت ذنوب ابي بكر وعمر
مخرجة رعيتهم من دينهم كانت لهما ذنوب فقد كانت اباوكم في جماعتهم
فلم ينزعوا فما نزعكم على المسلمين وانتم بضعة واربعون رجلا واني اقسم لكم
بالله لو كنتم ابكاري من ولدي فوليتم عما ادعوكم اليه من الحق لدفقت
دماكم التمس بذلك ما عند الله والدار الاخرة فهذا هو النصح فان
استغششتموني فقديما ما استغش الناصحون فابوا الا القتال وحلقوا
رووسهم وساروا الى يحيى بن يحيى فاتاهم كتاب عمر بن عبد العزيز ويحيى
موافقهم للقتال من عبد الله عمر امير المومنين الى يحيى بن يحيى اما بعد
فاني ذكرت اية في كتاب الله تعالى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وان
من العدوان قتل النسا والصبيان فلا تقتلن امراة ولا صبيا ولا يقتلن
اسيرا ولا يطلبن هاربا ولا يجهزن على جريح ارسنا الله عن عبيد الله بن

ابي سلمه قال صلى عمر ابن عبد العزيز ذات ليله فلما ذهب ليدخل هتف
به هاتف يا امير المومنين فاقبل عليه اظنه مذعورا فقال و يحك ما شانك
انعذر حجابي او قال اذني قال لا يا امير المومنين ولكني قدمت الساعة و جيتك
مبادرا قال مبادرا ماذا ان تسبقني بنفسك قال ولم قال لاني رايت
الخير سريع الذهاب فجلس عمر ثم قال حاجتك فقال الرجل يا امير المومنين
اذكر بمقامي هذا مقاما لا يشغل الله عنك فيه كثرة من تخاصم اليه من الخلايق
يوم القيامه بلا ثقة من العمل ولا براة من الذنب فبكا عمر ثم قال اعد
فاعاد فقال ما حاجتك فاخبره بحاجته • عن غيلان ابن ميسره ان
رجلا اتى عمر ابن عبد العزيز قال زرعت زرعا فمر به جيش من اهل
الشام فافسدوه فوضعه من عشره الاف درهم عن زياد ابن انعم الالهاني
عن عمر ابن عبد العزيز انه اتى اليه بسارق فشكى اليه الحاجه فعذره
وامر له بنحو من عشره دراهم • عن ابي عثمان الثقفي قال كان لعمر ابن
عبد العزيز غلام على بغل ياتيه بدرهم كل يوم فجاءه يوما بدرهم ونصف
فقال ما بدا لك قال نفقت السوق قال لا ولكنك اتعبت البغل اجمه ثلثه
ايام عن زياد ابن مخراق قال سمعت عمر ابن عبد العزيز وهو يخطب الناس

يقول

يقول لولا سنه احييتها او بدعه اميتها لما باليت ان لا اعيش فواقا ••
عن ابي شعيب عبد الله ابن مسلم عن ابيه قال دخلت على عمر ابن عبد العزيز
وعنده كاتب يكتب وشمعه تزهر وهو ينظر في امور المسلمين قال فخرج
الرجل فاطفيت الشمعه وجي بسراج الى عمر فدنوت منه فرايت عليه قميص
فيه رقعه قد طبق ما بين كتفيه قال فنظر في امري • عن عمرو ابن
مهاجر ان عمر ابن عبد العزيز كان له شمعه ما كان في حوايج المسلمين
فاذا فرغ من حوايجهم اطفاها ثم اسرج عليه سراجه •• عن عبد الحميد بن
شيبه ان عمر ابن عبد العزيز اتي برجل قال لرجل يا لوطي فضربه تسعه
عشر فلما كان من الغد سال ثم ضربه ثمانين وحاسبه بالتسعه
عشر • عن حسين ابن وردان قال مر عمر ابن عبد العزيز بحمام عليه صوره
فامر بها فطمست وحكت ثم قال لو علمت من عمل هذا لاوجعته ضربا
• عن المختار ابن بلبل قال ضربت لعمر ابن عبد العزيز فلوسا فكتب
عليها امر عمر بالوفا فقال اكسروها واكتبوها امر الله بالوفا والعدل
• عن عمرو ابن مهاجر الانصاري قال لما استخلف عمر ابن عبد العزيز
اتي بعنبره عظيمه فوضعت بين يديه فقام رجل فنادى باعلا صوته

انا بالله ويلك يا امير المومنين فقال علي بالرجل قال ما شانك قال
غبرني يا امير المومنين قال كيف شانها قال بعتها من سليمن ابن عبد الملك
بسبعة الاف درهم وهي خير من ثمانية عشره الف درهم قال ونحل اخاوك
قال لا قال اكرهوك قال لا قال اغصبوك قال لا قال فماذا قال
غبرني يا امير المومنين قال تاخر فلا حق لك وانا وددت ان لا ابيع شيا ولا ابتاع
الا بطنت صاحبه بغبن اخذته برخص

الباب الثامن عشره في ملاحظته لعماله ومكاتبته اياهم في القيام بالعدل

عن عبد الرحمن ابن زيد عن ابيه
قال ما اطلع كتاب عمر ابن عبد العزيز من الثنيه الا باحدى ثلثه احيا سنة
وامانة بدعه او قسم يقسمه بين المسلمين ❁ عن عمر ابن ميمون قال حدثني
ابي قال كتب عمر الي عماله ان لا يكتبن في طومار بقلم جليل ولا يمد فيه ❁ عن
محمد ابن حمزه ان عمر ابن عبد العزيز كتب الي ابي بكر محمد ابن عمرو ابن حزم
اما بعد فانك كتبت الي سليمان انه يقطع لعمال المدينه من بيت المال
لثمن شمع كانوا يستضيون به حتى يخرجون الي صلاه الفجر وتذكر انه
قد نفد الذي كانوا يستضيون به وتسال ان يقطع لك من ثمنه بمثل ما كان
للعمال وقد عهدتك وانت تخرج من بيتك في الليله المظلمه الماطره الوحله

[illegible]

بعير

بعير سراج ولعمري لانت يوميذ اصلح منك اليوم والسلام ❁ وزاد
فيه برواية اخرى وكتبت ان يقطع له شيا من القراطيس مثل الذي
كان يقطع قبلك فادق قلمك وقارب بين اسطرك واجمع حوايجك
فاني اكره ان اخرج من اموال المسلمين ما لا ينتفعون به والسلام كتب
ابو بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم الي عمر ابن عبد العزيز وكان عامله
علي المدينه سلام عليك اما بعد فان اشياخا من الانصار قد بلغوا
اسنانا ولم يبلغوا الشرف من العطا فان راي امير المومنين ان
يبلغ بهم الشرف من العطا فليفعل وكتب اليه في صحيفه اخرى سلام
عليك اما بعد فان من كان قبلي من امرا المدينه يجري عليهم رزق
في شمعه فان راي امير المومنين ان يامر برزق في شمعه فليفعل
وكتب اليه في صحيفة اخرى سلام عليك اما بعد فان بني عدي ابن
النجار اخوال رسول الله صلي الله عليه وسلم انهدم مسجدهم فان راي
امير المومنين ان يامر لهم ببنيانه فليفعل قال فاجابه عن هولا
الصحايف الثلث اما بعد جاني كتابك تذكر ان اشياخا من الانصار
قد بلغوا اسنانا ولم يبلغوا الشرف من العطا وانما الشرف

شرف الاخره فلا اعرفن ما كتبت به الي في نحو هذا وجاني كتابك تذكر
ان من كان قبلك من امرا المدينه كان يجري رزق في شمعة ولعمري
يا ابن ام حزم لطال ما مشيت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الظلمه لا يمشي بين يديك بالشمع ولا يوجف بين يديك بنا المهاجرين
والانصار فارض لنفسك اليوم بما كنت ترضى به قبل اليوم وجاني كتابك
تذكر ان بني عدي ابن النجار اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهدم
مسجدهم وقد كنت احب ان اخرج من الدنيا لم اضع حجرا على حجر ولا لبنه
على لبنه فاذا اتاك كتابي هذا فابنه لهم بلبن بنا قصدا والسلم عليك
عن ابراهيم ابن جعفر عن ابيه قال رايت ابا بكر ابن حزم يعمل بالليل
كعمله بالنهار لاستحثاث عمر اياه عن الهيثم ابن عدي قال كتب
عدي ابن ارطاة الى عمر ابن عبد العزيز اما بعد فان قبلي ناسا من العمال
قد اقتطعوا من مال الله مالا عظيما لست اقدر على استخراجه من ايديهم
الا ان امسهم شي من العذاب فان راى امير المومنين ان ياذن لي في ذلك
فعل فكتب اليه عمر اما بعد فالعجب كل العجب من استيذانك
اياي في عذاب بشر كاني لك جنه من عذاب الله وكان رضاي

ينجيك

ينجيك من سخط الله فانظر فمن قامت عليه البينه فخذه بما قامت
به عليه ومن اقر لك بشي فخذه باقراره ومن انكر فاستحلفه بالله عز وجل
وخل سبيله فوالله لان يلقوا الله بجناياتهم احب الي من ان القى الله بدمايهم
عن اسمعيل ابن عياش قال كتب بعض عمال عمر ابن عبد العزيز اليه
انه قد اضر ببيت المال او نحوه قال فقال عمر اعط ما فيه فاذا
لم يبق فيه شي فاملاه زبلا عن جويره ابن اسما قال قال عمر ابن
عبد العزيز قره عين الملوك في استفاضه الامن في البلاد وظهور
موده الرعيه وحسن ثنايهم عليهم عن عبد الله ابن عصر قال كان وهب
ابن منبه على بيت مال المسلمين باليمن فكتب الى عمر ابن عبد العزيز
اني فقدت من بيت المال دينارا قال فكتب اليه اني لا اتهم دينك
ولا امانتك ولكن اتهم تضييعك وتفريطك وانا حجيج المسلمين في اموالهم
ولاحسبهم عليك ان تحلف والسلام عن مالك قال لما ولي عمر ابن
عبد العزيز الخلافه كتب اليه بعض ولاته ان الناس لما سمعوا بولايتك
سارعوا الى اداء زكاة الفطر فقد اجتمع من ذلك شي كثير ولم احب ان
احدث شيا فيها حتى يكتب الي برايك فكتب اليه عمر لعمري ما وجدو

وإياك على ما ظننوا وما حبسك بها إلى اليوم فأخرجها حين تنظر في
كتابي. عن عبد الرحمن بن الحسن الزردي عن أبيه قال كان الجراح
ابن عبد الله عامل عمر بن عبد العزيز على خراسان كلها حربها وصلاتها بها
وما لها قال فكتب عمر إلى الجراح أنه بلغني أنك استعملت عبد الله بن
الأهتم وإن الله لم يبارك لعبد الله بن الأهتم في العمل فاعزله وإنه على
ذلك قرابة لقرابة لأمير المؤمنين وبلغني أنك استعملت عمارة .:. لذو
ولا حاجة لي بعمارة ولا بضرب عمارة ولا برجل قد صبغ يده بدماء
المسلمين فاعزله. عن إبراهيم بن يزيد أن عمر بن عبد العزيز خرج
على حلقة من حرسه وقد نهاهم قبل ذلك أن يقوموا له إذا خرج عليهم
فوسعوا له فجلس فقال أيكم يعرف الرجل الذي بعثناه إلى مصر قالوا
كلنا نعرفه قال فليذهب أحدثكم سنا فليدعه وذلك في يوم
الجمعة فذهب إليه الرجل وظن الرسول أن عمر بن عبد العزيز
قد استبطأه فقال لا تعجلني حتى أشد علي ثيابي فشد عليه ثيابه
فأتى عمر فقال لا روع عليك إن اليوم يوم الجمعة فلا تبرح حتى
تصلي الجمعة وقد بعثناك لأمر عجلة من أمر المسلمين فلا يحملنك
استعجالنا

استعجالنا إياك أن تؤخر الصلوة عن ميقاتها فإنك لا محالة مصليها
فإن الله قال لقوم أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا ولم يكن إضاعتهم أن تركوها ولكن أضاعوا المواقيت. عن ابن
حدم أن عمر بن عبد العزيز بعثه على صدقات بني تغلب وكان عهد
إليه أن يقبضها ويردها على فقرائهم فكتب إلى الحي فادعهم بأموالهم
فاقبض ما كان فيهم ثم ادعوا فقراءهم فاقسمها فيهم حتى إنه ليصيب
ولا نفارق الرجل الفريضتين أو الثلاث ولا نفارق الحي وفيهم فقير ثم آتي الحي الآخر
فأصنع بهم كذلك فما انصرفت إليه بدرهم. عن سليمن بن حبيب
المحاربي وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز قال كتب إلي عمر بن عبد العزيز
أن أجر للأسير ما صنع في ماله فهو ماله يفعل فيه ما يشاء. عن الفضل
ابن سويد قال كتب إلى عدي بن أرطاة أما بعد فإنه بلغني أن قوما إذا
توضؤوا رفعت لهم المناشف بين أيديهم قبل أن يمشي وذلك من زي الأعاجم
أخدره فإذا أتاك كتابي هذا فلا يرفعوا المناشف حتى يمشي أو ينوخ
تهم من آخر القوم. عن الوليد بن أرشد قال زاد عمر الناس في أعطيا
عشرة عشرة العربي والموالي سواء. عن ابن عايشة قال كنت

عند عمر ابن عبد العزيز فقال اتق الله فان التقوى هي التي لا يقبل غيرها
ولا يرحم الا اهلها ولا يثاب الا عليها وان الواعظين بها كثير والعاملين بها
قليل وعن محمد ابن حمزه ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى عدي ابن ارطاه
اما بعد فاني كتبت اليك بكتب كثيره ارجوا بذلك الخير من الله تعالى والثواب
عليه وانهاك فيها عن امور الحجاج ابن يوسف وارغب عنها وعن اقتدائك
بها فان الحجاج كان بلاء وافق خطيه قوم باعمالهم فبلغ الله تعالى في مدته
ما احب من ذلك ثم انقطع ذلك واقبلت عافيه الله تعالى فلو لم يكن ذلك
الا يوما واحدا وجمعه واحده كان ذلك عطا من الله تعالى وانهيك
عن فعله في الصلوه وانه كان يوخرها تاخيرا لا يحل له وانهيك عن فعله
في الزكاه فانه كان ياخذها في غير حقها ثم يسي مواضعها فاجتنب
ذلك منه واحذر العمل به فان الله تعالى قد اراح منه وطهر البلاد والعباد
من شره والسلم • عن عمرو ابن عثمن عن ابيه عن جده قال كتب عمر ابن عبد
العزيز الى عدي ابن ارطاه بلغني انك تستن بسنن الحجاج فلا تستن بسنته
فانه كان يصلي الصلوه بغير وقتها وياخذ الزكاه في غير حقها وكان
لما سوي ذلك اضيع • عن يزيد ابن ابي الفرات قال كنت عاملا لعمر ابن

عبد العزيز

عبد العزيز فكنت اختم على يد يبار اهل الذمه فجاني كتاب عمر ابن عبد
العزيز ان لا تفعل فانه بلغني انها كانت من صنايع الحجاج وانا اكره ان اتاسي
به • عن الاوزاعي ان ابا مسلم لما خرج في بعث المسلمين رده عمر ابن عبد
العزيز من دابق وقال ليس بمثله يستعين المسلمين في قتال عدوهم
وكان عطاوه العين فرده عمر الى ثلثين فرجع من دابق الى طرابلس
لانه كان سيافا للحجاج وكان ثقفيا • عن جعونه قال استعمل عمر
عاملا فبلغه انه عمل للحجاج فعزله فاتاه يعتذر اليه فقال لم اعمل له
الا قليلا حسبك من صحبه شر يوم او بعض يوم • عن هشام ابن حسان
قال قال عمر لو ان الامم تخابثت يوم القيمه فاخرجت كل امة خبيثها
ثم اخرجنا الحجاج لغلبناهم • عن ابرهيم ابن هشام قال حدثني ابي
عن جدي قال عمر ابن عبد العزيز ما حسدت الحجاج عدو الله على
شي حسدي اياه على حبه • القران واعطايه اهله وقوله حين حضرته
الوفاه اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تفعل • عن محمد ابن المنكدر
قال كان عمر ابن عبد العزيز يبغض الحجاج وكان ينفس عليه بكلمة
تكلم بها عند موته فقال اللهم اغفر لي فانهم زعموا انك لا تفعل عن

الزهري قال قال عمر ابن عبد العزيز لو ان الامم تجابثت فجاوا بخبيثها
وجيئنا بالحجاج لظننا انا سنغلبهم واني اظن كلمته تنجيه قوله
عند الموت رب اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تغفر لي؛ عن رباح بن
عبيده قال كنت قاعدا عند عمر ابن عبد العزيز فذكر الحجاج فشتمته
ووقعت فيه فقال عمر مهلا يا رباح فانه بلغني ان الرجل ليظلم فلا يزال
المظلوم يشتم الظالم وينتقصه حتى يستوفي حقه ويكون للظالم الفضل
عليه عن الريان ابن مسلم قال بعث عمر ابن عبد العزيز بال ابي عقيل اهل
بيت الحجاج الى صاحب اليمن وكتب اليه اما بعد فاني قد بعثت اليك بال
ابي عقيل وهم شر بيت في العرب ففرقهم في عملك على قدر هوانهم على الله
وعلينا وعليك السلم عن عبد العزيز قال كتب بعض عمال عمر ابن عبد
العزيز اليه اما بعد فان مدينتنا قد خربت فان راى امير المومنين ان
يقطع لنا مالا نرمها به فعل فكتب اليه عمر ابن عبد العزيز اما بعد فقد فهمت
كتابك وما ذكرت ان مدينتكم قد خربت فاذا قرات كتابي هذا فحصنها
بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلم؛ عن الاوزاعي قال كتب
عمر ابن عبد العزيز الى خزان بيوت الاموال اذا اتاكم الضعيف بالدنيا

ولا تنفقو

ولا تنفقو عنه فابدلوه من بيت المال عن عبد الله ابن يزيد ابن ابي مسلم الثقفي
ان اباه خرج في بعث الصايفه على ديوانه قال وخرجت معه فلما كان بمرج
اللاج لقيته كتاب عمر ابن عبد العزيز ان انصرف حيث يلقاك كتاب امير المو منين
فان الله لا ينصر جيشا انت فيهم؛ عن ابي شوذب قال كتب صالح ابن
عبد الرحمن وصاحب له وكانا قد ولاهما عمر شيا من امر العراق الى عمر يعرضا
له ان الناس لا يصلحهم الا السيف فكتب اليهما خبيثين من الخبث رديين من
الردي يعرضان في دما المسلمين ما احد من الناس الا ودماكما اهون علي
من دمه عن ابراهيم ابن اسمعيل ابن ابي حبيبه الانصاري ان عمر ابن عبد
العزيز كتب الى بعض الاجناد اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله ولزوم طاعته
والتمسك بامره والمعاهده على ما حملك الله تعالى من دينه واستحفظك
من كتابه فان بتقوى الله عز وجل نجا اوليا الله من سخطه وبها تحق لهم
ولايته وبها رافقوا انبياه وبها نضرت وجوههم ونظروا الى خالقهم وهي
عصمه في الدنيا والاخره من الفتن والمخرج من كرب يوم القيمه ولن يقبل
ممن بقي الا مثل ما رضي به عن من مضى ولمن بقي عبره فيمن مضى وسنه الله
عز وجل فيهم واحده فبادر بنفسك قبل ان يوخذ بكظمك وتخلص اليك

كما خلص الى من كان قبلك فقد رايت الناس كيف يموتون وكيف
يتفرقون ورايت الموت كيف يحل البايت نومه وذا الاهل اهله وذا
السلطان سلطانه وكفى بالموت موعظة بالغة وشاغلا عن الدنيا ومرغبا
في الاخرة فنعوذ بالله عز وجل من شر الموت وما بعده ونسال الله تعالى
خيره لا تطلبن شيا من عرض الدنيا بقول ولا فعل تخاف ان تضر باخرتك
وتزري بدينك ويمقتك عليه ربك واعلم ان القدر سيجري اليك برزقك
ويوافيك اكلك من دنياك غير مزيد فيه بحول منك ولا قوة ولا منقوص منه
بضعف ان ابتلاك الله بفقر فتعفف في فقرك واغتبط بما قسم الله لك من الاسلام
وما زوي عنك من نعمة دنياك فان في الاسلام خلفا من الذهب والفضة
والدنيا الفانية اعلم انه لن يضر عبدا صار الى رضوان الله عز وجل والى
الجنة ما اصابه في الدنيا من فقر وبلاء وانه لن ينفع عبدا صار الى سخط الله
تعالى والى النار ما اصاب من الدنيا من نعمة او رخاء ما يجد اهل الجنة مس
مكروه اصابهم في الدنيا وما يجد اهل النار طعم لذة نعموها في دنياهم كان
شا برد ذلك لم يكن فمن كان راغبا في الجنة او هاربا من النار فالان في هذه
الايام الخالية والتوبة مقبولة والذنب مغفور قبل نفاد الاجل وانقضا

العمر

العمر وفراغ من الله عز وجل للمتقلين ليدينهم باعمالهم في موطن لا تقبل
فيه الفدية ولا ينفع فيه الحيلة تبرز فيه الخفيات وتبطل فيه الشفاعات
يرده الناس جميعا باعمالهم ويصدرون منه اشتاتا الى منازلهم فطوبى
يومئذ لمن اطاع الله عز وجل وويل يومئذ لمن عصى الله تعالى فان ابتلاك
الله عز وجل بالغنى فاقتصد في غناك وضع لله نفسك وادّ الى الله عز وجل
فرايض حقه من مالك وقل عند ذلك ما قال العبد الصالح هذا من فضل
ربي ليبلوني اشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم
واياك ان تفخر بطولك وان تعجب بنفسك وتخيل اليك انما رزقته لكرامتك
على الله عز وجل وتفضله اياك على غيرك ممن لم يرزق مثل غناك فاذا انت
قد اخطات باب الشكر ونزلت منازل اهل الفقر وكنت ممن الطغاة
الغنى وتعجل طيباته في الدنيا فاني لا اعظك بمذا واني لكثير الاسراف على نفسي
غير محكم لكثير من امري ولو ان المرء لا يعظ اخاه حتى يحكم نفسه ويعمل
في الذي خلق له من عبادة ربه عز وجل اذا لتواكل الناس الخير واذن لرفع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا لاستحلت المحارم وقل الواعظون
والناصحون لله عز وجل في الارض عن كدير ابن سليمان ان عمر ابن عبد العزيز

كتب الى عامله عبد الله ابن عوف على فلسطين ان اركب الى البيت الذي يقال له المكس فاهدمه ثم احمله الى البحر فانسفه في اليم نسفا • عن جويرة ابن اسما قال لما ولي عمر ابن عبد العزيز الخلافة وفد عليه بلال ابن ابي بردة فهناه فقال من كانت الخلافة يا امير المومنين شرفته فقد شرفتها ومن كانت زانته فقد زنتها انت والله كما قال مالك ابن اسماء

ويزيد ابن طيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا
واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

فجزاه عمر خيرا ولزم بلال المسجد يصلي ويقرا ليله ونهاره فهم عمر ان يوليه العراق ثم قال هذا رجل له فضل فدس اليه ثقة له فقال له ان عملت لك في ولاية العراق ما يعطيني فضمن له مالا جليلا فاخبر بذلك عمر فنفاه واخرجه وقال يا اهل العراق ان صاحبكم اعطي مقولا ولم يعط معقولا وزادت بلاغته ونقصت زهادته • عن عكرمة ابن عمارة قال سمعت كتاب عمر ابن عبد العزيز يقول اما بعد فامر اهل العلم ان ينشروا العلم في مساجدهم فان السنة كانت قد اميتت • عن يحيى ابن عياش قال بلغني ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى عامله اما بعد فالزم الحق ينزلك

الحق منازل

الحق منازل اهل الحق يوم لا يقضى بين الناس الا بالحق وهم لا يظلمون • وقال يحيى ابن عياش وكتب عمر الى عامل له اما بعد فلتخف يداك من دما المسلمين وبطنك من اموالهم ولسانك من اعراضهم فاذا فعلت ذلك فليس عليك سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس الاية • عن عبد الملك قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى امير اهل مكة لا تدع اهل مكة ياخذوا على بيوت مكة اجرا فانه لا يحل لهم • عن داود ابن سليمان الجعفي قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى عبد الحميد ابن عبد الرحمن سلام عليك فان اهل الكوفة قد اصابهم بلا وشدة وجور في احكام وسنن خبيثة سنها عليهم عمال السوء وان اقوم الدين العدل والاحسان فلا يكونن شي اهم اليك من نفسك ان توطنها لطاعة الله عز وجل فانه لا قليل من الاثم • عن جرير قال قرات كتاب عمر ابن عبد العزيز الى عدي واعلم ان احدا لا يستطيع انفاذ قضايا ما بين الناس حتى لا يبقى منها شي لا بد ان تستاخر قضايا ليوم الحساب • عن ابي مريم قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى والي حمص انظر الى القوم الذين نصبوا انفسهم للفقه وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا فاعط كل رجل منهم مائة دينار يستعينون بها على ما هم عليه من بيت مال المسلمين

حين يانيك كتابي فان خير الخير اعجله والسلم عليك فكان عمر ابن قيس
واسد ابن وداعه فيمن اخذها • عن عبد الله كريز قال كتب عامل افريقيه
الي عمر ابن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على
احدكم ان يقول اذا امسي واصبح وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا الايه قال وهي تنفع من البراغيث • عن نصر ابن عربي قال كتب
ميمون ابن مهران الي عمر ابن عبد العزيز يستعفيه من الخراج فكتب
اليه عمر يا ابن مهران اني لم اكلفك تعبا في حكمك ولا في جبايتك فاجب
ما حببت من الحلال ولا تجمع للمسلمين الا الحلال الطيب • عن ابراهيم
ابن حسن عن ابيه ان عمر ابن عبد العزيز كتب الي الجراح ابن عبد الله اما
بعد فانه بلغني انك كتبت لمخلد ابن يزيد ابن المهدب اما فرشت
فانامت فكتب اليه الجراح اما بعد فانك كتبت الي في عهدك ان لا اوثق
احدا من خلق الله ولا امنع من صلاة ولا ابسط على احد من خلق الله
عذابا فانت يا امير المومنين الامام الذي فرشت فانامت لمخلد ابن
يزيد ولال المهلب ولجميع رعيتك قال فدعا مخلدا فقال ان المهدب
شيت ان الحقك يا امير المومنين ولا اراه الا خيرا لك قال فالحقني

[illegible]

يا امير

يا امير المومنين قال فدفعه اليه فاطلقه عمر ابن عبد العزيز قال
وكتب اليه بلغني انك استعملت عبد الله ابن عبد الله ابن الاهتم وان
الله عز وجل لم يبارك لعبد الله ولا لاهل بيته العمل فاذا اتاك كتابي
فاعزله وبلغني انك استعملت عماره الطويل فانه لا حاجه لي بعماره
ولا يضرب عماره ولا برجل قد غمس يده في دما المسلمين فاذا اتاك
كتابي هذا فاعزله وبلغني انك استعملت الشبال من المنذر واني
لا ادري ما سبالك • عن هذا قال فكتب اليه اني جاني كتابك
في عبد الله واني استعملت يا امير المومنين فاجزا ثغره وهابه عدوه سئو للعرض صح
وحمده اهل عمله ولم تكن جزاه العدل وكتبت الي فيه عماره وانه
رجل قد شام الحروريه ثم رجع عن ذلك احسن رجوع وتاب
منه احسن التوبه قال واعتذر اليه في الشبال بعذر اخر فعذره
• عن ايوب ابن موسى قال كتب عمر ابن عبد العزيز الي عروه عامل
اليمن اما بعد فاني اكتب اليك امرك ان ترد على المسلمين مظالمهم
وتراجعني وانت لا تعرف بعد مسافه ما بيني وبينك ولا تعرف
احداث الموت حتى لو كتبت اليك ان ارد الي مسلم شاة لكتبت اردها

عقراً ام سوداً النطران ترد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعني • وعن
ايوب ابن موسى وكتب عمر ابن عبد العزيز الى عماله ان عاقبوا الناس
على قدر ذنوبهم وان بلغ ذلك سوطاً واحداً واياكم ان تبلغوا باحد حداً
من حدود الله عن يحيى ابن يحيى الغساني قال لما ولاني عمر ابن
عبد العزيز الموصل قدمتها فوجدتها من اكثر البلاد سرقاً ونقباً فكتبت
الى عمر ابن عبد العزيز اعلمه حال البلد واسئله آخذ الناس بالظنة
واضربهم على التهمة او آخذهم بالبينة وما جرت عليه السنة
فكتب الي ان خذ الناس بالبينة وما عليه من السنة فان لم يصلحهم
الحق فلا اصلحهم الله قال يحيى ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل
حتى كانت من اصلح البلاد واقلها سرقاً ونقباً • عن الاوزاعي قال
كتب عمر ابن عبد العزيز الى عروة ابن محمد عامله على اليمن انظر من
قبلك من بني فلان فاقصهم عنك ولا تشركهم في شي من عملك فانهم
بئس اهل البيت كانوا قلت قد سبق هذا مفسراً وانهم اهل بيت
الحجاج قال جعفر كتب عمر ابن عبد العزيز الى امير الجزيرة فكان
فيما كتب اليه فكن لمن ولاك الله امره ناصحاً فيما نعيب عليهم من

امورهم

امورهم ساتراً ما استطعت من عوراتهم الا شيئاً ابداه الله لا يصلح ستره
تمسك نفسك اذا غضبت واذا رضيت حتى يكون ذلك فيما بينك
وبينهم مستوياً حسناً جميلاً لا تسعين لحق ادنيته اليهم ولا لخير سددتهم
له منهم حظاً ولا مدحة ولكن ذاك لمن لا يعطي الخير الا هو ولا يصرف
السوء الا هو واغتنم كل يوم وليلة مضت عليك وانت سالم • عن ابي
عمرو الدمشقي قال بلغ عمر ابن عبد العزيز عن جند له فكتب اليهم شي
الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق
من الله حديثاً • عن الحكم ابن عمير الرعيني قال شهدت عمر يقول
لحرسه ان لي عنكم لغنى كفى بالقدر حاجزاً وبالاجل حارساً ولا الزمكم
من مرابتكم من اقام منكم فله عشرة دنانير ومن شاء فليلحق باهله
وكان لعمر ثلثماية شرطي وثلثماية حرسي وكتب الى عمر عامل من
عماله يشكوا قلة القراطيس فاجابه عمر ادق قلمك واقلل كلامك
تكتفي بما قبلك من القراطيس وشهدت رسالة عمر خرجت
الى الديوان الى امصار الشام لا يركب نصراني سرجاً ولا يلبس
طيلساناً ولا قباء ولا سراويل ذات خدمة ولا يمشين بغير زنار

من جلد ولا يمشي الا معروف الناصية ولا يوجد في بيت نصر ابي سلاح
الا اخذ • عن هرون ابي محمد البربري ان عمر ابن عبد العزيز استعمل
ميمون ابن مهران علي الجزيره علي قضايها وعلي خراجها فكتب اليه
ميمون يستعفيه وقال كلفتني ما لا اطيق اقضي بين الناس وانا شيخ
كبير ضعيف رقيق فكتب اليه عمر اجب من الخراج الطيب واقض
ما استبان لك فاذا التبس عليك امر فارفعه الي فان الناس لو كانوا
اذا كثر عليهم شي تركوه ما قام لهم دين ولا دنيا • عن جابر ابن حنظله
الضبي ان عدي ابن ارطاه كتب الي عمر بن عبد العزيز اما بعد فان
الناس قد كثروا في الاسلام وخفت ان يقل الخراج فكتب اليه
عمر فهمت كتابك والله لوددت ان الناس كلهم اسلموا حتي نكون
انا وانت حراثين ناكل من كسب ايدينا • عن عبد الوهاب ابن الورد
قال بلغنا ان عمر ابن عبد العزيز كتب الي عماله ايا كم ان تستعملوا
علي شي من اعمالنا الا اهل القران فكتبوا اليه يا امير المومنين
انا استعملنا اهل القران فوجدناهم خونة فكتب اليهم اياكم
ان يبلغني عنكم انكم استعملتم علي شي من اعمالنا الا اهل القران

فانه

فانه ان لم يكن عند اهل القران خير فاحري ان لا يكون عند غيرهم خير
• عن الفضيل ابن عياض قال بلغني ان عاملا لعمر ابن عبد العزيز
شكي اليه فكتب اليه عمر يا اخي اذكرك سهر اهل النار مع خلود الابد
واياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون اخر العهد وانقطاع
الرجا فلما قرا الكتاب طوي الارض حتي قدم علي عمر فقال له ما
اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الي ولايه ابدا حتي
القي الله تعالي • عن الاوزاعي قال كتب عمر ابن عبد العزيز الي
بعض عماله ان فاد باساري المسلمين وان احاط ذلك بجميع مالهم
عن ابن شهاب قال كتب عمر ابن عبد العزيز الي بعض عماله اما
بعد فاتق الله فيمن وليت امره ولا تامن مكره في تاخير عقوبته
فانما يعجل العقوبه من يخاف الفوت والسلام عليك ورحمه الله
وبركاته عن ضمره قال كتب عمر ابن عبد العزيز الي بعض عماله
اما بعد فاذا دعتك قدرتك علي الناس الي ظلمهم فاذكر قدرة الله
تعالي عليك ونفاد ما ياتي اليهم وبقا ما يوتي اليك عن عبد الرزاق
• عن معمر ان عمر ابن عبد العزيز كتب الي عدي ابن ارطاه وكان

قد استخلفه على البصره اما بعد فانك غررتني بعمامتك السواد
ومجالستك القرا وارسالك العمامه من ورايك وانك اظهرت لي الخير
فاحسنت بك الظن وقد اظهر الله على ما كنتم تكتمون والسلام
عن عبد الملك ابن مربع قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى عدي ابن
ارطاه اما بعد فانك لن تزال تبعث الي رجلا من المسلمين في الحر
والبرد يسالني عن السنه كانك انما تعظمني بذلك وايم الله لحسبك
بالحسن فاذا اتاك كتابي هذا فسل الحسن لي ولك وللمسلمين فرحم
الله الحسن فانه من الاسلام بمنزل ومكان ولا تقرينه كتابي هذا ولا
عن الصعق ابن حزن قال شهدت قراة كتاب عمر ابن عبد
العزيز الي عدي ابن ارطاه واهل البصره اما بعد فانه قد كان في
الناس من هذا الشراب امر ساات فيه رغبتهم وعشوا فيه امورا
استحلوها عند ذهاب عقولهم وسفه احلامهم بلغت بهم الدم الحرام
والفرج الحرام والمال الحرام وقد اصبح رجل من يصيب من ذلك
الشراب يقول شربنا شرابا لا باس به ولعمري ان ما حمل
على هذه الامور وضارع الحرام لباس شديد وقد جعل الله عنه

منذ وجه

منذ وجه وسعه من اشربه كثيرة طيبه ليس في الانفس منها حاجة
الما العذب الفرات واللبن والعسل والسويق فمن انتبذ نبيذا فلا ينتبذه
الا في اسقيه الادم التي لا زفت فيها وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن نبيذ الجر والدبا والظروف المزفته وكان يقول كل مسكر
حرام فاستغنوا بما احل الله عما حرم الله فانا من وجدناه يشرب
شيا من هذه بعد ما تقدمنا اليه اوجعناه عقوبة شديدة ومن
استخفى فالله اشد عقوبه واشد تنكيلا وقد اردت بكتابي هذا اتخاذ
الحجه عليكم في اليوم وفيما بعد اليوم اسال الله ان يزيد المهتدين منا
ومنكم هدى وان يراجع بالمسي منا ومنكم التوبه في يسر وعافيه والسلام
عن الاوزاعي قال كتب عمر ابن عبد العزيز ان اجتنبوا الاشغال عند حضور
الصلوات فمن اضاعها فهو لما سواها من شرايع الاسلام اشد تضييعا
وعن الاوزاعي قال كتب عمر ابن عبد العزيز الي عدي ابن ارطاه اما بعد
فاني اذكرك ليلة تمخض بالساعه فصباحها القيامه يا لها من
ليلة ويا له من صباح كان على الكافرين عسيرا عن بشر ابن الحرث
قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى بعض عماله اعمل للدنيا على قدر مقامك

فيها واعمل للاخره على قدر مقامك فيها • عن ابي عقبه ان عمر ابن عبد العزيز
قال ادروا الحدود ما استطعتم في كل شبهه فان الوالي اذا اخطا في
العفو خير من ان يتعدى في العقوبه • عن ابي بكر ابن ابي حزم قال كتب عمر
ابن عبد العزيز الى والي حمص ان مر لاهل الصلاح من بيت المال ما يغنيهم
لان لا يشغلهم شي من تلاوة القران وما حملوا من الاحاديث • عن الزبير
ابن بكار قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فاذا امكنتك
القدره من ظلم العباد فاذكر قدره الله عليك وذهاب ما ياتي اليهم واعلم
انك لا تاتي اليهم امرا الا كان زايلا عنك باقيا عليك والله تعالى اخذ
للمظلوم من الظالم فمهما ظلمت من احد فلا تظلمن من لا ينتصر عليك
الا بالله تعالى • عن جعفر ابن برقان قال كتب الينا عمر ابن عبد العزيز
اما بعد فان هذا الرجب شي يعاتب الله تعالى به العباد وقد كتبت
الى الامصار ان يخرجوا يوم كذا وكذا فمن كان عنده شي فليتصدق
به فان الله تعالى يقول قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقولوا
كما قال ابوكم ادم عليه السلم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا كما قال نوح عليه السلم والا تغفر لي

وترحمني

وترحمني اكن من الخاسرين وقولوا كما قال يونس عليه السلم لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين • عن ميمون قال دخلت على عمر ابن عبد العزيز
وعنده عامله على الكوفه واذا هو متغيظ عليه فقلت ما له يا امير المومنين
قال بلغني انه قال لا اجد شاهد زور الا قطعت لسانه فقلت يا امير
المومنين انه لم يكن يفاعل قال فقال انظروا الى هذا الشيخ ان منزلتين
احسنهما الكذب لمنزلة سو

الباب التاسع عشر في ذكر رده المظالم

عن سليمن ابن موسى انه بلغه ان قوما من
بني مروان في ارض كانت الاعراب احيوها فاخذها الوليد ابن عبد الملك
فاعطاها بعض اهله فقال عمر ابن عبد العزيز قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم البلاد بلاد الله والعباد عباد الله من احيا ارضا ميتة فهي له
فردها على الاعراب • عن عبد العزيز ابن عمر ابن عبد العزيز قال لما دفن
عمر سليمان صعد المنبر فقال اني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا
لانفسكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك فنزل فدخل فامر
بالستور فهتكت والثياب التي كانت تبسط للخلفا فحملت وامر ببيعها
وادخال ثمنها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا مقيلا فقال له ابنه

عبد الملك تقيل ولا ترد المظالم قال يا بني قد سهرت البارحة في امر عمك
سليمن فاذا صليت الظهر رددت المظالم قال من لك ان تعيش الى الظهر
فخرج ولم يقيل فامر مناديه فنادى الا من كانت له مظلمة فليرفعها فقام اليه رجل
ذمي من اهل حمص ابيض الراس واللحيه فقال يا امير المومنين اسالك كتاب
الله قال وما ذاك قال العباس ابن الوليد ابن عبد الملك اغتصبني ارضي
والعباس جالس فقال له يا عباس ما تقول قال اقطعنيها امير المومنين
الوليد ابن عبد الملك وكتب لي بها سجلا فقال عمر ما تقول يا ذمي قال
يا امير المومنين اسلك ذات الله عز وجل فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع
من كتاب الوليد ابن عبد الملك فاردد عليه يا عباس ضيعته فردها فجعل
لا يدع شيا مما كان في يده وبيد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة عن
ميمون ابن مهران قال بعث الي عمر ابن عبد العزيز والى ابي مكحول والى ابي
قلابه فقال ما ترون في هذه الاموال التي اخذت من الناس ظلما فقال
مكحول يومئذ قولا ضعيفا كرهه قال اري ان تستانف فنظر الي عمر
كالمستغيث بي فقلت يا امير المومنين ابعث الي عبد الملك فاحضره فانه
ليس بدون من رايت قال يا حارث ادع لي عبد الملك فلما دخل عليه قال

يا عبد الملك

يا عبد الملك ما ترى في هذه الاموال التي قد اخذت من الناس ظلما وقد
حضروا يطلبونها وقد عرفنا مواضعها قال ارى ان تردها فان لم تفعل
كنت شريكا لمن اخذها عن هشام ابن حسان قال قال عمر ابن عبد العزيز
اروح الى الصلوة فاصعد المنبر فارد ما اصبنا من اموال المسلمين على رووس
الناس فقال له ابنه عبد الملك ومن لك ان تعيش الى الصلوة قال فمه قال
الساعه فخرج ونودي الصلاة جامعة فصعد المنبر فرد على الناس عن
اسمعيل ابن ابي حكيم قال كنا عند عمر ابن عبد العزيز فلما تفرقنا نادى منادي
الصلوة جامعة قال فجيت المسجد فاذا عمر على المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان هولاء اعطونا عطايا ما كان ينبغي لنا ان ناخذها وما كان
ينبغي لهم ان يعطوناها واني قد رايت ذلك ليس علي فيه دون الله محاسب
واني قد بدات بنفسي واهل بيتي اقرا يا مزاحم فجعل مزاحم يقرا كتابا كتابا ثم
ياخذه عمر وبيده الجلم فيقطعه حتى نودي بالظهر عن علي ابن عبد الله
قال دخل عبد الملك ابن عمر ابن عبد العزيز على ابيه وهو في قايلته فايقظه
وقال ما يومنك ان توتى في منامك وقد رفعت اليك مظالم لم تقض
حق الله فيها قال يا بني ان نفسي مطيتي واني ان لم ارفق بها لم يبلغني

اني لو انعبت نفسي واعوانك لم يك ذلك الا قليلا حتى اسقط ويسقطوا واني
لاحتسب في تعطلي ان الله جل ثناوه لو اراد ان ينزل القران جملة لانزله
ولكنه انزله الايه والايتين حتى استكن الايمان في قلوبهم قال يا بني مما انا
فيه امر هو اهم الي من اهل بيتك هم اهل العده والعدد وقبلهم ما قبلهم
فلو جمعت ذلك في يوم واحد خشيت انتشاره علي ولكني انصف من
من الرجل والاثنين فيبلغ ذلك من وراه فيكون انجع له فان يرد الله تعالى
اتمام هذا الامر اتمه وان تكن الاخرى فيحسب عبد ان يعلم الله سبحانه انه
يحب ان ينصف رعيته عن الفرات ابن السايب ان عمر ابن عبد العزيز قال
لامراته فاطمه بنت عبد الملك وكان عندها جوهر امر لها به ابوها لم
ير مثله اختاري اما ان تردي حليك الى بيت المال واما ان تاذني لي في
فراقك فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد قالت لا بل اختارك
يا امير المومنين عليه وعلى اضعافه لو كان لي فامر به فحمل حتى وضع في بيت
مال المسلمين فلما توفي عمر ابن عبد العزيز واستخلف يزيد قال لفاطمه
ان شيت رددته عليك قالت فاني لا اشا ابدا طبت عنه نفسا في
حياة عمر وارجع فيه بعد موته لا والله ابدا فلما راى ذلك قسمه بين اهله

وولده

ني محتملي الذي احتسب

عن اسمعيل ابن ابي الحكم قال كنا عند عمر ابن عبد العزيز حتى تفرق الناس
ودخل اهله للقايله فاذا منادينا دي الصلوة جامعة قال ففزعنا فزعا
شديدا مخافة ان يكون قد جا فتق من وجه من الوجوه او حدث حدث
وانما كان انه دعا مزاحما فقال يا مزاحم ان هولا القوم اعطونا عطايا والله ما
كان لهم ان يعطوناها وما كان لنا ان نقبلها وان ذلك قد صار الي ليس علي
فيه دون الله محاسب فقال له مزاحم يا امير المومنين هل تدري كم
ولدك هم كذا وكذا قال فذرفت عيناه فجعل يستدمع ويقول
اكلهم الى الله تعالى قال ثم انطلق مزاحم من وجهه ذلك حتى استاذن
على عبد الملك فاذن له وقد اضطجع للقايله فقال عبد الملك ما جابك يا مزاحم
هذه الساعه هل حدث حدث قال نعم اشد الحدث عليك وعلى بني
ابيك قال وما ذاك قال دعاني امير المومنين فذكر له ما قال عمر فقال
عبد الملك ما قلت له قال قلت يا امير المومنين تدري كم ولدك
هم كذا وكذا قال فما قال لك قال جعل يستدمع ويقول اكلهم الى الله
اكلهم الى الله فقال عبد الملك بيس وزير الدين انت يا مزاحم ثم وثب
فانطلق الى باب ابيه عمر فاستاذن عليه فقال الاذن ان امير المومنين

قد وضع راسه للقايله قال استاذن لي فقال الاذن اما ترحمونه
ليس له من الليل والنهار الا هذه الوقعه قال عبد الملك استاذن لي لا ام
لك فسمع عمر الكلام فقال من هذا قال عبد الملك قال ايذن له فدخل
عليه وقد اضطجع عمر للقايله فقال ما حاجتك يا بني في هذه الساعه
قال حديث حدثنيه مزاحم قال فاين وقع رايك من ذلك قال وقع
رايي على انفاذه قال فرفع عمر يديه ثم قال الحمد لله الذي جعل من ذريتي
من يعينني على امر ديني نعم يا بني اصلي الظهر ثم اصعد المنبر فاردها علانيه
على رووس الناس فقال عبد الملك يا امير المومنين ومن لك ان بقيت
ان تسلم لك نيتك الى الظهر فقال له عمر قد تفرق الناس ورجعوا
للقايله قال عبد الملك يامر مناديا ينادي الصلوه جامعه فيجتمع الناس
قال اسمعيل فنادى المنادي الصلوه جامعه قال فخرجت فاتيت المسجد
وجاء عمر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هولاء القوم
قد كانوا اعطونا عطايا والله ما كان لهم ان يعطوناها وما كان لنا ان
نقبلها فان ذلك قد صار الي ليس علي فيه دون الله محاسب الا واني
قد رددتها وبدات بنفسي واهل بيتي اقرا يا مزاحم قال وقد جي بسفط

قبل

قبل ذلك او قال جونه فيها تلك الكتب قال فقرا مزاحم كتابا منها فلما
فرغ من قراته ناوله عمر وهو قاعد على المنبر وفي يده جلم قال فجعل
يقصه بالجلم واستانف مزاحم كتابا اخر فقراه فلما فرغ منه دفعه
الى عمر فقصه ثم استانف كتابا اخر فما زال كذلك الى ان نودي
بصلاة الظهر اعاد هذا الحديث • عن عبد الله ابن المبارك وزاد
فيه مزاحما قال لعبد الملك ابن عمر ان امير المومنين قد هم بامر الموا
قد هم بامر له ضر عليك وعلى ولدك من كذا وكذا انه قد هم برد
السهله على عبد الله وهي باليمامه وهي امر عظيم قال وكان عيش ولده
منها فقال عبد الملك فماذا قلت له قال كذا وكذا قال بيس والله
وزير الخليفه انت ثم ساق الحديث • عن يحيى ابن حمزه قال حدثني
سليمان ان عمر نظر في مزارعه فخرق سجلات بها غير مزرعتين
خيبر والسويدا فسال عن خيبر من اين كانت لابيه قيل كانت
فيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركها رسول الله صلى
خلافه
الله عليه وسلم فيا على المسلمين حتى كانت عثمن ابن عفان
رضي الله عنه فاعطاها مروان ابن الحكم واعطاها مروان عبد العزيز

ابا عمر واعطاها عبد العزيز عمر فخرق سجلها وقال اتركها كما تركها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغني انها كانت فدك عن محمد ابن سعد قال
ابراهيم ابن جعفر عن ابيه كانت فدك صفيا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فكانت لابن السبيل فسالته ابنته اباها فابا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يعطيها فولي ابو بكر رضي الله عنه فسلك بها ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل ثم عمر ثم عثمن رضي الله عنهما كذلك فلما كان
الجماعه علي وولي مرون فكتب الى معويه يطلب فدكا فاعطاه اياها
فكانت بيد مروان يبيع ثمرها كل سنه بعشره الاف ثم نزع مروان
وغضب عليه فنزعها من يده وكانت بيده وكيله بالمدينه فلما ولي
مروان المدينه المره الاخره ردها عليه فاعطا عبد الملك نصفها وعبد
العزيز نصفها فوهب عبد العزيز حقه لعمر ابن عبد العزيز فلما توفي
عبد المطلب طلب عمر الى الوليد حقه فوهبه له وطلب الى سليمان
حقه فوهبه له ثم من بقي من اعيان عبد الملك حتى خلصت لعمر
قال جعفر فلما ولي عمر الخلافه وما يقوم به وبعيا له الا هي تغل
كل سنه عشره الاف او اقل واكثر فسال عنها وفحص عنها فاخبر

بما كان

بما كان من ها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وعثمن رضي الله عنهم فكتب الى ابي بكر ابن حزم كتابا يقول فيه اني نظرت
في امر فدك فاذا هو لا يصلح لي ورايت ان اردها على ما كانت عليه في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمن فاقبضها
وولها رجلا يقوم فيها بالحق والسلام عليك عن يعقوب عن ابيه
قال لما ولي عمر ابن عبد العزيز الخلافه خرج مما كان في يده من القطايع
وكان بيده المكيدس وجبل الورس باليمن وفدك وقطايع باليمامه
فخرج من ذلك كله ورده الى المسلمين الا انه ترك عينا بالسويدا
كان استنبطها بعطايه فكانت تاتيه غلتها كل سنه مايه
وخمسون دينارا او اقل او اكثر فذكر له من احمران نفقه اهله قد
نقصت فقال حتى تاتينا غلتنا قال فلم ينشب ان قدم قيمه بغلته
وبجراب تمر صيحاني وبجراب تمر عجوه فنثره بين يديه وسمع
اهله بذلك فارسلوا ابنا له صغيرا فحفن له من التمر فانصرف فلم
ينشب ان سمعنا بكاه قد ضرب ثم اقبل باوم الدنانير فقال
امسكوا ايديه ثم رفع يديه فقال اللهم بغضها اليه كما حببتها

الى موسى ابن نصير ثم قال خلوه فكانما اراى به عقارب ثم قال
انظروا الشيخ الحورى الملفوف الذى كان يغدوا الى المسجد بالاسحار
فخذوا الدنانير قايلا لا كبير فيقهره ولا صغير يضعف عنه ففعلوا فقال
يا من احمر شانك بما بقي فانفقه على اهلك • عن ابي بكر ابن ابي سبرة قال
لما رد عمر ابن عبد العزيز المظالم قال انه لينبغي ان لا ابدا باول من نفسي
فنظر الى ما في يديه من ارض او متاع فخرج منه حتى نظر الى فص خاتم فقال
هذا مما كان الوليد اعطاني مما جاء به من ارض المغرب فخرج منه • عن ابراهيم
ابن هشام عن يحيى ابن يحيى الغساني قال حدثني ابي عن جدي قال
كنت عند هشام ابن عبد الملك جالسا فجاءه رجل فقال يا امير
المومنين ان عبد الملك قطع جدي قطيعة فاقرها الوليد وسليمن
حتى اذا استخلف عمر نزعها فقال له هشام اعد مقالتك فقال يا امير
المومنين ان عبد الملك اقطع جدي قطيعة فاقرها الوليد وسليمان
حتى اذا استخلف عمر نزعها مني فقال والله ان فيك لعجبا انك لتذكر
من اقطع جدك القطيعه ومن اقرها فلا تترحم عليه وتذكر من نزعها
فتترحم عليه قد امضينا ما صنع عمر الباب العشرون في نفور

بني

بني امية من عدله وجوابه لهم عن سهل ابن يحيى ابن المروزي
قال اخبرني ابي عن عبد العزيز ابن عمر ابن عبد العزيز قال لما ولي عمر ابن
عبد العزيز جعل لا يدع شيا مما كان في يده وايدي اهل بيته من المظالم الا ردها
مظلمة مظلمة فبلغ ذلك عمر ابن الوليد ابن عبد الملك فكتب اليه انك زريت
على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا
لهم وشنا لمن بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله ان يوصل اذ عمدت الى
اموال قريش ومواريثهم ادخلتها بيت المال جورا وعدوانا فاتق الله يا ابن
عبد العزيز وراقبه ان شططت لم تطمين على منبرك حتى خصصت اول
قرابتك بالظلم والجور فوالذي خص محمدا صلى الله عليه وسلم بما خصه به
لقد ازددت من الله تعالى بعدا في ولايتك هذه ان زعمت انها عليك
بلا فاقصر بعض ميلك واعلم بانك بعين جبار وفي قبضته ولن تترك على هذا
فلما قرا عمر ابن عبد العزيز كتابه كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر امير المومنين الى عمر ابن الوليد السلم على المرسلين والحمد لله رب العالمين
اما بعد فانه بلغني كتابك وساجيبك بنحو منه اما اول شانك ابن
الوليد كما زعمت فامك بنانه امة السكون كانت تطوف في سوق حمص

وتدخل في حوائبتهما ثم الله اعلم بها اشتراها دبيان ابن دبيان من المسلمين فاهداها
لابيك فحملت بك فبيس المحمول وبيس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا
تزعم اني من الظالمين لم حرمتك في الله عز وجل الذي فيه حق القرابة والمساكين
والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين
تحكم فيهم برايك ولم تكن له في ذلك نية الا حب الوالد ولده فويل لك وويل
لابيك ما اكثر خصماءكما يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان
اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج ابن يوسف على خمسي العرب
يسفك الدم الحرام ويأخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله تعالى
من استعمل قره ابن شريك اعرابيا جلفا على مصر اذن له في المعازف واللهو
والشرب وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل العاليه للبربريه سهما في
خمسي العرب فرويدا يا ابن بنانه فلو التقيا حلقتا البطان ورد الفيء الى
اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطالما تركتم
الحق واخذتم في بنيات الطريق وما وراء هذا من الفضل ما ارجوا ان اكون
رايته بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل
فيك حقا والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين عن اسمعيل ابن ابي حكيم
قال

قال اتى عمر ابن العزيز كتاب من بعض بني امية فاغضبه واستشاط
ثم قال ان لله في بني امية يوما ويروى ذبحا الله لئن كان ذلك الذبح على يدي
فلما بلغهم ذلك كفوا وكانوا يعلمون صرامته وانه اذا وقع في امر مضى فيه
عن الاوزاعي قال لما قطع عمر ابن عبد العزيز عن اهل بيته ما كان يجري عليهم
من ارزاق الخاصة وامرهم بالانصراف الى منازلهم تكلم في ذلك عنبسة بن
سعيد فقال يا امير المومنين ان لنا قرابة فقال لن يتسع مالي لكم واما هذا
المال فحقكم فيه كحق رجل باقصى برك الغماد ولا يمنعه من احد الا بعد مكانه
والله اني لارى ان الامور لو استحالت حتى تصبح اهل الارض يرون مثل
رايكم لنزلت بايقة من عذاب الله • عن اسماعيل ابن ابي حكيم قال عمر ابن
عبد العزيز لآذنه لا يدخل علي اليوم الا مرواني فلما اجتمعوا عنده حمد الله
واثنى عليه ثم قال يا بني مروان انكم قد اعطيتم حظا وشرفا واموالا اني
لاحسب شطر اموال هذه الامة او ثلثيها في ايديكم فسكتوا فقال
عمر الا تجيبوني فقال رجل من القوم والله لا يكون ذلك حتى يحال
بين روسنا واجسادنا والله لا نكفر اباءنا ولا نفقر ابناءنا فقال عمر والله
لولا ان تستعينوا علي من اطلب هذا الحق له لاصرعت مضدودكم

فتقوموا عني • عن مالك ان عمر ابن عبد العزيز ذكر ما مضى من العدل والجور
وعنده هشام ابن عبد الملك فقال هشام انا والله لا نعيب اباانا ولا نضع
شرفنا في قومنا فقال عمر واي عيب اعيب مما عابه القران عن نوفل ابن الفرات
ان عمر ابن عبد العزيز قال لعمته يا عمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض وترك الناس على نهر مورود فولي ذلك النهر رجل فلم يستنقص منه
شيئا ثم ولي ذلك النهر بعد ذلك رجل فكري منه ساقية ثم لم يزل الناس
يكرون منه السواقي حتى تركوه يابسا ليس فيه قطرة وايم الله لان ابقاني الله
لاسكرن تلك السواقي حتى اجريه مجراه الاول قالت فلا يسبوا عندك
اذا قال ومن يسبهم انما يرفع الرجل مظلمته فاردها عليه قلت كذا وقع
في هذه الرواية ثم ولي رجل فكري منه ساقية يعني عمر وهذا غلط
وانما الصواب ذكر ذلك في حق عثمن رضي الله عنه • عن نوفل ابن ابي الفرات
قال كانت بنو امية يتركون فلانة بنت مروان على ابواب القصور
فلما ولي عمر قال لا يلي احد ارسالها غيري فادخلوها على دابتها الى باب
قبته فانزلها ثم طبق لها وسادتين احداهما على الاخرى ثم انشاء يمازحها
ولم يكن من شانهما المزاح فقال لها اما رايت الحرس الذين على الباب
قال

قالت بلى وربما رايتهم عند من هو خير منك فلما راي الغضب لا يتحلل عنها
اخذ في الجد وترك المزاح فقال يا عمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض وترك الناس على نهر مورود فولي ذلك النهر رجل فلم يستنقص
منه شيئا ثم ولي بعد ذلك الرجل رجل اخر فلم يستنقص منه شيئا ثم ولي
بعد ذلك رجل اخر فكري منه ساقية فلم يستنقص منه شيئا ثم ولي ذلك
النهر بعد ذلك الرجل رجل اخر فكري منه ساقية ثم لم يزل الناس
يكرون منه السواقي حتى تركوه يابسا ليس فيه قطرة ثم ساق الحديث
على ما تقدم • عن عبد الله ابن محمد التيمي قال سمعت ابي وغيره يحدث
ان عمر ابن عبد العزيز لما ولي منع قرابته ما كان يجري عليهم واخذ منهم
القطايع التي كانت في ايديهم فشكوه الى عمته ام عمر فدخلت عليه
فقالت ان قرابتك يشكونك ويزعمون انك اخذت منهم خير غيرك
قال ما منعتهم حقا او شيئا كان لهم ولا اخذت منهم حقا او شيئا كان
لهم قالت اني رايتهم يتكلمون واني اخاف ان يهيجوا عليك يوما عصيبا فقال
كل يوم اخافه دون يوم القيمة فلا وقاني الله شره قال ودعا
بدينار وجنب مجمرة فالقى ذلك الدينار في النار وجعل ينفخ الدينار حتى
علي

اذا احمر تناوله بشي فالقاه على الجنب نبس دقد فقال اي عمه اما تاوين لابن
اخيك من مثل هذا فقامت وخرجت على قرابته فقال السرو جون لي عمر
ما دانزعوا الى السنه جزعتم اصبروا له عن وهيب بن الورد قال اجتمع
بنو مروان على باب عمر ابن عبد العزيز وجا عبد الملك بن عمر ليدخل على ابيه
فقالوا له اما ان تستاذن لنا واما ان تبلغ عنا الرساله قال قولوا قالوا ان
من كان من قبله من الخلفا كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا وان اباك
قد حرمنا ما في يديه قال فدخل الى ابيه فاخبره عنهم فقال له عمر قل
لهم ان ابي يقول لكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم • عن اسما ابن
عبيد قال دخل عنبسه ابن سعيد ابن العاصي على عمر ابن عبد العزيز فقال
يا امير المومنين ان من كان قبلك من الخلفا كانوا يعطونا عطايا منعتناها
ولي عيال وضيعه افتاذن لي اخرج الى ضيعتي وما يصلح عيالي فقال عمر احبكم
الينا من كفانا مونته فخرج من عنده فلما صار الى الباب قال عمر اباخالد
اباخالد فرجع فقال اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه
عليك وان كنت في سعه من العيش ضيقه عليك عن عمر ابن علي ابن مقدم
قال قال ابن سليمان ابن عبد الملك لمزاحم ان لي حاجه الى امير المومنين عمر
قال

قال فاستاذنت له فقال ادخله علي فادخلته على عمر فقال ابن سليمن يا
امير المومنين علي ما ترد قطيعتي قال معاذ الله ان ارد قطيعه ثبتت
في الاسلام قال فهذا كتابي فاخرج كتابا من كمه فقراه عمر فقال لمن
كانت هذه الارض قال للفاسق الحجاج قال عمر فهو اولى بها قال يا امير
المومنين فانها من بيت مال المسلمين قال فالمسلمون اولى بها
قال يا امير المومنين رد علي كتابي قال لو لم تاتني به لم اسلكه فاما
اذ جيتني به فلا ندعك تطالب بباطل قال فبكى ابن سليمان قال
مزاحم يا امير المومنين ابن سليمن تصنع به هذا قال ويحك يا مزاحم انها
نفسي اجادل عنها واني لا اجد له من اللوط ما اجد لولدي • عن
بعض ال عمر ان هشام ابن عبد الملك قال لعمر ابن عبد العزيز يا امير
المومنين اني رسول قومك اليك وان في انفسهم ما اكلمك به انهم
يقولون استانف العمل برايك فيما تحت يدك وخل بين من سبقك
وبين ما ولوا بما عليهم ولهم فقال له عمر ارايت لو اتيت بسجلين
احدهما من معويه والاخر من عبد الملك بامر واحد فباي السجلين
كنت اخذ قال بالاقدم قال عمر فاني وجدت كتاب الله تعالى الاقدم

فانا حامل عليه من اتاني من تحت يدي وفيما سبقني فقال له
سعيد ابن خالد ابن عمرو ابن عثمن يا امير المومنين امض لما بدا لك فيما وليت
بالعدل والحق وخل عن من سبقك وعن ما خيره وشره فانك مكتفي
بذلك فقال له عمر انشدك الله الذي تعود اليه ارايت لو ان رجلا هلك
وترك بنين صغارا وكبارا فغر الاكابر للاصاغر بقوتهم فاكلوا
اموالهم فادرك الاصاغر فجاوك بهم وبما صنعوا في اموالهم ما كنت
صانعا قال كنت ارد عليهم حقوقهم حتى يستوفوها قال فاني وجدت
من قبلي من الولاة غروا الناس بقوتهم وسلطانهم وغرهم بها اتباعهم فلما وليت
اتوني بذلك فلم يسعني الا الرد على الضعيف من القوي وعلى المستضعف
من الشريف فقال وفقك الله يا امير المومنين عن ملك ابن انس قال
عمر ابن عبد العزيز لابن سليمن ابن عبد الملك صحبت اباك فما رايت خرجنا
يشبه حرصهم على الدنيا ماتوا وتركوها اقذر ما كانوا عليها عن
ابن شوذب قال عرض على عمر ابن عبد العزيز جوار وعنده العباس
ابن الوليد ابن عبد الملك قال فجعل كلما مرت به جارية تعجبه قال
يا امير المومنين اتخذ هذه فلما اكثر قال له عمر ابن عبد العزيز اتامرني

بالزنا

بالزنا قال فخرج العباس فمر باناس من اهل بيته فقال ما يجلسكم
بباب رجل يرى ان اباكم كانوا زناة عن اسمعيل ابن ابي الحكم قال
كان عند عمر ابن عبد العزيز ناس من بني مروان فحبسهم وقال للخباز
اذا دعوت بالطعام فلا تعجل به فحبسهم حتى تعالا النهار قال
وهم قوم لم يعتادوا ذلك فمر به الخباز فقال وتعجل الينا بطعامك
فقال نعم يا امير المومنين الان قال فلما ابطا قال لهم فهل لكم في
سويق وتمر قال فجي به فاكلوا فلما فرغوا جا الخباز بالطعام فامسكوا
فقال الا تاكلون قالوا والله يا امير المومنين ما نقدر عليه قال
لهم ذلك غير مرة فابوا ان ياكلوا فقال ويحكم يا بني مروان فنعم
اللقمة في النار فبكى والله وابكا رضي الله عنه

الباب الحادي والعشرون في ذكر ما وعظ به

سياق مواعظ الحسن البصري لعمر ابن عبد العزيز الموعظة الاولي
عن ابي صالح كاتب الليث ابن سعيد قال اخذتها عن الليث
ابن سعيد رسالة الحسن ابن ابي الحسن الى عمر ابن عبد العزيز
اما بعد اعلم يا امير المومنين فان الدنيا دار ظعن وليست بدار

اقامة وانما اهبط اليها ادم عليه السلم من الجنة عقوبة وقد يحسب
من لا يدري ثواب الله انها ثواب ومن لم يدر ما عقاب الله انما
عقاب ولها في كل حين صرعة وليست صرعة كصرعة هي تهين
من اكرمها وتذل من اعزها وتصرع من اثرها ولها في كل حين قتلى
فهي كالسم ياكله من لا يعرفه وفيه حتفه فالزاد منها تركها والغنى
فيها فقرها فكن فيها يا امير المومنين كالمداوي جرحه يصبر على
شدة الدوا مخافة طول البلا ويحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا
فان اهل الفضايل كان منطقهم فيها بالصواب ومشيهم بالتواضع
ومطعمهم الطيب من الرزق مغمضي ابصارهم على المحارم فخوفهم في البر
كخوفهم في البحر ودعاوهم في السرا كدعايهم في الضرا لولا الاجال
التي كتبت لهم ما تقادت ارواحهم في اجسادهم خوفا من العقاب
وشوقا الى الثواب عظم الخالق في انفسهم فصغر المخلوقون في
اعينهم واعلم يا امير المومنين ان التفكر يدعو الى الخير والعمل به
وان الندم على الشر يدعو الى تركه وليس ما يفنى وان كان كثيرا
باهل ان يوثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزا واحتمال المونة المنقطعة

التي

التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تعقب
مونة باقية وندامة طويلة فاحذر هذه الدنيا الصارعة الخاذلة
القاتلة التي قد تزينت بخدعها وقتلت بغرورها وخدعت باما لها
فاصبحت كالعروس المجلية والعيون اليها ناظرة والقلوب
عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا
الباقي بالماضي معتبر ولا الاخر لما راى من اثرها على الاول يزدجر
ولا العارف بالله المصدق له حين اخبره عنها مدكر قد ابت
القلوب لها الا حبا وابت النفوس لها الا عشقا ومن عشق
شيا لم يلهم غيره ولم يعقل سواه مات في طلبه وكان اثر الاشيا عنده
فهما عاشقان طالبان مجتهدان فعاشق قد ظفر منها بحاجته
فاغتر وطغى ونسي ولها فغفل عن مبتدا خلقه وضيع ما اليه
معاده فقل في الدنيا لبثه حتى زلت عنه قدمه وجاءته منيته
على اسر ما كان حالا واطول ما كان فيها املا فعظم ندمه وطالت
حسرته مع ما عالج من سكرته فاجتمعت عليه سكرة الموت بكربته
وحسرة الفوت بغصته فغير موصوف ما نزل به واخو مات

من قبل ان يظفر منها بحاجته فمات بغمه وكمده ولم يدرك
فيها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب والنصب فخرجا جميعا
بغير زاد وقدما على غير مهاد فاحذرها يا امير المومنين الحذر
كله فانما مثلها كمثل الحية لين مسها تقتل بسمها فاعرض
عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما قد ايقنت
به من فراقها واجعل شدة ما اشتد منها رجا ما ترجوا بعدها وكن
عند اسر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما
اطمان منها الى سرور صحبه من شرورها ما يسوه وكلما اظفر
منها بما يحب تقلبت عليه بما يكره فالسار منها لاهلها غار والنافع
منها غدا ضار وقد وصل الرخا فيها بالبلا وجعل البقا فيها الى فنا
فسرورها بالحزن مشوب والناعم فيها مسلوب فانظر يا امير
المومنين اليها نظر الزاهد المفارق ولا تنظر اليها نظر المبتلي العاشق
واعلم انها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف فيها الامن ولا يرجع
فيها ما تولى منها وادبر ولا يدري ما هو ات منتظر ولا يتبع ما صفي
منها الا الكدر فاحذرها فان امانيها كاذبه وامالها باطله

وعيشها

وعيشها نكد وصفوها كدر وانت منها على خطر اما نعمة زايلة او بلية
نازلة واما مصيبة فادحة واما منية قاضية ولقد كدرت المعيشة
لمن عقل فهو من نعيمها على خطر ومن بلايها على حذر ومن المنية على
يقين فلو كان الخالق تبارك اسمه لم يخبر عنها بخبر ولم يضرب
لها مثلا ولم يامر فيها بزهد لكانت الدنيا قد ايقظت النايم ونبهت
الغافل فكيف وقد جا عن الله عز وجل فيها زاجر وفيها واعظ فما لها
عنده قدر ولا وزن من الصغر فهي عنده اصغر من حصاة في الحصى
ومن مقدار نواة في النوى ما خلق الله عز وجل فيما بلغنا ابغض الى
الله تعالى منها ما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزاينها لا ينقصه ذلك عند الله جناح
بعوضة فابا ان يقبلها وما منعه من القبول لها مع ما لا ينقصه
الله شيا مما عنده كما وعده الا انه علم ان الله سبحانه ابغض شيا فابغضه
وصغر شيا فصغره ولو قبلها كان الدليل على محبته قبوله اياها ولكنه
كره ان يخالف امره او يحب ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع مليكه ولا
نامن ان يكون هذا الكلام حجة عليك نفعنا الله واياك بالموعظة

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **الموعظه الثانيه** عن اصرم
الخراساني قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى الحسن عظني فكتب اليه الحسن
اما بعد يا امير المومنين فكن للمثل من المسلمين اخا وللكبير ابنا وللصغير
ابا وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر جسمه ولا تضربن لغضبك سوطا
واحدا فتدخل النار **الموعظه الثالثه** عن سفين بن عيينه قال
كتب الحسن ابن ابي الحسن الى عمر ابن عبد العزيز واعلم ان الهول
الاعظم ومقطعات الامور امامك لم تقطع منها شيا بعد وانه لابد والله
لك من مشاهدة ذلك ومعاينته اما بالسلام والنجاة منه او العطب ..
الموعظه الرابعه عن ابي عبد الله الصوفي قال كتب عمر ابن عبد العزيز
الى الحسن عظني واوجز فكتب اليه اما بعد فان راس ما هو مصلحك
ومصلح به على يديك الزهد في الدنيا وانما الزهد باليقين واليقين بالتفكر
والتفكر بالاعتبار فاذا انت تفكرت في الدنيا لم تجدها اهلا ان تبيع بها
نفسك اهلا ان تكرمها بهوان الدنيا دار بلاء ومنزل غفلة **الموعظه
الخامسه** عن شبيب بن شبر قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى فقهاء
العراق ان يابوه فاعتل الحسن بفتق في بطنه وكتب اليه يا امير المومنين

ان استقمتم

ان سنقهت استقاموا وان ملت مالوا يا امير المومنين لو ان لك عمر نوح
وسلطان سليمن ويقين ابراهيم وحكمه لقمان ما كان لك بد من ان
تقتحم العقبه ومن ورا العقبه الجنه والنار من اخطاته هذه دخل هذه
فلما اتاه الكتاب اخذه ووضعه على عينيه ثم بكا ثم قال من لي بعمر نوح وسلطان
سليمن ويقين ابراهيم وحكمه لقمان ولو نلت من ذلك لم يكن لي بد من ان
اشرب بكاس الاولين **الموعظه السادسه** عن عبد الواحد ابن زيد
قال كتب الحسن الى عمر ابن عبد العزيز اما بعد يا امير المومنين فان طول
البقا الى فنا ما هو فخذ من فنايك الذي لا يبقى لبقايك الذي لا يفنى والسلام
فلما قرا عمر الكتاب بكا فقال نصح ابو سعيد فاوجز **الموعظه
السابعه** عن عوف ابن معمر قال كتب الحسن الى عمر ابن عبد العزيز
اما بعد سلام عليك فكانك بالدنيا ولم تكن وبالاخره لم تزل وقد روي
لنا هذه الحكايه على وجه اخر . عن عون ابن معمر قال كتب الحسن الى
عمر ابن عبد العزيز اما بعد فكان اخر من كتب عليه الموت قد مات فكتب
اليه عمر ابن عبد العزيز اما بعد فكانك بالدنيا لم تكن وبالاخره لم تزل
والسلام عليك **موعظه طاوس** لعمر عن رباح ابن عبيده قال

كتب عمر ابن عبد العزيز طاوس كتابا يساله عن بعض ما هو فيه فاجابه
بعشر كلمات لم يزده عليها حرفا قال فما رايت عمر اتاه كتاب كان اعجب
اليه منه كتب اليه السلام عليك يا امير المومنين فان الله عز وجل انزل
كتابا واحل فيه حلالا وحرم فيه حراما وضرب فيه امثالا وجعل بعضه
متشابها فاحل حلال الله وحرم حرام الله وتفكر في امثال الله واعمل وبعضه متشابها
بمحكمه وامن بمتشابهه والسلام عليك **موعظة سالم بن عبد الله**
لعمر بن عبد العزيز عن يونس ابن جعفر الرقي ان عمر ابن عبد العزيز كتب
الى سالم بن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اما بعد فان الله تبارك
اسمه وتعالى جده ابتلاني بما ابتلاني به من امركم عن غير مشوره فيه ولا
طلب الا قضاء من الرحمن الرحيم فاسال الذي ابتلاني بما ابتلاني به من
امر عباده وبلاده ان يحسن عوني وعافيتي من ولاية امره وقد رايت ان
اسير في الناس بسيره عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقضاياه في اهل
القبله واهل العهد واني متبع اثره وسائر بسيرته ان شا الله واساله
التوفيق لما يحب ويرضى فاجابه سالم اما بعد فان الله عز وجل خلق
الدنيا لما اراد ان يخلقها فجعل لها مده قصيره كان ما بين اولها واخرها

ساعة

ساعة من نهار ثم قضى عليها وعلى اهلها الفنا فقال كل شي هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون لا يقدر اهلها منها يا عمر على شي حتى يفارقهم
ويفارقونها بعث بذلك رسله وانزله كتابه ضرب في ذلك الامثال
وضرب فيه الوعيد جعل دينه في الاولين والاخرين دينا واحدا فلم يختلف
رسله ولم يبدل قوله ثم انك يا عمر لست تعدو ان يكون رجلا من بني
ادم يكفيك ما يكفي رجلا منهم من الطعام والشراب فاجعل فضل
ذلك فيما بينك وبين الرب الذي يوجه اليه شكر النعم فانك قد وليت
امرا عظيما ليس يلي عليك احد دون الله عز وجل ان استطعت
ان لا تخسر نفسك واهلك يوم القيمه فافعل فانه كان قبلك رجال
عملوا ما عملوا واحيوا ما احيوا واتوا ما اتوا حتى ولد في ذلك رجال
ونشاوا فيه وظنوا انها السنه فسدوا على الناس ابواب الرخا فلم يسد
منها بابا الا فتح الله عليه به باب بلاء فان استطعت ولا قوة
الا بالله ان تفتح على الناس ابواب الرخا فافعل فانك لن تفتح منها بابا
الا سد الله الكريم عنك باب بلاء ولا يمنعك من نزع عامل ان تقول
لا اجد من يكفيني عمله فانك اذا كنت تنزع لله وتستعمل لله اتاح الله

لك اعوانا فاناك بهم وانما قد دعوت الله اياك بعد زينك فان تمت نيتك
ثم عون الله الكريم اياك وان قصرت نيتك قصر من الله العون بحسب
ذلك واعلم انه كان قبلك رجال عاينوا هول المطلع وعالجوا نزع الموت
الذي كانوا منه يفرون فانشقت بطونهم التي لا يشبعون بها وانفقات
اعينهم التي كانت لا تنقطع لذتها واندقت رقابهم غير موسدين بعد
ما تعلم من تظاهر الفرش والمرافق والسرر والخدم فصاروا جيفا في بطون
الارض تحت امهادها والله ان لو كانوا الى جنب مسكين لتاذى بريحهم
بعد انفاق ما لا يحصى عليهم وعلى خواصهم من الطيب لكل ذلك سرافا فانا لله
وانا اليه راجعون ما اعظم الذي ابتليت به وافظع الذي يسبق اليك اهل
العراق اهل العراق ابن هم منك منزلة من لا تقربك اليه ولا تغني بك عنه
فمن بعثت من عمالك الى العراق فانهه نهيا شديدا شبيها بالعقوبة
عن اخذ الاموال وسفك الدماء الا بحقها المال يا عمر المال الدم الدم المال
فانه لا نجاة لك من هول جهنم من عامل بلغك ظلمه ثم لم تغيره وانه من
بعثت من عمالك ان يعملوا بمعصيته او ان يحكموا بشبهة وان يحتكروا على
المسلمين بيعا فانك ان اجرات عليك الى بك يوم القيمة ذليلا صغيرا
وان تخليت

وان تخليت عنه عرفت راحته في سمعك وبصرك وقلبك كتبت الي تسالني
ان ابعث اليك بكتب عمر وبقضايه في اهل القبلة وفي اهل العهد او ان العهد
عمر رضي الله عنه عمل في غير زمانك وعمل بغير رجالك وانك
ان عملت في زمانك على النحو الذي عمل فيه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
في زمانه بعد الذي بلوت رجوت ان تكون عند الله افضل منزلة من
عمر ابن عبد العزيز نقل كما قال العبد الصالح وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب قلت اعاد هذا الحديث مرتين بروايات
خالفت الاول ثم رايت اعادته مع حذف الاسانيد موعظه
سالم ومحمد بن كعب عن عمر ابن ذر قال لما استخلف عمر ابن عبد العزيز
دخل عليه سلم ابن عبد الله ومحمد ابن كعب وهو مكتيب حزين فاقبل على
احدهما فقال عظني فقال يا امير المومنين ان الله لم يجعل احدا من
خلقه فوقك فلا ترض لنفسك ان يكون من خلقه احدا طوع له
منك اجعل الناس اصنافا فاثلثه الكبير بمنزلة الاب والوسط بمنزلة
الاخ والصغير بمنزلة الولد فبر اباك وصل اخاك واعطف
على ولدك واعلم انك اول خليفة يموت فاقبل على الاخر

وقال عظني فقال يا امير المومنين ان الدنيا عطن مجهود واكل مزروع
وعرض بلاء ومستقر افات تحبط بها الذل وبغيتها التكل لكل فرحه
منها ترحه ولكل سرور منها غرور رغبت عنها السعدا وانتزعت وقد
من يدي الاشقيا فكن فيها يا امير المومنين كالمداوي بجرحه يصبر
على شده الدواء لما يرجوا من الشفا فبكا عمر وقال لا حول
ولا قوه الا بالله **موعظه محمد بن كعب لعمر** عن شيخ من بني سليم ان
عمر ابن عبد الله العزيز كان عنده هشام ابن مصاد وكانا يتحدثان
فذكر عمر شيا فبكا فاتاه مولاه مزاحم فقال ان محمد ابن كعب القرظي
بالباب فقال ادخله فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال
له محمد ابن كعب ما ابكاك يا امير المومنين فقال هشام ابن مصاد
ابكاه كذا وكذا فقال له محمد يا امير المومنين انما الدنيا سوق
من الاسواق فمنها خرج الناس بما ضرهم ومنها خرجوا بما نفعهم وكم
من قوم غرهم منها مثل الذي اصبحنا فيه حتى اتاهم الموت فاستوعبهم
فخرجوا منها ملومين لم ياخذوا منها لما احبوا من الاخره عده ولا
لما كرهوا جنه واقتسم ما جمعوا من لم يحمدهم وصاروا الى من لم

بعدهم

بعدهم فنحن محقوقون يا امير المومنين ان ننظر الى تلك الاعمال
التي نغبطهم بها فنخالفهم فيها وننظر الى الاعمال التي نتخوف عليهم منها
فنكف عنها فاتق الله يا امير المومنين واجعل في قلبك اثنتين
انظر الى الذي تحب ان يكون معك اذا قدمت على ربك عز وجل
فابتغ به البدل حيث يوجد البدل ولا تذهبن الى سلعة
قد بارت على من كان قبلك ترجوا ان تجوز لك واتق الله وانصر المظلوم ورد الظالم
ثلث من كن فيه استكمل الايمان بالله عز وجل من اذا رضي لم
يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من
الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له **موعظه ابي حازم لعمر**
عن ابيه قال قال لي عمر ابن عبد العزيز عظني قلت اضطجع ثم اجعل
الموت عند راسك ثم انظر الى ما تحب ان يكون فيك تلك
الساعه فخذ فيه الان وما تكره ان يكون فيك تلك الساعه
فدعه الان عن عبد الله ابن موسى قال كتب ابو حازم الى عمر
ابن عبد العزيز اتق ان تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم وانت
بتبليغ الرساله له مصدق وهو عليك بسو الخلافه في امته

ان يكونوا عنك فاتق الله يا امير المومنين وافتح الابواب
وسهل الحجاب

شهيد **موعظة القسم بن مخيمرة لعمر** عن القسم ابن مخيمرة قال
دخلت على عمر ابن عبد العزيز وفي صدري حديث يتجلجل فيه
اريد ان اقذفه اليه فقلت له بلغنا ان من ولي على الناس سلطانا
فاحتجب عن فاقتهم وحاجتهم احتجب الله عن حاجته وفاقته
يوم يلقاه قال فقال ما تقول ثم اطرق طويلا فعرفتها فيه
وبرز للناس **موعظة ابن الاهتم لعمر** عن سفين ابن عيينه قال
دخل ابن الاهتم على عمر ابن عبد العزيز فقال له اطريك قال
لا قال اعظك قال نعم قال فافتح الباب وادخل الناس قال
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق غنيا عن
طاعتهم امنا لمعصيتهم ان ينقصه فالناس يومئذ في الحالات
والمنازل مختلفون والعرب منهم بشر تلك الحال اهل الوبر والشعر
والحجر لا يتلون كتابا ولا يصلون جماعة ميتهم في النار وحيهم اعمى بشر
حال مع الذي لا يحصى من عيشهم المزهود فيه والمرغوب
عنه فلما اراد الله تعالى ان ينشر فيهم حكمته بعث فيهم رسولا
من انفسهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم فبلغ

رحيم فبلغ محمد صلى الله عليه وسلم رسالة ربه ونصح لامته وجاهد في
الله حق جهاده حتى اتاه اليقين ثم ولي ابو بكر رضي الله عنه من
بعده فارتدت العرب او من ارتد منها فحرصوا ان يقيموا الصلوة
ولا يؤتوا الزكاة فابا ابو بكر رضي الله عنه ان يقبل منهم الا ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلا منهم لو كان حيا فلم يزل يخرق
اوصالهم ويسقي الارض من دمائهم حتى ادخلهم في الباب الذي خرجوا
منه وقررهم على الامر الذي نفروا منه واوقد في الحرب شعلتها
وحمل اهل الحق على رقاب اهل الباطل ثم حضرته الوفاة وقد
اصاب من في المسلمين شاة لقوحا كان يرضع من لبنها وبكرا كان
يروي عليه اهله الما وحبشيه كانت ترضع ابنا له فلم يزل
ذالك غصة في حلقه وثقلا على كاهله حتى خرج منه الى ولي
الامر من بعده عمر ابن الخطاب ثم ولي عمر رضي الله عنه فحسر
عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد للامور اقرانها فراضها فذلك
صعابها وذلل الامور فيها الى يسر ثم حضرته الوفاة وكان قد
اصاب من في المسلمين شيا فلم تكفاله احد من ولده حتى

باع في ذلك ربعه وضم ذلك الى بيت مال المسلمين وايم الله ما
اجتمعنا من بعدهم الا على ضلع ثم اقبل على عمر ابن عبد العزيز فقال
وانت يلقم بني الدنيا غدتك باطايبها والقمتك ثديها تطلبها في
مظانها تعادي فيها وترضى لها حتى اذا ما افضت اليك بارکانها
من غير طلب منك لها رفضتها ورميت بها حيث رمى الله بها
فامض رحمك الله ولا تلتفت فالحمد لله الذي فرج بك كربنا ونفس
بك عمنا فانه لا يذل مع الحق حقير ولا يكبر مع الباطل عزيز اقول
هذا واستغفر الله لي ولكم • عن المبارك ابن فضالة فقال دخل
عبيد الله ابن الاهتم على عمر ابن عبد العزيز وهو جالس على سريره فحمد الله
واثنى عليه ثم اخذ في موعظته الطويلة فنزل عمر عن سريره حتى
استوى بالارض وجثى على ركبتيه وابن الاهتم يقول وانت يا عمر
وانت يا عمر من ابناء الملوك وابنا الدنيا ولد وافى النعم وغذوا به
لا يعرفون غيره وعمر يبكي ويقول هيه هيه يا ابن الاهتم هيه
فلم يزل يعظه وعمر يبكي حتى غشي عليه **موعظة خالد ابن
صفوان لعمر** عن ابراهيم ابن ادهم قال بلغني ان عمر ابن عبد العزيز

قال

قال لخالد ابن صفوان عظني واوجز فقال يا امير المومنين ان قوما
غرهم ستر الله وفتنهم حسن الثنا فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك
بنفسك اعاذنا الله واياك ان نكون بستر الله مغرورين وبثناء
الناس مفتونين وعن ما افترض علينا متخلفين والى اللهو مايلين
قال فبكى عمر ثم قال اعاذنا الله واياك من اتباع الهوى • عن الفضل
قال بلغني ان خالد ابن صفوان دخل على عمر ابن عبد العزيز فقال
له عظني يا خالد فقال ان الله لم يرض احدا ان يكون اولى بالشكر منك
قال فبكى عمر حتى غشي عليه ثم افاق فقال هيه يا خالد لم يرض
ان يكون فوق فوالله لاخافنه خوفا ولاحذرنه حذرا ولارجونه
رجا ولاحبنه محبة ولاشكرنه شكرا ولاحمدنه حمدا يكون ذالك
كله غاية طاقتي ولاجتهدن في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا
والرغبة في باقي الاخرة وادوامها حتى القى الله عز وجل فلعلي انجو مع الناجين
وافوز مع الفايزين وبكا عمر حتى غشي عليه قال وتركته مغشيا عليه
وانصرفت **موعظة زياد لعمر** عن جويرية ابن اسما قال قدم زياد
العبد على عمر ابن عبد العزيز فقال له عمر يا زياد ما ترى ما ابتليت به

من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا امير المومنين لا تعمل نفسك في الوه
واعمل نفسك في المخرج مما وقعت فيه فلو ان كل شعره منك نطقت
ما بلغت كنه ما انت فيه ثم قال زياد يا امير المومنين عن رجل له خصم
الد ما حاله قال شي الحال قال فان كانا خصمين الدين قال ذاك
اسو الحاله قال فان كانوا ثلثه قال ذاك حين لا يهنيه عيش قال فوالله
يا امير المومنين ما احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا وهو خصم لك
قال فبكى عمر حتى تمنيت ان لا اكون قلت له   عن زياد مولى ابن عباس
قال لو رايتني وقد دخلت على عمر ابن عبد العزيز في ليله شاتيه بين يديه وبين
كانون وعمر على دابه فجلست اصطلي فلما فرغ من دابه مشى الي حتى جلس
معي على الكانون وهو خليفة فقال زياد قلت نعم قص علي قلت ما انا قال
بقاص قال فتكلم قلت زياد فقال وما له قلت لا ينفعه من دخل الجنه
اذا دخل النار ولا يضره من دخل النار غدا اذا دخل الجنه قال صدقت
والله ما ينفعك من دخل الجنه اذا دخلت النار ولا يضرك من دخل النار
اذا دخلت الجنه قال فلقد رايته يبكي حتى اطفا ذلك الجمر الذي على الكانون
موعظه سالم مولى محمد ابن كعب لعمر عن هشام ابن يحيى العساني

قال

قال حدثني ابي عن جدي قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى محمد بن كعب
يساله ان يبيعه غلامه سالما وكان عابدا خيرا فقال اني قد دبرته قال
فازرنيه قال فاتاه سالم فقال عمر اني قد ابتليت بما ترى وانا والله اتخوف
ان لا انجو فقال له سالم ان كنت كما تقول فهذا نجاتك والا فهو الامر الذي
تخاف قال يا سالم عظني قال ادم صلى الله عليه وسلم على خطيه واحده
اخرج من الجنه وانتم تعملون الخطايا ترجون تدخلون بها الجنه ثم سكت
عن النضر ابن زراره قال كان لعمر ابن عبد العزيز اخ واخاه في الله
سبحانه وتعالى عبد مملوك يقال له سالم فلما استخلف دعاه ذات يوم
فقال له يا سالم اني اخاف ان لا انجو فقال سالم ان الله اسكن عبدا دارا فاذنب
فيها ذنبا واحدا فاخرجه من تلك الدار ونحن اصحاب ذنوب كثيره نريد ان
نسكن تلك الدار **موعظه مزاحم لعمر** عن نوفل ابن عماره قال عمر ابن
عبد العزيز ان اول من ايقظني لهذا الشان مزاحم حبست رجلا فجاوز
في حبسه القدر الذي يجب عليه فكلمني في اطلاقه فقلت ما انا بمخرجه
حتى ابلغ في الحيطه عليه بما هو اكثر مما مر عليه فقال مزاحم يا عمر ابن
عبد العزيز اني احذرك ليلة تمخض بالقيامه في صبحها تقوم الساعه

ياعمر ولقد كدت انسي اسمك ثما اسمع قال الامير وقال الامير فوالله ما هو
الا ان قال ذلك فانما اكشف عن وجهي غطاء فذكروا انفسكم رحمكم فان الذكرى
تنفع المومنين **موعظه رجل شامي لعمر** عن عبد الوهاب قال سمع عمر ابن
عبد العزيز رجل من بقايا المسلمين قد قرب نبه فسكن الشام فكتب اليه
يشكوا اليه ما ابتلي به من امر هذه الامه وقله الاعوان على الحق ويطلب
المعاونه والموازره على الحق فكتب اليه وصل الي كتابك يا امير المومنين
وفهمت ما ذكرت واعلم انك انما اصبحت في خلق بال ورسم دارس خاف
العالم فلم ينطق وجهل الجاهل فلم يسال وطلبت مني المعاونه والموازره
فيما انعم الله علي ولن اكون ظهيرا للمجرمين فلما قرا عمر الكتاب قال نظر
المسلم لنفسه اذ لم ينظر عمر لنفسه واشا عمر الى نفسه **موعظه
رجل اخر** عن عبيده ابن حسان السنجاري ان رجلا من اهل
ادربيجان اتا عمر ابن عبد العزيز فقام بين يديه فقال يا امير المومنين اذكر
بمقامي هذا مقاما لا يشغل الله عنك فيه كثره من تخاصم من الخلايق يوم تلقاه
بلا ثقه من العمل ولا براه من الذنب قال فبكا بكا شديدا ثم قال ويحك اردد
علي كلامك قال فجعل يردد عليه وعمر يبكي وينتحب ثم قال ما حاجتك
قال

قال ان عامل ادربيجان عدا علي فاخذ مني اثنا عشر الف درهم فجعلها
في بيت مال المسلمين فقال عمر اكتبوا اليه الساعه الى عاملها حتى
يرد عليه **ذكر ما وعظ به عمر ابن عبد العزيز من الشعر** عن ابي سليمن احمد بن
عبد الله الجواليقي قال قال سابق البربري لعمر ابن عبد العزيز

بسم الذي انزلت من عنده السور • والحمد لله اما بعد يا عمر •
ان كنت تعلم ما تاتي وما تذر • فكن على حذر قد ينفع الحذر •
واصبر على القدر المجلوب وارض به • وان اتاك بما لا تشتهي القدر •
فما صفي لامر عيش يسر به • الا سيتبع يوما صفوه كدر •
واستخبر الناس عما انت جاهله • اذا عميت فقد يجلو العمى الخبر •
قد يرعوي المرء يوما بعد هفوته • وتحكم الجاهل الايام والغير •
اذا قضت زمرا اجالها نزلت • على منازلها من بعدها زمر •
وليس يزجركم ما توعظون به • والبهم يزجرها الراعي فتنزجر •
اصبحتم جزرا للموت يقبضكم • كما البهايم في الدنيا لكم جزر •
ان التقى خير زاد انت حامله • والبر افضل شي باله بشر •
من يطلب الجور لا يظفر بحاجته • وطالب الحق قد يهدى له الظفر •

زين الهدى عبر يشفي القلوب بها كالغيث ينضر عن وسميه الشجر
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهله ولا البصير كاعمى ما له بصر
والرشد نافلة تهدي لصاحبها والغي يكره منه الورد والصدر
قد يوبق المرء امر وهو يحقره والشي يانس بمي وهو محتقر
لا تشبع النفس شيًا حين تحرزه ولا تزال لها في غيره وطر
ولا تزال وان كانت لها سعة لها الى الشي لم تظفر به نظر
وكل شي له حال تغيره كما تغير لون اللمة الغير
والذكر فيه حياة للقلوب كما يحيي البلاد اذا ما ماتت المطر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
لا ينفع الذكر قلبًا قاسيًا ابدًا وهل يلين لقلب الواعظ الحجر
والموت جسر لمن يمشي على قدم الى الامور التي تخشى وتنتظر
فهم يمرون افواجًا تجمعهم دار اليها يصير البدو والحضر
من كان في معقل للحرز اسلمه او كان في خمر لم ينجه الخمر
حتى متى انا في الدنيا اخو كلف في الخد منها الى لذاتها صعر
ولا ارى اثرًا للذكر في جلدي والحبل في الحجر القاسي له اثر

لوكان

لو كان يسهر عيني ذكر اخرتي كما يورقني للعاجل السهر
اذًا لداويت قلبًا قد اضر به طول السقام ووهي العظم ينجبر
ما يلبث الشي ان يبلى اذا اختلفت يومًا على نقضه الروحات والبكر
والمرء يصعد ريعان الشباب به وكل مصعده يومًا سينحدر
وكل بيت خراب بعد جدته ومن وراء الشباب الموت والكبر
بينا ترى الغصن لدنًا في ارومته ريان صار حطامًا جوفه نخر
كم من جميع اشت الدهر شملهم وكل شمل جميع سوف ينتثر
وكم اصيد سامي الطرف معتصب بالتاج نيرانه في الحرب تستعر
يظل مفترش الديباج محتجبًا عليه تبنى قباب الملك والحجر
قد غادرته المنايا وهو مستلب مجدل ترب الخدين منعفر
ابعد آدم يرجون البقاء وهل تبقى فروع لاصل حين ينعقر
لكم بيوت بمستن السيول وهل يبقى على الماء بيت اسه مدر
الى الفناء وان طالت سلامتهم مصير كل بني انثى وان كثروا
ان الامور اذا استقبلتها اشتبهت وفي تدبرها التبيان والعبر
والمرء ما عاش في الدنيا له امل اذا انقضى سفر منها اتى سفر

لها حلاوة عيش غير دايمة وفي العواقب منها المر والصبر

اذا انقضت زمر آجالها نزلت على منازلها من بعدها زمر

وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجر

لا تنظروا واهجروا الدنيا فان لها غِبًّا وخيمًا وكفر النعمة البطر

ثم اقتدوا بالاولى كانوا لكم غررًا وليس من امة الا لها غرر

حتى تكونوا على منهاج اولكم وتصبروا عن هوى الدنيا كما صبروا

ما لي ارى الناس والدنيا مولية وكل حبل عليها سوف ينبتر

لا يشعرون بما في دينهم نقصوا جهلًا وان نقصت دنياهم شعروا

عن ابن ابي الزناد قال كتب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الى عمر بن عبد العزيز

بسم الذي انزلت من عنده السور   فذكر اربعة ابيات من اول

القصيدة ** عن ميمون بن مهران قال دخلت على عمر بن عبد العزيز

يومًا وعنده سابق البربري وهو ينشده شعرًا فانتهى في شعره

الى هذه الابيات **

فكم من صحيح بات للموت آمنًا اتته المنايا بغتة بعد ما هجع

فلم يستطع اذ جاءه الموت بغتة فرارًا ولا منه بقوته امتنع

فاصبح

فاصبح تبكيه النساء مقنعًا ولا يسمع الداعي وان صوته رفع

وقرب من لحد فصار مقيله وفارق ما قد كان بالامس قد جمع

فلا يترك الموت الغني لماله ولا معدمًا في المال ذا حاجة يدع

فلم يزل يبكي ويضطرب حتى غشي عليه فقمنا من عنده فانصرفنا عنه

عن عثمان بن عبد الحميد قال دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز

فقال له عمر عظني يا سابق واوجز قال نعم يا امير المومنين وابلغ ان

ان شاء الله تعالى قال هات فانشده

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ووافيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ان لا تكون شركته وارصدت للامر الذي كان ارصدا

فبكى عمر حتى سقط مغشيًا عليه

الباب الثاني والعشرون في ذكر لباسه وهيئته

عن شيخ من قريش قال كان عمر بن عبد العزيز يقول قبل الخلافة لقد عجزت

ان يحجر ما قسم الله لي من الرزق عن كسوتي وما لبست ثوبًا قط فراه

الناس علي الا خيل لي انه قد بلي فلما ولي خرج من ذلك كله • عن سعيد بن

سويد من حرس عمر بن عبد العزيز قال صلى بنا عمر بن عبد العزيز

الجمعه ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه
فقال له رجل يا امير المومنين ان الله عز وجل قد اعطاك فلو لبست
فلبس مليا ثم رفع راسه فقال ان افضل القصد عند الجده وافضل العفو
عند المقدره •• عن سفين ابن عاصم قال كان عمر ابن عبد العزيز دقيق الوجه كان
حسنه نحيف الجسم حسن اللحيه غاير العينين بجبهته شجه قد وخطه الشيب حسن
•عن يعلي ابن حكيم قال كانت ارديه عمر ابن عبد العزيز ست اذرع وشبر
في سبعة اشبار قال رجا ابن حيوه لما استخلف عمر قوموا ثيابه
اثنا عشر درهما كمته وعمامته وقميصه وقباه وقرطقه وخفيه ورداه
قال عاصم دخلت على عمر وعليه ثياب غسيله قومتها ستين درهما
عن الاوزاعي قال كان عمر يقول قص الشارب الى الاطار •عن عاصم
قال كان عمر يام الناس في جبه وشاح ليس عليه ازار على شيخ كان
من حرس عمر ابن عبد العزيز قال رايت عمر ابن عبد العزيز وبه
من حسن اللون وجوده الثياب والبزه ثم دخلت عليه بعد وقد
ولي فاذا هو احترق واسود ولصق جلده بعظمه حتى ليس بين
الجلد والعظم لحم واذا عليه قلنسوه بيضا قد اجتمع قطنها يعلم انه
قد غسلت

٦٦

قد غسلت عليه سحق انبجانيه قد خرج سداها وهو على شاذكونه
قد لصقت بالارض تحت الشاذكونه عباه قطوانيه من مشاقه الصوف
عز وجل فقال له رجل جا عمر ابن عبد العزيز يوم عيد راكبا فنزل
ثم جا يمشي وعليه جبه محشوه بيضا وعليه شاميه صفيقه
وسراويل ثمنه وخفان ساذجان •عن عمر ابن مهاجر قال كانت
قمص عمر ابن عبد العزيز وثيابه فيما بين الكعب والشراك •عن عاصم
ابن بهدله قال دخلت وعليه ثياب غسيله فقومتها ثمانين درهما على عمر
مع عمامه كانت عليه وعنده رجل رافع صوته فقال له عمر اخفض
من صوتك فانما يكفي الرجل من الكلام قدر ما يسمع •عن الحكم ابن عمر
الرعيني ابي سليمان قال شهدت عمر ابن عبد العزيز وانا ابن عشرين سنه وقد هلك عمر وهو ابن تسع وثلثين سنه ورايت
وقد وخطه الشيب ولم يخضب ورايته لا يحفي شاربه ورايت
خاتم عمر ابن عبد العزيز من فضه وفصه من فضه مربع قال ورايت
على عمر ابن عبد العزيز قلنسوه بيضا لاطيه براسه وعمامه غليظه
يعتم بها ورايته عليه قميص قطري كتان بين دينار ودرهمين
وملاه فرقبيه مثل ذلك في الصيف وكان عليه في الشتا الطيلسان

لا اراه الا دبا وبدني سخيف ورايت عليه جبه مبطنه نقرا مكان القطن
وفوق الجبه ثوب ابيض ظهاره وبطانه • عن الحكم ابن عمر قال رايت
خاتم عمر ابن عبد العزيز من فضه وفضه من فضة مربع عن اصحاب
ابن زمل قال كان نقش خاتم عمر ابن عبد العزيز لكل عمل ثواب ••
عن عمر ابن مهاجر قهرمان عمر ابن عبد العزيز قال كان نقش خاتم عمر
ابن عبد العزيز الوفا عزيز • عن يعقوب ابن يونس الكاهلي قال كان
عمر ابن عبد العزيز يلبس الفرو الغليظه وكان سراجه ثلث قصبات
فوقهن طين • عن رباح ابن عبيده قال كنت تاجر فقال لي عمر ابن
عبد العزيز يا رباح اتخذ لي كسائين خزا اتخذ احدهما مجلسا والاخر
شعارا ففعلت فصنعتها بالبصره فلم ال ثم ندمت بهما فامر بقبضهما
فلما اصبحت غدوت عليه فقال لي يا رباح ما اجود ثوبيك لولا خشونه
فيهما فلما ولي قال لي يا رباح اتخذ لي من هذه الجباب الهرويه فاشتريت
له ثلاث شقاق فقطعت من الثلاث جبتين ثم اتيت بهما اليه
فقبضهما فقال يا رباح ما احسن ثوبيك لولا لين فيهما فال قد ذكرت
قوله الاول وقوله الاخر عن محمد ابن صالح قال رايت على عمر ابن

عبد العزيز

عبد العزيز بد برشمعان قميصا من شعر مما يلي جسده طوله الى الركبتين
وكمه الى المرفقين عن نعيم قال قالت لعمر ابن عبد العزيز ما يقعدك
ههنا قال انتظر ثيابي تغسل لاصعد بها المنبر فقلت وما هي فقال قميص
وازار ورداء ثمنهن اربعه عشر درهما عن عتبه ابن المنذر قال
رايت ابا امامه وابا رهم وعمر ابن عبد العزيز عليهم قلانس بيض
صغار • عن اسمعيل ابن عياش قال قلت لعمرو ابن المهاجر صاحب
حرس عمر ما كان يلبس في بيته قال جبه سودا مبطنه • عن
محمد ابن هلال قال رايت عمر ابن عبد العزيز لا يحفي شاربه جدا
ياخذ منه اخذا حسنا • عن ابي امية غلام عمر ابن عبد العزيز قال
دخلت مع عمر الحمام يوما فاطلا وولي مغابنه بيده •••

الباب الثالث والعشرون في ذكر زهده رضي الله عنه

عن عبد الله ابن كثير قال قيل لعمر ابن عبد العزيز ما كان بدو انابتك
قال اردت ضرب غلام فقال لي يا عمر اذكر ليله صبحها القيامه
اورد حديثا بعد هذا الحديث • عن ابي الحبشي وقد تقدم باجمعه
فلم اعده • عن ابي داود الرومي قال قال رجل لعمر ابن عبد العزيز

غلام

الا نصنع لك دوا يشهيك الطعام قال وما اصنع به فوالله اني
لادخل المخرج فيوديني ما يخرج مني قبل افلا نصنع لك دوا يشهيك
النسا قال وما اصنع به فوالله لربما كان ذلك عمر ابن عبد العزيز
يبدل ثيابه ويسرف في عطره فلقد كان يدخل في لحيته حمل
العنبر فلقد رايت العنبر على لحيته كالملح فلما افضت اليه
الخلافه ترك ذلك وتبدل قال فاخبرني رباح ابن عبيده وكان
تاجرا من اهل البصره يعامل عمر ابن عبد العزيز فامره وهو بالمدينه
ان يشتري له جبة خز قال فاشتريتها بعشرة دنانير ثم اتيته
بها فمسها وقال اني لاستخشنها فلما ولي الخلافه امرني فاشتريت
له جبة صوف بدينار فاتيته بها فجعل يدخل يده فيها ويقول
ما الينها فقلت عجبا تستخشن الخز امس وتستلين الصوف اليوم
قال تلك حال وهذه حال • عن ملك ابن ابي صعصعه انه كان
يحدث عمر ابن عبد العزيز • عن مغازي القسطنطينيه قال فبكا عمر
بكا شديدا قال وقال ما لك عمر ابن عبد العزيز قال ذات
ليلة ومعه مزاحم • ورجل يقال له ابن ماتبه قال فدخل عمر

بيته

بيته ثم قال لمزاحم ايذن لابن ماتبه فاذن له قال فدخلت عليه
فاذا بمايده عليها صحفة مخمره بمنديل وعمر قايم يركع قال فركع
ركعتين ثم اقبل فجلس فاجتذب المايده بيده ثم قال لي كان ابن عيشنا
اليوم من عيشنا اذ كنا بمصر قال فقلت لاي شي يا امير المومنين
فقال عمر لقد رايتني وهنا الوصفا اهل قرية لوجدت سايعهم ثم قال
ابن عيشنا هذا من عيشنا بالمدينه ثم استلقى فناداه مزاحم قم قال
فقمت قال فاخبرني من الغلام انه اذا اصابه مثل هذا لا يعود
الى الطعام قال ما لك وهذا يعجبني من فعل عمر ان يخدم الانسان
نفسه • عن رجا ابن حيوه قال كان عمر ابن عبد العزيز من اعطر
الناس والبس الناس واخيلهم في مشيته فلما استخلف قوم ثيابه اثنا عشر
درهما كمته وعمامته وقميصه وقباه وقرطقه وخفيه ورداه • عن
عاصم قال دخلت على عمر ابن عبد العزيز وعليه ثياب فقومتها ستين
درهما • عن حميد قال لما استخلف عمر ابن عبد العزيز بكى وقال
يا ابا قلابه هل تخشى علي قال كيف حبك الدرهم قال لا احبه
قال فلا تخف ان الله سيعينك • عن عيسى ابن سنان قال كان

عن مالك بن دينار قال كان عاصم دخلت على عمر بن
عبد العزيز وعليه ثياب قومتها ستين درهما

ثم وجد ذلك عقله وشعرها عن يعقوب عن ابيه قال الحكان

عمر ابن عبد العزيز لا يبني بنا ويقول سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبه على قصبه • عن نعيم
ابن سلامه قال دخلت على عمر ابن عبد العزيز وهو ياكل ثوما بدقه مسلوقا
بزيت وملح • عن ابن شوذب قال دخلت امراه من المهالبه على فاطمه
بنت عبد الملك ابن مروان امراه عمر ابن عبد العزيز فلما راتها ورات
حالها قالت لها هل ههنا المراة لن وجها الا يما عجب قالت لا قالت
فانه يحب هذا مني • عن مالك ابن دينار قال عمر ابن عبد العزيز ما تركت
شيا من الدنيا الا عقبني في قلبي ما هو افضل منه بعيني من الزهد وما انعم
الله علي في ديني افضل • عن ابي اميه غلام عمر ابن عبد العزيز قال
دخلت يوما الى مولاي فغدتني عدسا فقلت كل يوم عدسا قالت
يا بني هذا طعام مولاك امير المومنين عمر • عن يونس ابن ابي شبيب
قال شهدت عمر ابن عبد العزيز وهو يطوف بالبيت وان حجز ازاره
غايبه في عكنه ثم رايته بعد ما استخلف ولو شيت ان اعد اضلاعه
من غير ان امسها فعلت • عن مسلمه ابن عبد الملك قال دخلت على
عمر ابن عبد العزيز اعوده في مرضه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمه

بنت

بنت عبد الملك يا فاطمه اغسلي قميص امير المومنين قالت نفعل ان شا الله
ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمه الم امركم ان تغسلوا قميص
امير المومنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره
• عن عماره ابن ابي حفصه قال دخلت على عمر في مرضه وعليه قميص
قد اتسخ جيبه وتخرق فدخل مسلمه فقال لاخته فاطمه امراه عمر
ناوليني قميصا غير هذا حتى يلبسه امير المومنين فان الناس يدخلون
عليه فقال عمر دعها يا مسلمه فما اصبح ولا امسى لامير المومنين ثوب
غير الذي ترى عليه • عن مسلمه قال دخلت على عمر ابن عبد العزيز
في اليوم الذي مات فيه وفاطمه بنت عبد الملك جالسه عند راسه
فلما راتني تحولت وجلست عند رجليه وجلست انا عند راسه
فاذا عليه قميص وسخ مخرق الجيب فقلت لها لو ابدلتم هذا القميص
فسكتت ثم اعدت عليها القول فسكتت حتى غلظت فقالت
والله ما له قميص غيره • عن ربيعه ابن عطا • عن عمر بن عبد العزيز
انه اخر الجمعه يوما عن وقته الذي كان يصلي فيه فقلت
له اخرت الجمعه عن وقتك فقال ان الغلام ذهب بالثياب

بعسلها نحسبها فعرفنا ان ليس له غيرها ثم قال اما اني قد رايتني وانا بالمدينه
واني لاخاف ان يعجز ما •
رزقني الله عن كسوتي فقط ثم تمثل فقال •
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له عودة اخرى الليالي الغوابر •
عن عون ابن المعمر قال دخل عمر ابن عبد العزيز على امراته فقال يا فاطمه
عندك درهم اشتري به عنبا قالت لا قال فعندك ثمنه يعني الفلوس
نشتري به عنبا فاقبلت عليه فقالت انت امير المومنين لا تقدر على درهم
ولا ثمنه نشتري به عنبا فقال هذا اهون علينا من معالجة الاغلال
في جهنم عن الحكم ابن عمر الرعيني قال شهدت عمر حين جاه اصحاب
المراكب يسلونه العلوفه ورزق خدمها قال وكم هي قال
كذا وكذا قال ابعث بها الى امصار الشام فيمن يزيد واجعل
اثمانها في مال الله عز وجل تكفيني بغلتي هذه الشهبا وجاه صاحب
الرقيق يسال ارزاقهم وكسوتهم وما يصلحهم فقال عمر كم هم كذا كذا فالهم
الفا فكتب الى امصار الشام ان ارفعوا الى كل اعمى في الديوان او مقعد
او من به فالج او من به زمانه تحول بينه وبين القيام الى الصلوه فرفعوا

اليه

اليه فامر لكل اعمى بقايد وامر لكل اثنين من الزمنى بخادم قال وفضل
من الرقيق فكتب ان ارفعوا الى كل يتيم ومن لا احد له ممن جرى على
والده الديوان فامر لكل خمسه بخادم يتوزعونه بينهم بالسويه
• عن مالك ابن دينار قال يقول الناس مالك ابن دينار زاهد انما الزاهد
عمر ابن عبد العزيز الذي اتته الدنيا فتركها • عن احمد ابن ابي الحواري
قال سمعت ابا سليمن الداراني وابا صفوان يتناظران في عمر
ابن عبد العزيز واويس القرني فقال ابو سليمن لابي صفوان كان عمر
ابن عبد العزيز ازهد من اويس فقال له ولم قال لان عمر ملك
الدنيا فزهد فيها فقال له ابو صفوان واويس لو ملكها لزهد
فيها مثل ما فعل عمر فقال ابو سليمن لا تجعل من جربت كمن لم
يجرب ان من جرت الدنيا على يديه ليس لها في قلبه موقع افضل
ممن لم تجر على يديه وان لم يكن لها في قلبه موقع • عن الزبير ابن بكار
قال اتى عمر ابن عبد العزيز منزله فقال هل عندكم من طعام فاصاب
تمرا وشرب ماء وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله •
عن الهيثم ابن عدي قال كانت لفاطمه بنت عبد الملك

ابن مروان زوجه عمر ابن عبد العزيز جاريه ذات جمال فابى وكان
عمر معجبا بها قبل ان تفضي اليه الخلافه فطلبها منها وحرص عليها
فابت دفعها اليه وغارت من ذلك فلم تزل في نفس عمر فلما استخلف
امرت فاطمه بالجاريه فاصلحت ثم جليت فكانت حديثا في حسنها
وجمالها ثم دخلت بالجاريه على عمر فقالت يا امير المومنين انك
كنت بفلانه جاريتي معجبا وسالتنيها فابيت ذلك عليك وان نفسي
قد طابت لك بها اليوم قد وهبتها فلما قالت ذلك استبانت الفرح
في وجهه ثم قال ابعثي بها الي ففعلت فلما دخلت عليه نظر الى شي
اعجبه منها فازداد بها عجبا فقال لها القي ثوبك فلما همت ان
تفعل قال على رسلك اقعدي اخبريني لمن كنت ومن اين انت
لفاطمه قالت كان الحجاج ابن يوسف اغرم عاملا كان له من اهل
الكوفه مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاستصفاني عنه مع رقيق
له واموال فبعث بي الى عبد الملك ابن مروان وانا يوميذ
صبيه فوهبني عبد الملك لابنته فاطمه قال وما فعل ذلك
العامل قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال

وما حالهم

وما حالهم قالت سيئه قال شدي عليك ثوبك ثم كتب
الى عبد الحميد عامله ان سرح الى فلان ابن فلان على البريد
فلما قدم قال له ارفع الي جميع ما اغرم الحجاج اباك فلم يرفع
اليه شيئا الا دفعه اليه ~~ثم امر بالجاريه فدفعت اليه شيئا الا دفعه~~ قال اياك واياها
اليه ثم امر بالجاريه فدفعت اليه فلما اخذ بيدها قال انك
حديث السن ولعل اباك ان يكون قد وطيها فقال الغلام يا امير
المومنين هي لك قال لا حاجه لي فيها قال فابتعها مني قال
لست اذن ممن ينهى النفس عن الهوى فقالت الجاريه
فاين موجدتك يا امير المومنين فقال انها لعلى حالها ولقد
ازدادت فلم تزل في نفس عمر حتى مات رحمه الله عن يحيى
ابن يحيى قال كانت لفاطمه بنت عبد الملك بن مروان امراه
عمر ابن عبد العزيز جاريه فبعثت بها اليه وقالت اني كنت
اعلم انها تعجبك وقد وهبتها لك فتناول منها حاجتك فقال
لها عمر اجلسي يا جاريه فوالله ما من شي من الدنيا كان
اعجب الي ان اناله منك فاخبريني بما كان من سببك

قالت كنت جارية من البربر جنا بي جنابية فهرب من موسى بن
نصير عامل عبد الملك على افريقية فاخذني موسى ابن نصير فبعثني
الى عبد الملك فوهبني عبد الملك لفاطمة فارسلت بي اليك قال
كدنا والله تفتضح فجهزها وارسل بها الى اهلها • عن ابي داود
الرومي قال كان لعمر ابن عبد العزيز درجة فيها مرقاة فيها لبنة
تتحرك فكان كلما صعد ونزل رتاع منها فعمد مولى له فشدها
بطين فلما صعد عمر لم يرها فسال عنها فقال له مولاه رايتك
ترتاع منها فشددتها فقال عمر اقلع فاني اعطيت الله عهدا
ان وليت هذا الامر لا اضع لبنة على لبنة ولا اجرة على اجرة
عن جعفر ابن عمر قال احتبس عمر ابن عبد العزيز غلاما له يحطب
عليه ويلقط له البعر فقال له الغلام الناس كلهم بخير غيري
وغيرك قال فاذهب فانت حر • قال ابن سعد قال عبد الله
[illegible] دينار لم يرزق عمر ابن عبد العزيز من بيت مال المسلمين
شيا ولم يرزه حتى مات رحمة الله عليه

الباب الرابع والعشرون في ذكر كرمه

عن

عن ابي محمد العابد ان عمر ابن عبد العزيز قال ما اعطيت احدا مالا الا
وانا استقله واني لاستحيي من الله تعالى ان اسال الله الجنة لاخ من اخواني
وابخل عليه بالدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل لي لو كانت الجنة بيدك
كنت بها ابخل • عن يحيى ابن عزره قال سمعت نصيبا يقول دخلت
على عمر ابن عبد العزيز فقلت له انت عالم بانقطاعي اليك فقال
ان ذلك لكذلك قلت فتاذن لي في الانشاد فقال ما نحن على حال
انشاد فلم ازل اساله حتى اذن لي فانشدته امير المومنين
فدتك نفسي ومن فوق التراب لك الفداء
فقد غضتني الحاجات حتى بي الظهر واستتر الحياء
وقد اودى بي الاعسار لولا غنى نفسي وتسمي الحيا
فان ال حابلا لوني لعقل غير ذي سخط وعناء
فاني
فقال يا مزاحم ما عندك من نفقة علينا بالحجاز فقال خمسون درهما
قال اعطه اياها قلت يا امير المومنين قد علقت راحلتي بالكرم من
هذا فقال اعطه ثياب الجمعة فاعطاني ثوبين راهما مصريين

الباب الخامس والعشرون في ذكر ورعه

عن ابي سنان قال بعث معي عماره ابن نسي الى عمر بسلتين من رطب
اول ما جا الرطب فاتيته بهما فقال على ما جيت بهما قلت على دواب
البريد قال فادهب فبعهما قد هبت فبعتهما بثمانيه عشر درهما فاشتراهما
مني رجل من بني مروان فاهداهما الى عمر فلما اتى بهما قال يا ابا سنان
كانهما السلتان اللتان اتيتنا بهما قال قلت نعم فوضع احداهما بين يدينا
فاكلنا منها وبعث الاخرى الى امراته والقى ثمنهما في بيت المال • عن يعقوب
قال سمعت ابي يقول قال عمر ابن عبد العزيز يوما وددت ان عندي
عسلا من عسل سنبر او لبنان فسمعت فاطمه بنت عبد الملك فحملت
بعض غلمانها او بعض موالبها الى ابن معدي كرب وهو عامل ذلك المكان
ان امير المومنين قد يشتهي من عسل سنبر او لبنان فارسل اليها
بعسل كثير فلما انتهى العسل اليها ارسلت به الى عمر فقال هذا الذي
تشتهيت يا امير المومنين قال كاني بك يا فاطمه قد بعثت بعض
مواليك الى ابن معدي كرب فامر بذلك العسل فبيع وادخل ثمنه
في بيت مال المسلمين ثم كتب الى ابن معدي كرب ان فاطمه بعثت
اليك تخبرك اني تشهيت عسلا من عسل سنبر او لبنان فبعثت

اليهما وايم

فطلب من اهله يوما عسلا
فلم يكن عندهم فاتي بعد ذلك بعسل

اليهما وايم الله لين عدت الى مثلها لا تعمل لي عملا ابدا ولا انظر
الى وجهك • عن رباح ابن عبيده قال كان عمر ابن عبد العزيز يعجبه
ان يبادم بالعسل فاكل منه فاعجبه فقال لاهله من اين لكم هذا
قالت امراته بعثت مولاي بدينارين على بغل البريد فاشتراه
لي قال اقسمت عليك لما اتيتني به فاتته بعكه فيها عسل
فباعها فيمن يزيد ورد عليها راس مالها والقى بقيته في بيت
مال المسلمين وقال انصبت دواب المسلمين في شهوه عمر ••
عن يحيى ابن يحيى الغساني قال كان عمر ابن عبد العزيز لا يحمل
على البريد الا في حاجه المسلمين فكتب الى عامل له ان يشتري
له عسلا وان عامله حمله على مركب في البريد فلما اتى عمر قال
على ما حمله قالوا على البريد فامر بذلك العسل فبيع وجعل ثمنه
في بيت مال المسلمين وقال افسدت علينا عسلك • عن
فاطمه بنت عبد الملك قالت اشتهى عمر ابن عبد العزيز يوما
عسلا فلم يكن عندنا فوجهنا رجلا على دابه من دواب البريد
الى بعلبك فاتى بعسل فقلنا يوما انك ذكرت عسلا وعندنا

وعندنا عسل فهل لك فيه قال نعم فاتيناه به فشرب منه ثم قال
من اين لكم هذا العسل قالت قلت وجهنا رجلا على دابه من دواب
البريد بدينارين الى بعلبك فاشترى لنا عسلا قالت فارسل
الى الرجل فجاه فقال انطلق بهذا العسل الى السوق فبعه واردد
الينا راس مالنا وانظر الفضل فاجعله في علف دواب البريد ولو
كان ينفع المسلمين في لنفعات ∴ عن عمر ابن مهاجر قال اشتهى
عمر ابن عبد العزيز تفاحا فقال لو كان لنا او عندنا شي من تفاح فانه
طيب الطعم طيب الريح فقام رجل من اهل بيته فاهدى ليه تفاحا
فلما جا به الرسول قال عمر ما اطيب ريحه واحسنه ارفعه يا غلام
واقرا فلانا السلام وقل ان هديتك قد وقعت منا حيث تحب
فقلت يا امير المومنين ابن عمك ورجل من اهل بيتك وقد بلغك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل الهديه ولا ياكل الصدقه
فقال ويحك ان الهديه كانت للنبي صلى الله عليه وسلم هديه
وهي لنا اليوم رشوه ∴ عن فرات ابن مسلم قال اشتهى عمر ابن عبد
تفاحا فطلب له فلم يوجد فركب وركبنا معه فتلقاه غلمان
من الداريه

من الداريه بالاطباق فيها تفاح فوقف على طبق منها فتناول تفاحه فشمها
ثم اعادها في الطبق ثم قال ادخلوا ادبركم لا اعلم انكم بعثتم الى احد من
اصحابي بشي قال فحركت بغلتي فلحقته فقلت يا امير المومنين اشتهيت
التفاح وطلب لك فلم يوجد ثم اهدي اليك فرددته الم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما يقبلون الهديه
فقال انما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما
هديه وللعمال بعدهم رشوه وعن العمري عن ابيه قال كان عمر
ابن عبد العزيز يقسم تفاح الفي فتناول ابن له صغير تفاحه فانتزعها من
فيه فاوجعه فسعى الى امه مستعبرا فارسلت الى السوق فاشترت له
تفاحا فلما رجع عمر وجد ريح التفاح فقال يا فاطمه هل اتيت شيا من
هذا الفي قالت لا وقصت عليه القصه فقال والله لقد انتزعتها من ابني
لكانما انتزعتها من قلبي ولكني كرهت ان اضيع نصيبي من الله عز وجل
بتفاحه من فيء المسلمين ∴ وعن ابن السماك قال كان عمر ابن عبد العزيز
يقسم تفاحا بين الناس فجاء ابن له فاخذ تفاحه وشان الحديث فاشترت
له امه تفاحا واطعمته لعمر فلما فرغ مما بين يديه ودخل اخرجت
ورفعت

لذ طبنا من تفاح فقال من اين هذا فاخبرته فقال رحمك الله والله ان
كنت لا اشتهيه • عن يعقوب قال سمعت ابي يقول قال عمر ابن عبد
العزيز اسخنوا لي ما اغتسل به للجمعة فقيل له يا امير المومنين لا والله
ما عندنا عود حطب نوقد به قال فذهبوا بالقمقم الى المطبخ مطبخ المسلمين
ثم جاؤا بالقمقم فقالوا هذا القمقم يا امير المومنين وهو يفور فقال
الم تخبروني انه ليس عندكم حطب لعلكم ذهبتم به الى مطبخ المسلمين
قالوا نعم قال ادعوا الي صاحب المطبخ فلما جاءه قال له قيل لك هذا
نعم امير المومنين فاوقدت تحته قال لا والله يا امير المومنين قال
ما اوقدت تحته عودا واحدا وان هو الا جمر لو تركته لخمد حتى يصير
رمادا فقال لي بكم اخذت الحطب قلت بكذا قال اذا البه ثمنه • عن
رجا ابن ابي مسلمة قال كان عمر ابن عبد العزيز يصنع طعاما لمن حضره
فلا ياكل منه فكانوا لا ياكلون فقال ما شانكم لا تاكلون فقالوا انك
لا تاكل فلا ناكل قال فامر بدرهمين من صلب ماله كل يوم فانفقا
في المطبخ ثم اكل واكلوا عن الاوزاعي قال كان عمر يجعل في كل يوم درهما
من خالص ماله في طعام العامة ثم ياكل معهم قال الاوزاعي ولم يكن عمر

يترك

يترك ذا المسلمين عن الحكم ابن عمر الرعيني قال شهدت عمر ابن
عبد العزيز وارسل غلاما له بلبكة من لحم فعجل بها فقال اسرعت
بها فقال شويتها في نار المطبخ وكان للمسلمين مطبخ يغديهم ويعشيهم
فقال لغلامه كلها فانك رزقتها ولم ارزقها عن الاوزاعي قال كان عمر ابن
عبد العزيز يجعل كل يوم من ماله درهما في طعام المسلمين ثم ياكل معهم وكان
ينزل باهل الذمة فيقدمون له من الجلبة والبقول واشباه ذلك
مما كانوا يصنعون من طعامهم فيعطيهم اكثر من ذلك وياكل منه
فان ابوا ان يقبلوا ذلك منه لم ياكل منه فاما من المسلمين فلم يكن
يقبل شيا • عن ابي سنان ان عمر وضعت بين يديه مسكة عظيمة
فاخذ بانفه فقيل له يا امير المومنين انما هو ريح فقال وهل ينتفع
منها الا بريحها عن حبان ابن نافع البصري قال بعثني عروة ابن محمد
السعدي الى سليمن ابن عبد الملك وهو بدابق بهدايا قال
فوافينا وقد مات واستخلف عمر ابن عبد العزيز فدخلنا عليه
وقد هيانا الهدايا كما كانت تهيا لسليمن قال ومعنا عنبرة
فيها نحو من خمسماية رطل ومسك كثير فاخذوا يعرضون على

عمر تلك الهدايا وفاح ريح المسك فجعل عمر كمه على انفه ثم قال
يا غلام ارفع هذا فانه انما يستمتع من هذا بريحه • عن ربيعة
ابن عطا قال اتي عمر بعنبرة من اليمن فوضع يده على انفه بثوبه
فقال له مزاحم انما هو ريحها يا امير المومنين فقال ويحك يا مزاحم
وهل ينتفع من الطيب الا بريحه فما زالت على انفه حتى رفعت
• عن ابي عبيدة قال ما رايت رجلا قط اشد تحفظا في منطقه من
عمر ابن عبد العزيز عن عبد الله ابن ابي زكريا انه دخل على عمر ابن عبد
العزيز وقد توجع له بما بلغه مما خلص الى اهل عمر ابن عبد العزيز
من الحاجة فتحدث ثم قال يا امير المومنين ارايتك شيا تعمل به
باي شي استحللته قال وما هو قال ترزق الرجل من عمالك مايه
دينار في الشهر ومايتي دينار في الشهر واكثر من ذلك قال اراه لهم
يسيرا ان عملوا بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واحب
ان افرغ قلوبهم من الهم بمعايشهم واهليهم قال ابن ابي زكريا فانك
قد اصبت وقد ذكر لي انه قد خلص الى اهلك حاجة وانت اعظمهم
عملا فانظر ما قد رايته حلالا لرجل منهم فارزق منه فوسع به على

اهلك

اهلك فقال رحمك الله قد عرفت انك لم تزد الا خيرا وانك توجعت
من بعض ما يبلغك من حالنا ثم قال بيده اليمنى على ذراعه اليسرى
فقال ان هذا اللحم والعظم انما نبت من الله واني والله ان استطعت
لا اعيد فيه منه شيا ابدا • عن محمد بن قيس قاضي عمر ابن عبد العزيز
قال خرج علينا مزاحم فقال لقد احتاج اهل امير المومنين الى نفقة
ولا ادري من اين اخذها ولا ادري من اين استلفها قال قلت
لولا قلة ما عندي لعرضته عليك قال وكم عندك قلت خمس دنانير
والله ان في خمسة لبلاغا فاعطنيها فدفعتها اليه ثم اتاه مال
من ارض عمر باليمن قال قال فمر علي مزاحم مسرورا فقال قد جانا
مال من ارض لنا نقضيك الان تلك الخمسة دنانير قال فدخل
وخرج واحدى يديه على راسه اعظم الله اجر امير المومنين اعظم
الله اجر امير المومنين قال قلنا اجل اعظم الله اجر امير المومنين
وما ذاك قال امرني هذا المال الذي جا من ارضه ان يدخل بيت
مال المسلمين فلا ادري كيف تحل لي في الخمسة دنانير حتى
قضاني • عن قراة ابن مسلمه قال كنت اعرض على عمر ابن عبد العزيز

كتبي في كل جمعة مرة فعرضتها عليه فاخذ منها قرطاسا تقيا قدر اربع
او شبر فكتب فيه حاجة له فقلت غفل امير المومنين فبعث الي من
الغد فقال جي بكتبك قال فبعثني في حاجة فلما جيت قال
لي ما ان لنا ان ننظر فيها فقلت انما نظرت فيها امس قال فاذهب
حتى ابعث اليك فلما فتحت كتبي وجدت فيها قرطاسا قدر القرطاس
الذي اخذ ⁘ عن نعيم ابن عبد الله كان عمر ابن عبد العزيز ان عمر ابن
عبد العزيز قال انه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة ⁘
عن الشافعي قال قيل لعمر ابن عبد العزيز ما تقول في اهل صفين قال
تلك دماء طهر الله يدي منها فلا احب ان اخضب لساني فيها
⁘ عن رباح ابن عبيدة قال كنت قاعدا عند عمر ابن عبد العزيز فذكر
الحجاج فشتمته ووقعت فيه فقال عمر مهلا يا رباح انه بلغني ان
الرجل ليظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم وينتقصه
حتى يستوفي حقه ويكون للظالم عليه الفضل ⁘ عن ابي بكر
وابي زيد قالا حدثنا يعقوب قال سمعت ابي يحدث ان عمر
بن عبد العزيز جاه ثلثون الف درهم من ماله بالبحرين فجاه الذي كان

يوم

يوم على طعام اهله فقال يا امير المومنين قد جاك الله بنفقة قال
من اين قال من مالك الذي بالبحرين جانك ثلثون الفا فاسترجع عمر
وقال ادعوا لي مزاحم فلما جاه مزاحم قال اي مزاحم ما رددت
ذلك المال الذي جانا من البحرين في مال الله فيما احسب شك ابن بكير
قال مزاحم سقط علي يا امير المومنين قال فاردده وصل بهذا المال
في بيت مال المسلمين قال فدخل عليه قيم ذلك المال فقال يا امير
المومنين اعتق رقبتي من الرق اعتقك الله من النار قال فنظر اليه ثم
قال انما انت وذلك المال من مال الله عز وجل فلا سبيل الى عتقك
فقال يا امير المومنين جرة زنجبيل كنت اهديتها لك عام وقد جيت
بها قال اين بها قال فاخرج منها عودا فوضع على شفته ثم قال مه
اذا شككت في الشي فدعه لا حاجة لي بحرتك عن عوانة ابن الحكم
قال لما استخلف عمر ابن عبد العزيز وفد الشعرا اليه واقاموا ببابه
اياما لا يوذن لهم فبيناهم كذلك يوما وقد ازمعوا على الرحيل
اذ مر بهم رجا ابن حيوة وكان من خطبا اهل الشام فلما راه جرير
⁘ داخلا على عمر انشا يقول ⁘

يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمر

قال فدخل ولم يذكر من امرهم شيا فمر بهم عدي ابن ارطاه فقال جرير

يا ايها الراكب المزجي مطيته هذا زمانك اني قد مضى زمني

ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرن

لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني

قال فدخل على عمر فقال يا امير المومنين الشعراء على بابك وسهامهم مسمومة

واقوالهم نافذة قال ويحك يا عدي ما لي وللشعراء قال اعز الله امير المومنين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح واعطى ولك في رسول الله صلى

الله عليه وسلم اسوة قال كيف قال امتدحه العباس ابن مرداس السلمي

قال وتروي من قوله شيا قال نعم فانشده

رايتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جا بالحق معلما

شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما

ونورت بالتبيان امرا مدنسا واطفات بالبرهان نارا تضرما

فمن مبلغ عني النبي محمدا وكل امري يجزى بما كان قدما

اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قديما ركنه قد تهدما

تعالى

تعالى علوا فوق عرش الهنا وكان مكان الله اعلا واعظما

قال ويحك يا عدي من بالباب منهم قال عمر ابن عبد الله ابن ابي ربيعه

قال الذي يقول

ثم نبهتها فهبت كعابا طفلة ما تبين رجع الكلام

ساعة ثم انها بعد قالت ويلنا قد عجلت يا ابن الكرام

اعلى غير موعد جيت تسرى تتخطى الى روس النيام

فلو كان عدو الله اذ فجر كتم على نفسه لا يدخل علي والله ابدا بالباب

سواه قال همام ابن غالب يعني الفرزدق قال اليس الذي يقول

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي بالارض قالتا احي يرجى ام قتيل نحاذره

لا يطا والله بساطي فمن سواه بالباب قال الاخطل قال يا عدي هو الذي يقول

ولست بصايم رمضان طوعا ولست باكل لحم الاضاحي

ولست بزاجر عيسا بكورا الى بطحا مكة للنجاح

ولست بزاير بيتا بمكة ابتغي فيه صلاحي

بعيدا

ولست بقايم كالعير ادعو قبيل الصبح حي على الفلاح

ولكني سأشربها شمولا واسجد عند منبلج الصباح

والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فهل بالباب سوى من ذكرت قال نعم الاحوص

قال اليس الذي يقول

الله بيني وبين قيمها يفر مني بها واتبع

فمن هاهنا ايضا قال جميل ابن معمر قال يا عدي هو الذي يقول

الا ليتنا نحيى جميعا فان امت يوافق في الموتى ضريحي ضريحها

فما انا في طول الحياة براغب اذا قيل قد سوى عليها صفيحها

فلو كان عدو الله تمنى لقاها في الدنيا ليعمل بعد ذلك صالحا والله لا يدخل

علي فهل سوى من ذكرت احد قال نعم جرير ابن عطيه قال اما انه الذي

يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

فان كان لا بد فهو قال فاذن لجرير وهو يقول فتخل

ان الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة في الامام العادل

وسع الخلائق عدله ووفاؤه حتى ارعوى واقام ميل المائل

اني لارجو منك خيرا عاجلا والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال ويحك يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا قال

فانشا

فانشا يقول

أأذكر الجهد والبلوى التي نزلت ام قد كفاني ما بلغت من خبري

كم باليمامة من شعثاء ارملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر

ممن يعدك تكفي فقد والده كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر

يدعوك دعوة ملهوف كان به خبلا من الجن او مسا من البشر

خليفة الله ماذا تأمرن بنا لسنا اليكم ولا في دار منتظر

ما زلت بعدك في هم يورقني قد طال في الحي اصعادي ومنحدري

لا ينفع الحاضر المجهود بادينا ولا يعود لنا باد على حضر

انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر

نال الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر

هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

الخير ما دمت حيا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال يا جرير ما ارى لك فيما هاهنا حقا قال بلى يا امير المومنين انا

ابن سبيل ومنقطع بي فاعطاه من صلب ماله مايه درهم وقد ذكر انه

قال ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلثمايه درهم فمايه

أحدها عبدالله وبابه اخذ ثمنا ام عبدالله باغلام اعطيه المايه الباقيه
قال اخذها وقال والله لهي احب مال كسبته الي ثم خرج فقال
له الشعرا ما وراك قال ما يسوكم خرجت من عند امير يعطي
الفقرا ويمنع الشعرا وانه عنه لراض وانشا يقول ∴
رايت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا ∴
وقد ذكر هذا الحديث برواية اخرى فذكر اجتماع الشعرا وانه وافق
قدوم عون بن عبدالله ابن عتبه ابن مسعود الهذلي وكان ورعا فقيها
مفوها في المنطق يطير الحسن ابن ابي الحسن في منطقه فراه جرير
على باب عمر مشمر الثياب معتما على لمه لا صقة براسه قد ارخي
صنفيتها بين كتفيه فقال يا ايها القاري المرخي عمامته البينات
المتقدمات فقال عون من انت فقال جرير قال انه لا يحل
لك عرضي قال فاذكرني للخليفة قال ان رايت موضعا فعلت
فدخل عون على عمر فسلم عليه ثم حمد الله وذكر بعض كلامه وموا عظه
ثم قال هذا جرير بالباب فاجرني عرض منه فاذن لجرير بالدخل
عليه فقال يا امير المومنين اني اخبرت انك تحب ان توعظ ولا تحب

ان تطر

ان تطري فاذن لي في الكلام فاذن له فقال ∴ ∴ ∴
تحنت امامة في امري وما علمت عرض اليمامة روحاتي ولا بكري ∴
ما هوم القوم مذ شدوا رواحلهم الا عشاسا على اعشارها اليسر ∴
يصرخن صرخ حصى المعزا اذا وقدت شمس النهار وعاد الظل للقمر
وذكر الشعر قال فترقرقت عينا عمر بالدموع وقال لتصف بجهدك
فقال ما غاب عني وعنك اشد قال فجهز الى الحجاز عيرا تحمل الطعام
والكسا والعطايا تبث في فقرايهم ثم قال اخبرني ابن المهاجرين انت
يا جرير قال لا قال فبينك وبين الانصار رحم او قرابه او صهر
قال لا قال فممن تقاتل على هذا انت وحلب على عدو المسلمين قال
لا قال فما ارى لك في شي من هذا الفي حقا قال بلى والله لقد فرض الله
لي فيه حقا ان لم تدفعني عنه قال ويحك وما حقك قال ابن سبيل
اتاك قال ويحك وما حقك قال ابن السبيل اتاك من شقه بعيده
فهو منقطع به على بابك قال اذن اعطيك فدعا بعشرين دينارا
فضلت من عطايه فقال هذه فضلت من عطاي وانما يعطى ابن
السبيل من مال الرجل ولو فضل اكثر من هذا اعطيتك فان

شيت فاحمد وان شيت فذم قال بل احمد يا امير المومنين خرجت
فجهشت ليه الشعرا وقالوا ما وراك يا ابا حرزه قال ليلحق الرجل
منكم بمطيته فاني خرجت من عند رجل يعطي الشعرا وقال وجدت
رقى وجدت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن
راقيا

الشعرا ولا يعطي

الباب السادس والعشرون في ذكر تواضعه

عن الاوزاعي قال لما ولي عمر ابن عبد العزيز دخل عليه اخ له فقال
ان شيت كلمتك وانت عمر فيما تكره اليوم وتحب غدا وان شيت
كلمتك وانت اليوم امير المومنين فيما تحبه اليوم وتكرهه غدا
فقال بل كلمني وانا عمر فيما اكرهه اليوم واحبه غدا • عن النضر
ابن شميل عن ابيه قال قال عمر ابن عبد العزيز لجاريه له يا جاريه
روحيني فاقبلت تروحه فغلبتها عينها فنامت فاخذ عمر المروحه
فاقبل يروحها فانتبهت فصاحت فقال لها عمر انما انت
بشر مثلي اصابك من الحر مثل ما اصابني فاحببت ان اروحك
مثل الذي روحتيني • عن الاوزاعي قال كان عمر ابن عبد العزيز يجلس
الي قاضي العامه بعد الصلوه ويرفع يديه اذا رفع ودخلت
عليه

عليه ابنه اسامه ابن زيد ومعها مولاة لها تمسك بيدها فقام لها عمر
ومشى اليها حتى جعل يدها في يده ويده في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها
في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة حتى قضاها •
عن عمرو ابن مهاجر قال قال عمر ابن عبد العزيز يا عمرو اذا رايتني قد ملت
عن الحق فضع يدك في تلابيبي ثم هزني ثم قل ماذا تصنع يا عمر
• عن ابي حازم قال لما استخلف عمر ابن عبد العزيز قال انظروا رجلين
من افضل ما تجدون فجي برجلين فكانا اذا جلس مجلس الامارة امر
فالقي لهما وساده قبالته وقال لهما انه مجلس شر وفتنه فلا يكن
لكما عمل الا النظر الي فاذا رايتما مني شيا لا يوافق الحق فخوفاني
وذكراني بالله عز وجل • عن رجا ابن حيوه قال سمرت ليله عند
عمر ابن عبد العزيز فاعتل السراج فذهبت اقوم اصلحه فامرني عمر
بالجلوس ثم قام فاصلحه ثم عاد فجلس فقال قمت وانا عمر ابن عبد
العزيز وجلست وانا عمر ابن عبد العزيز ولوم بالرجل ان يستخدم
ضيفه • عن عبد العزيز ابن عمر ابن عبد العزيز قال قال
لي رجا ابن حيوه ما اجمل مروه ابيك سمرت عنده ذات ليله فعشي

السراج فقال لي ما ترى السراج قد غشي قلت بلى والى جانبه وصيف
راقد قال لا اتبهه قال لا دعه يرقد قلت افلا اقوم انا قال ليس من
مروة الرجل استخدامه ضيفه قال فوضع رداه ثم قام الى بطة زيت
معلقه فاخذها فاصلح السراج ثم ردها في موضعها ثم رجع وقال
قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر عن الحكم ابن عمر الرعيني قال
شهدت مع عمر ابن عبد العزيز جنازة في يوم مطير فكبر عليها اربعا
فاقبل رجل غريب ليس عليه طيلسان فدعاه فاجلسه الى جنبه
وعطاه بفضل طيلسانه ورايت عمر بدا فحمل الجنازه جعل من الجنازه
على شقه الايسر ثم حمل موخر السرير على شقه الايسر ثم تحول فحمل
موخر السرير على شقه الايمن ثم جا فحمل عند راس الميت على شقه الايمن
ثم مشى امام الجنازه والناس يمشون خلف الجنازه وشهدته حين
فرغ من القبر مسح يده عليه واشار باصبعه اللهم اغفر وارحم وتجاوز
عما نعلم قال ورايت عمر ابن عبد العزيز يقوم في هذه الحلقه فيجلس
مع هذه الحلقه فربما جا الغريب الذي لا يعرفه فيسال عن امير المومنين
في اي حلقة هو فيقف لا يدري ايهم هو حتى يشار اليه هذا امير المومنين

فيسلم

فيسلم عليه بالخلافه عن الليث ابن سعد ان ابا النضر حدثه قال
دسست الى عمر ابن عبد العزيز بعض اهله ان قل له ان فيك كبرا وانك
متكبر فقيل له ذلك فقال عمر قل له ليس ما ظننت ان كنت تراني اتوقى
الدينار والدرهم مراقبة لله وانطلق الى اعظم الذنوب فاركبه الكبر انما
هو رداء الرحمن فانازعه اياه ولكن كنت غلاما بين ظهري قوم يدخلون
على بغير اذن ويطون فرشي ويتناولون مني ما يتناول القوم من اخيهم
الذي لا سلطان له عليهم فلما ان وليت خيرت نفسي في ان املكهم من
خالتهم التي كنت لهم عليها واعاقبهم فيما خالف الحق وامتنع منهم في بابي
ووجهي ليكفوا عني انفسهم وعن الذي احذر عليهم لو كنت جراتهم على نفسي
من العقوبه ولا اذن فهو الذي دعاني الى هذا عن ايوب قال قيل لعمر ابن
عبد العزيز يا امير المومنين لو اتيت المدينه فان قضى الله موتا دفنت
موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فقال والله لئن يعذبني الله بكل عذاب الا النار فانه
لا صبر لي عليها احب الي من ان يعلم الله من قلبي اني ارى اني لذلك
الموضع اهل عن الفضل ابن يونس قال قال رجل لعمر ابن عبد العزيز

يا امير المومنين كيف اصبحت قال اصبحت بطينا متلوثا بالخطايا اتمني
علي الله الاماني عن الثوري قال ضرب عمر ابن عبد العزيز بيده علي
بطنه ثم قال بطني عن عباده ربي متلوث بالذنوب والخطايا يتمني
علي الله منازل الابرار خلاف اعمالهم وعنه انه وضع بين يديه قصعه من
عدس ومعه ميمون ابن مهران فقال خذ يا ميمون بطين متلوث في
دنياه يتمني علي الله الاماني بخلاف اعماله عن الفضل ابن دكين قال
ذكر ابو نواس ابل عمر ابن عبد العزيز فقال حدثني علي ابن زيد قال رايته
بالمدينه وهو احسن الناس لباسا واطيب الناس ريحا وهو اجمل الناس
في مشيته ثم رايته بعد ذلك يمشي مشية الرهبان فمن حدثك ان المشيه
سجيه بعد عمر فلا تصدقه عن جعونه قال دخل علي عمر ابن عبد العزيز
فقال يا امير المومنين ان من كان قبلك كانت الخلافه لهم زينا وانت
زين الخلافه مثل كما قال الشاعر

واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

فاعرض عنه عن بشر ابن الحرث قال طر ارجل عمر ابن عبد العزيز في
وجهه فقال يا هذا لو عرفت من نفسي ما اعرف فيها ما نظرت في وجهي

عن ابن

عن ابن عايشه قال بلغ عمر ابن عبد العزيز ان ابنا له اشتري فصا بالف
درهم فختم به فكتب اليه عمر ابن عبد العزيز عزيمه مني عليك لما بعت الفص
الذي اشتريته بالف درهم وتصدقت بثمنه واشتريت فصا بدرهم
ونقشت عليه رحم الله من عرف قدره عن عبد الكريم قال قيل لعمر
جزاك الله عن الاسلام خيرا قال لا بل جزا الله الاسلام عني خيرا
عن ايوب قال مرض ابو قلابه بالشام فدخل عليه عمر ابن عبد العزيز
فقال يا ابا قلابه تشدد ولا تشمت بنا المنافقين عن سليمن الخواص
قال مات ابن لرجل فحضره عمر ابن عبد العزيز وكان الرجل حسن العزا
فقال رجل من القوم هذا والله الرضي فقال عمر ابن عبد العزيز او الصبر
قال سليمن الصبر دون الرضا ان يكون الرجل قبل نزول المصيبه والرضا
راضيا باي ذلك كان والصبر ان تصبر بعد نزول المصيبه

الباب السابع والعشرون في ذكر حلمه وصفحه

عن شيخ من خناصره قال كان لعمر ابن عبد العزيز ابن من فاطمه فخرج
يلعب مع الصبيان فشجه غلام فاحتملوا ابن عمر والذي شجه فادخلوهم
علي فاطمه فسمع عمر الجلبه وهو في بيت اخر فجات تربه فقالت

ابني وصوبيتم فقال له عطا ما لك لا قال الكبوه في الدربه قالت فاطمه
فعل الله به وفعل ان لم تنتجه مرة اخرى قال انكم انزعتمو • عن ابراهيم
ابن ابي عبلة قال غضب عمر ابن عبد العزيز على رجل غضبا شديدا فبعث
اليه فاتي به فجرده ومده في الحبال ثم دعا بالسياط حتى قلنا هو ضاربه
قال خلو سبيله لولا اني غضبان لسوتك ثم تلى والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس الاية • عن قيس ابن عبد الملك قال قام عمر ابن عبد العزيز الى
قايلته وعرض له رجل بيده طومار فظن القوم انه يريد امير المومنين
فخاف ان يحبس دونه فرماه بالطومار فالتفت امير المومنين فاصابه
في وجهه فشجه فنظرت الى الدما تسيل على وجهه وهو في الشمس فقرا
الكتاب وامر له بحاجته وخلى سبيله • عن سفين قال قال رجل
من عمر فقيل له ما يبعثك فقال ان التقي ملجم • عن روح ابن يزيد قال
قام رجل الى عمر ابن عبد العزيز وهو على المنبر فقال اشهد انك من
الفاسقين فقال له عمر وما يدريك انت شاهد زور لا نجيز شهادتك
• عن عبد الحميد ابن حريث ان رجلا قال لعمر ابن عبد العزيز يا امير
المومنين هذا رجل يسبك فاعرض عنه ثم قال له الثانية فاعرض عنه
ثم قال

ثم قال الثالثة فقال عمر يسدد رحمه الله من حيث لا يعلم • عن رجل من
جهينة قال بينا عمر ابن عبد العزيز يسير على راحلته وهو يقرا امام ∴
ركابه اذ غشيت راحلته رجلا يمشي على الطريق فقال ابصر لا ابصرت
فلما مر الموكب قال الرجل هل من رجل يحمل عقبة فقال عمر لغلامه تخلف
فاحمل هذا الى الماء • عن عمر ابن حفص قال لما ولي عمر ابن عبد العزيز
خرج ليلة ومعه حرسي فدخل المسجد فمر برجل في الظلمة نايم فعثر به
فرفع راسه اليه فقال امجنون انت قال لا فهم به الحرسي فقال له عمر مه
انما سالني امجنون انت فقلت لا • عن علي ابن يزيد قال اسمع رجل عمر
ابن عبد العزيز كلاما فقال له اردت ان يستفزني الشيطان بعز
السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا ثم عفا عنه ∴

الباب الثامن والعشرون في ذكر تعبده واجتهاده

عن سعيد ابن عبد الملك قال بت عند فاطمه اختي امراة عمر ابن عبد العزيز
فلما امسينا دخل البيت وفي البيت تابوت ففتحه فاخرج ثوبي شعر
ووضع ثيابه ثم لبسهما ثم قام يصلي • عن عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم
قال كان لعمر ابن عبد العزيز سفط فيه دراعة من شعر وغل وكان له

يبيت في جوف بيت يصلي فيه ولا يدخل فيه احد فاذا كان اخر الليل
فتح ذلك السفط ولبس تلك الدراعة ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي
ربه ويبكي حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السفط • عن عمر ابن صالح الازدي
قال سمعت شيخا من اهل الشام قال لما مات عمر ابن عبد العزيز كان
استودع مولى له سفطا يكون عنده فجاوه فقالوا السفط الذي كان
استودعك عمر فقال ما لكم فيه خير فابوا حتى رفعوا ذلك الى يزيد ابن
عبد الملك فدعا بالسفط ودعا بني امية وقال خيركم هذا قد وجدنا له
سفطا وديعة قد استودعها فدعى به فجاوا به ففتحوه فاذا فيه مقطعات
من مسوح كان يلبسها بالليل • عن عبد الله ابن عمر عن ابيه قال اوصى
عمر ابن عبد العزيز بصندوق مقفل ان يطرح في البحر فقيل لزوجته
اي شي كان فيه قالت جامعة والطمار كان يطرح نفسه فيهما بالليل
• عن الاوزاعي قال كان لعمر ابن عبد العزيز خوخة مما يلي المغرب فكان
اذا ابطى عليه المؤذن قال بينا عمر ابن عبد العزيز بالسويدا فاذنت العشا
الاخرة فصلى ثم دخل القصر فقلما لبث ان خرج فصلى ركعتين
خفيفتين ثم جلس فاحتبى فافتتح الانفال فما زال يرددها ويقرا

للمغرب بعث اليه ان اذن فقلت
حضر الوقت عن صالح بن سعد المؤذن

كلما

كلما مر بتخويف تضرع وكلما مر باية رحمة دعا حتى اذن الفجر • عن
يحيى قال عمر ابن عبد العزيز يصوم الاثنين والخميس • عن عبد العزيز ابن
عمر ابن عبد العزيز قال كان عمر ينام بعد عشا الاخرة قبل ان يوتر فاذا
اوتر لم يكلم احدا • عن اسمعيل ابن ابي حكيم قال كان عمر ابن عبد العزيز
لا يدع النظر في المصحف كل يوم ولكنه لا يكثر • عن الحكم ابن عمر الرعيني
قال رايت عمر ابن عبد العزيز اذا صلى المكتوبة انصرف الى اهله ولا يتطوع
عن اسمعيل ابن ابي حكيم قال كان عمر ابن عبد العزيز قل ما يدع يوما الا نظر
في المصحف بالغداة فلا يطيل • قال جويرية لا ادري من حدث اسمعيل
او غيره قال قال لمزاحم ابغني رجلا لمضجعي قال فاتاه برجل فاعجبه
فقال من اين اصبت هذا قال يا امير المومنين دخلت بعض الخزاين
فاصبت هذه الخشبة فاتخذت منها رجلا قال فحمل انطلق فاقمه
في السوق قال وجا به قد قوموه نصف دينار فقال يا امير المومنين
قد قوموه نصف دينار فقال نرى ان نضع في بيت المال
دينارا لنسلم منه قال مزاحم انما قوموه نصف دينار قال ضع في بيت المال دينارين

كان

الباب التاسع والعشرون في ذكر بكايه وحزنه

عن قتادة قال دخل على عمر ابن العزيز رجل فقال له ابن الاهتم فلم يزل
يعظه وعمر يبكي حتى خر مغشيا عليه عن رجل من بني ضبة قال شهدت
رجلا قرا عند عمر ابن عبد العزيز فلما انتهى الى هذه الاية فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم بكا عمر حتى اشتد بكاوه ثم ازداد بكا فلم يزل يبكي
حتى غشي عليه • عن ابراهيم ابن عبيد ابن رفاعة قال شهدت عمر
ابن عبد العزيز ومحمد ابن قيس يحدثه فرايت عمر يبكي حتى اختلفت
اضلاعه عن عبد السلام مولى مسلمة ابن عبد الملك قال بكى عمر ابن عبد
العزيز فبكت فاطمة فبكا اهل الدار لا يدري هولا مما بكا هولا فلما تجلى
عنهم العبر قالت له فاطمة بابي انت يا امير المومنين مم بكيت قال
ذكرت يا فاطمة منصرف القوم من بين يدي الله عز وجل فريق في
الجنة وفريق في السعير قال ثم صرخ وغشي عليه • عن سفين قال كان
عمر ابن عبد العزيز يوما ساكتا واصحابه يتحدثون فقالوا ما لك لا تتكلم
يا امير المومنين قال كنت مفكرا في اهل الجنة كيف يتزاورون فيها وفي
اهل النار كيف يصطرخون فيها ثم بكا عن النضر ابن علي قال دخلت
على عمر ابن عبد العزيز فرايته جالسا هكذا قد نصب ركبتيه ووضع يديه

عليهما ودقنه

ودقنه على ركبتيه كان عليه بث هذه الامة • عن زياد ابن ابي زياد
المدني قال ارسلني مولاي ابن عياش ابن ابي ربيعة الى عمر ابن عبد العزيز
في حوايج له قال فدخلت عليه وعنده كاتب له يكتب فقلت السلام
عليكم فقال وعليكم السلام ثم انتبهت فقلت السلام عليك يا امير
المومنين ورحمة الله فقال يا ابن ابي زياد انا لسنا ننكر الاول
الذي قلت والكاتب يقرا عليه مظالم جات من البصرة فقال لي اجلس
فجلست على اسكفة الباب وهو يقرا وعمر يتنفس صعدا فلما فرغ خرج
من كان في البيت حتى وصيفا كان فيه ثم قام يمشي الي حتى جلس
بين يدي ووضع يده على ركبتي ثم قال يا ابن ابي زياد استدفات
في مدرعتك وعلي مدرعة صوف واسترحت مما نحن فيه قال
ثم سالني عن صلحا اهل المدينة رجالهم ونساهم قال فما ترك
احدا الا سالني عنه وسالني عن امور كان امر بها بالمدينة فاخبرته
ثم قال لي يا ابن ابي زياد الا ترى ما وقعت فيه قال قلت يا امير
المومنين اني لارجو لك خيرا قال هيهات هيهات ثم بكا حتى جعلت
ارثي له قال قلت يا امير المومنين بعض ما تصنع فاني لارجو لك خيرا

اشتم

هيهات هيهات ولا اشتم واضرب ولا اضرب واوذي ولا اوذي
قال ثم بكا حتى جعلت ارثي له قال واقمت حتى قضي حوائجي وكتب
الى مولاي يسأله ان يبيعني منه ثم اخرج من تحت فراشه عشرين
دينارا فقال استعن بهذه فانه لو كان لك في الفي حق اعطيناك
حقك ولكنك عبد قال فابيت ان اخذها فقال انما هي من نفقتي فلم
يزل بي حتى اخذتها وكتب الى مولاي يبيعني منه فابا واعتقني ••
عن ميمون ابن مهران قال خرجت مع عمر ابن عبد العزيز الى المقبره
فلما نظر الى القبور بكا ثم اقبل علي فقال يا ابا ايوب هذه قبور اباي
بني اميه كانهم لم يشاركوا اهل الدنيا في لذتهم وعيشهم اما تراهم صرعي
قد حلت بهم المثلات واستحكم فيهم البلا واصابت الهوام في ابدانهم
مقيلا قال ثم بكي حتى غشي عليه ثم افاق فقال انطلق بنا فوالله ما
اعلم احدا انعم ممن صار الى هذه القبور وقد امن من عذاب الله • عن
عطا قال كان عمر ابن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقها فيتذاكرون الموت
والقيمه والاخره حتى كان بين ايديهم جنازه • عن عبد الله ابن الزبير
قال سمعت الفراح يذكر ان عمر ابن عبد العزيز كان اذا ذكر الموت

انتقض

انتقض انتقاض الطير وبكا حتى تجري دموعه على لحيته • وعن سعيد
قال بلغنا ان عمر ابن عبد العزيز كان اذا ذكر الموت اضطربت
اوصاله • عن الحسن ابن عمير قال اشترى عمر ابن عبد العزيز جاريه
اعجميه فقالت ارى الناس فرحين ولا ارى هذا يفرح فقال
ما تقول فقيل له تقول كذا وكذا فقال وجها حدثوها ان الفرج
امامها • عن مولى لعمر ابن عبد العزيز قال استيقظ ذات ليلة باكيا فلم
يزل يبكي حتى استيقظت قال وكنت ابيت معه وربما منعني
النوم كثره بكايه قال فاكثر ليلة البكا جدا فلما اصبح دعاني
فقال اي بني ليس الخير ان يسمع لك ويطاع انما الخير ان يكون
قد غفلت عن ربك ثم اطعته يا بني لا تاذن اليوم حتى اصبح ويرتفع
النهار فاني اخاف ان لا اعقل عن الناس ولا يفهمون عني قلت
بابي انت يا امير المومنين رايتك الليله بكيت بكا ما رايتك بكيت
مثله قال فبكا ثم بكا ثم قال يا بني اي والله ذكرت الوقوف
بين يدي الله عز وجل قال ثم اغمي عليه فلم يفق حتى علا النهار قال
فما رايته بعد ذلك مبتسما حتى مات رحمه الله •• عن ابن ابي ذيب

قال حدثني من شهد عمر ابن عبد العزيز وهو على المنبر وقرا عنده واذا القوا منها
مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا فبكا عمر ابن عبد العزيز حتى غلبه
البكا وعلا نشيجه فقام من مجلسه فدخل بيته وتفرق الناس عن سعيد
ابن ابي عروبه ان عمر ابن عبد العزيز قال لابنه اقرا قال ما اقرا قال اقرا
سوره ق فقرا حتى بلغ وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد بكا ثم قال اقرا يا بني قال ما اقرا قال اقرا سورة ق فقرا حتى اذا
بلغ ذكر الموت بكا ايضا بكا شديدا نفعل ذلك مرارا عن مودود قال بلغنا
ان عمر ابن عبد العزيز قرا ذات يوم وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا فبكا بكا شديدا حتى سمعه اهل الدار
فجات فاطمه فجلست تبكي لبكائه وبكا اهل الدار لبكائهما فجا عبد الملك
فدخل عليهم وهم على تلك الحال يبكون فقال يا ابه ما يبكيك فقال
خير يا بني ود ابوك انه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت
ان اهلك والله يا بني لقد خشيت ان اكون من اهل النار عن مقاتل ابن
حيان قال صليت خلف عمر ابن عبد العزيز فقرا وقفوهم انهم مسولون
فجعل يكررها لا يستطيع ان يتجاوزها من البكا عن عبد الاعلا ابن ابي عبد الله

العمري

العمري قال رايت عمر بن عبد العزيز خرج يوم جمعة في ثياب دسمه وورآه
حبشي يمشي فلما انتهى الى الناس رجع الحبشي فكان عمر اذا انتهى الى الرجلين
قال هكذا رحمكما الله حتى صعد المنبر فخطب فقرا اذا الشمس كورت واذا
النجوم انكدرت حتى انتهى واذا الجحيم سعرت واذا الجنه ازلفت فبكا اهل
المسجد حتى ارتج المسجد بالبكاء حتى رايت حيطان المسجد تبكي معه
عن ابي زيد قال رايت عمر ابن عبد العزيز ما يستطيع ان يتكلم من
شده البكاء عن حسن ابي جعفر قال رايت عمر ابن عبد العزيز يخاصره
يصعد المنبر وان لحيته لتقطر دموعا ثم رايته بعد اذ نزل وانه لعلى نحو
من حاله التي صعد عليها من البكاء عن محمد بن قيس قال سلم عمر
ابن عبد العزيز يوما من الظهر ثم قال يا ابا ابرهيم ذكرنا الجنه والنار قال
فذكرت فما رايت احدا من خلق الله اكثر بكا منه لما اراد ابو جعفر بيت
المقدس نزل براهب كان ينزل به عمر ابن عبد العزيز اذا اراد بيت
المقدس فقال يا راهب اخبرني باعجب شي رايته من عمر قال نعم يا امير
المومنين بينا عمر عندي ذات ليله على سطح غرفتي هذه وهو من رخام
وانا مستلق على قفاي واذا انا بما يقطر من الميزاب على صدري فقلت

عن ابرهيم بن زيد ذكر القرشي قال الاحمري
شيخ من اهل خراسان قال

ما عندي ما ولا رشت السما مطرا فصعدت واذا هو ساجد واذا دموع
عينيه تنحدر من الميزاب • عن ميمون ابن مهران قال قرا عمر ابن عبد
العزيز الهاكم التكاثر فبكا ثم قال حتى زرتم المقابر قال ما ارى المقابر
الا زياره ولا بد لمن زار ان يرجع الى الجنه او الى النار • وعن بعض المحسنين
قال لما رفع عمر ابن عبد العزيز راسه من السجود خلف المقام نظروا
الى موضع سجوده مبتلا من دموعه • عن ميمون ابن مهران قال حدثت
عمر ابن عبد العزيز حديثا بتاثيبه شده فلم يزل يبكي حتى بكا الدم حدث
الاوزاعي عن حسان قال ذاكرنا عمر ابن عبد العزيز شيا مما كان فيه
فبكا حتى راينا الدم في الدمع فقال الاوزاعي قد بلغنا البكا عن
البكايين عن داود عليه السلام فمن دونه ما بلغنا ان احدا صار
الى هذا غير عمر ابن عبد العزيز • عن الحسن ابن الحسين رضي الله عنهما
قال رايت عمر ابن عبد العزيز بكا حتى بكا الدم • عن ميمون ابن مهران
قال عمر ابن عبد العزيز حدثني يا ميمون قال فحدثته حديثا بكا منه
بكا شديدا فقلت يا امير المومنين لو علمت انك تبكي هذا البكا
حدثتك حديثا الين من هذا فقال يا ميمون انا ناكل من هذه
الشجره

الشجره العدس وهي ما علمت مرقه للقلب مغرزره للدمعه مذله
للجسد قال ميمون ودعاني عمر فقال اني اوصيك بوصيه فاحفظها
اياك ان تخلو بامراه غير ذات محرم وان حدثتك ان تعلمها القران
عن ابي عبد الله الحرسي قال سمعت بعض العلماء ممن قدم على عمر
ابن عبد العزيز يقول الصامت على علم كالمتكلم على علم فقال عمر اني
لارجوا ان يكون المتكلم على علم افضلهما يوم القيمه حالا وذالك
ان منفعته للناس وهذا صمته لنفسه فقال يا امير المومنين
وكيف بفتنه المنطق فبكا عمر بكا شديدا ∴ ∴

الباب الثلثون في ذكر خوفه من الله تعالى

عن ابي سويع الشامي قال عمر ابن عبد العزيز لرجل من جلسايه
يا فلان لقد ارقت الليله متفكرا قال فيم يا امير المومنين قال
في القبر وساكنه انك لو رايت الميت بعد ثالثه في قبره لاستوحشت
من قربه بعد طول الانس منك بناحيته ولو رايت بيتا تجري فيه
الهوام ويجري فيه الصديد وتخترقه الديدان مع تغير الريح وبلي
الاكفان بعد حسن الهيئه وطيب الريح ونقا الثوب قال ثم

شهق شهقة خر مغشيا عليه فقالت فاطمة ويحك يا مزاحم اخرج هذا
الرجل عنا فلقد تنغص علينا امير المومنين الحياة مذ ولي فليته لم يلي
قال فخرج الرجل وجات فاطمة فجعلت تصب على وجهه الما وتبكي
حتى افاق من غشيته فراها تبكي فقال ما يبكيك يا فاطمة قالت
يا امير المومنين رايت مصرعك بين ايدينا فذكرت به مصرعك بين يدي
الله للموت وتخليك من الدنيا وفراقك لنا فذلك الذي ابكاني قال
حسبك يا فاطمة فلقد ابلغت ثم مال ليسقط فضمته الى صدرها وقالت
بابي انت يا امير المومنين ما نستطيع ان نكلمك بكلما نجد لك في قلوبنا فلم
يزل على حالته تلك حتى حضرت الصلوة فصبت على وجهه ما ثم نادته
الصلوة يا امير المومنين فافاق فزعا عن المغيرة ابن حكيم قال قالت لي
فاطمة بنت عبد الملك بن مروان امراة عمر ابن عبد العزيز يا مغيرة انه قد
يكون في الناس من هو اكثر صلاة وصياما من عمر وما رايت احدا قط كان
اشد فرقا من ربه عز وجل من عمر كان اذا صلى العشا قعد في مسجده
ثم رفع يديه فلم يزل يبكي حتى تغلبه عينه ثم ينتبه فلا يزال رافعا يديه
يبكي حتى تغلبه عينه واعاد الحديث باسناد اخر عن المغيرة ابن

حكيم

حكيم ايضا بسياقته وزاد فيه عن فاطمة ولكن لم ار رجلا من الناس كان اشد
فرقا من ربه من عمر كان اذا دخل بيته القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي
ويدعوا حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته اجمع عن عطا
قال دخلت على فاطمة بنت عبد الملك بعد وفاة عمر ابن عبد العزيز
فقلت لها يا بنت عبد الملك اخبريني عن امير المومنين قالت افعل
ولو كان حيا ما فعلت ان عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس
كان يقعد لهم يومه فان امسى وعليه بقية من حوائج الناس وصله بليلته الا ان امسى مسا وقد فرغ من حوائج
يومه دعى
بسراجه الذي كان يسرج له من ماله ثم قام فصلى ركعتين ثم اقعى واضعا
راسه على يديه سايلة دموعه على خده يشهق الشهقة فاقول قد خرجت
نفسه او انصدعت كبده فلم يزل كذالك ليلته حتى برق له الصبح
ثم اصبح صايما قالت فدنوت منه فقلت يا امير المومنين لشي ما كان قبل
الليلة ما كان منك قال اجل فدعيني وشاني وعليك بشانك قالت له اني
لارجوا ان اتعظ قال اذن اخبرك اني نظرت الى فوجدتني قد وليت امر
هذه الامة صغيرها وكبيرها اسودها واحمرها ثم ذكرت الغريب الضايع
والفقير المحتاج والاسير المفقود واشباههم في اقاصي البلاد واطراف

الارض فعلمت ان الله تعالى سيابي عنهم وان محمد صلى الله عليه وسلم حجيج
فيهم فخفت ان لا يثبت لي عند الله عذر ولا يقوم لي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة فخفت على نفسي حتى دمعت له عيني ووجل له قلبي فانا
كلما ازددت لها ذكرا ازددت منه وجلا وقد اخبرتك فاتعظي
الان او دعي. عن يزيد بن محمد بن مسلمه ابن عبد الملك بن مروان قال
حدثني مولى لنا قال بكت فاطمه بنت عبد الملك حتى عشي بصرها فدخل
عليها اخواها مسلمه وهشام ابنا عبد الملك فقالا ما هذا الامر الذى
قد دمت عليه اجزع على بعلك فاحق من جزع مثله ام على شي فاتك على
من الدنيا فها نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جزعت
ولا على واحد منهما اشفقت ولكني والله رايت منه ليله منظرا فعلمت
ان الذي احوجه الى ذلك الذي رايت منه هول عظيم قد اسكن قلبه
معرفته قالا وما رايت منه قالت رايته ذات ليله قايما يصلي فاتى على
هذه الايه يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال
كالعهن المنفوش فصاح واسوء صباحاه ثم وثب فسقط فجعل يخور
حتى ظننت ان نفسه ستخرج ثم هدا فظننت انه قد قضي ثم افاق

افاق

افاقه فنادى يا سوء صباحاه ثم وثب فجعل يجول في الدار وجعل يقول
ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن
المنفوش قالت فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ثم سقط كانه ميت ثم اتاه
الاذن للصلوه فوالله ما ذكرت ليلته تلك الا غلبتني عيناي فلم املك
عبرتي. عن مالك قال قال عمر ابن عبد العزيز لما خرج من المدينه يا مزاحم
ياخشى ان نكون ممن نفت المدينه قال ابو الفرج المصنف انما اشار الي
قول النبي صلى الله عليه وسلم في صفة المدينة تنفي خبثها. عن عباس ابن عقبه
قال بلغني ان عمر ابن عبد العزيز كان يكثر ان يقول اللهم سلم سلم. عن
عبيد الله ابن الوليد ابن ابي السايب قال سمعت ابي يقول ما رايت احدا
قط كان الخوف على وجهه ابين منه على عمر ابن عبد العزيز. عن نافع
ابن شيبه انه اتى عمر ابن عبد العزيز ومعه ابن له فقال اما ابنك فانزله
دار الضيفان واما انت فانزل معي في البيت وكانت امراة عمر ابن عبد
العزيز ذات قرابه له قال فصلى عمر بالناس ثم دخل البيت فدخل
الي مسجده في البيت فجعل يصلي فاطال الصلوة وجعل يبكي فقالت
له امراته يا امير المومنين انصرف فعشن ضيفك ثم شانك بعد

فانصرف فاقبل كانه يعتذر فقال يا ستا فع كيف يشبع رجل من
الطعام والشراب وليس احد من المشرق والمغرب يظلم بظلامة الا كنت
انا صاحبه • عن موسى ابن علي قال سمعت جرير بن عبد العزيز يحدث
عن اخيه دينار بن عبد العزيز قال قلت لعمر ابن عبد العزيز للذى رايته فيه
يا امير المومنين لو تروحت وركبت قال كيف لي بعمل ذلك اليوم قلت
يكون في اليوم الذي يليه قال فذحي عمل في يومه فكيف بعمل يومين
في يوم قال قلت له قد كان سليمن ابن عبد الملك يركب ويتروح وهو
في ذلك يجري فقال عمر ولا يوم واحد من الدنيا بحريه • عن سلام
ابن ابي مطيع قال نبيت ان عمر ابن عبد العزيز لما قام هاجت ريح فدخل
عليه رجل فاذا هو ممتقع اللون فقال يا امير المومنين ما لك قال ويحك
وهل هلكت امة قط الا بالريح • عن عقبه ابن تميم وغيره ان عمر ابن عبد
العزيز كان يقول وايم الله لو اعلم انه يسوغ لي فيما بيني وبين الله سبحانه
ان احليكم وامركم بهذا والحق باهلي لفعلت ولكني اخاف ان لا يسوغ ذلك لي
فيما بيني وبين الله تعالى • عن مقاتل ابن حبان قال صليت خلف
عمر ابن عبد العزيز فقرا وقفوهم انهم مسولون فجعل يكررها حتى لا يستطيع

ان يجاوزها

ان يجاوزها قال يزيد ابن حوشب ما رايت اخوف من الحسن وعمر ابن عبد
العزيز كان النار لم تخلق الا لهما •• عن ارطاة ابن المنذر قال كان عند
عمر ابن عبد العزيز نفر يسالونه ان يتحفظ في طعامه ويسالونه ان
يكون له حرس اذا صلى ليلا يثور ثاير فيقتله ويسالونه ان يتنحى عن الطاعون
ويخبرونه ان الخلفا قبله كانوا يفعلون ذلك فلما اكثروا عليه قال اللهم
ان كنت تعلم اني اخاف يوما دون يوم القيمه فلا تومن خوفي • عن صالح
ابن مراد قال قال عمر ابن عبد العزيز لرجا يا رجا ان لي عقلا اخاف ان
يعذبني الله عز وجل عليه •• عن مردويه الصايغ قال سمعت فضيل
ابن عياض يقول بكا عمر ابن عبد العزيز يوما فقيل له ما يبكيك قال
بلوموني ان ابكي ولو ان شجله هلكت على شاطي الفرات لاخذ بها
عمر يوم القيمه •• عن العلا قال حدثني رجل ان عمر ابن عبد العزيز
قرا عنده قاري مرة فقال له مسلمه لحنت فقال له عمر ما شغلك
معناها عن لحنه • عن النضر بن عربي قال دخلت على عمر ابن عبد
العزيز وكان لا يبكي انما هو منقبض وكان عليه حزن الخلق ••
عن سفين قال سمع عمر ابن عبد العزيز رجلا ... ان عدل والله

عمر ابن عبد العزيز في الامة قال فبكى عمر ؞ قال وددت
والله انه كما قلت ومن لعمر بما قلت رحمك الله عن ملك قال دخل عمر ابن
عبد العزيز على فاطمه امراته فطرح عليها خلق ساج عليه ثم ضرب على
فخذها فقال يا فاطمه لنحن ليالي دابق انعم منا اليوم فذكرها ما كانت نسيته
من عيشها فضربت يده ضربة فيها عنف فنحاها عنها وقالت لعمر لانت
اليوم اقدر منك يومئذ فقام وهو يقول بصوت حزين يا فاطمه اني اخاف
ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فبكت وقالت اللهم اعذه من النار
عن عبد الله ابن المبارك قال قال عمر ابن عبد العزيز اني نظرت في امري
وامر الناس فلم ار شيا خيرا من الموت قال عبد الله يعني لفساد الناس
وما دخلهم فقال لقاصه محمد ابن قيس ادع لي بالموت قال فابيت وابا علي
قال فدعوت له وعمر رافع يديه يومن على دعاي وهو يبكي وقد حضر ابن
له صغير فلما راى عمر يبكي بكا فقال عمر وهذا معي فدعوت بذلك
ايضا فقال يقول محمد ابن قيس واستحييت فدعوت لنفسي ايضا
معهم قال فعرف الله تعالى الصدق من عمر فلم يلبث الا قليلا حتى مات
رحمه ومات ابنه وبقي محمد ابن قيس بعد

الباب الحادي والثلثون

والثلثون في ذكر مناجاته ودعائه

عن غالب القطان
قال قال عمر ابن عبد العزيز اللهم ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فان
رحمتك اهل ان تبلغني رحمتك وسعت كل شي وانا شي فلتسعني رحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم انك خلقت قوما ؞ فاطاعوك فيما امرتهم
وعملوا في الذي له خلقتهم فرحمتك اياهم كانت قبل طاعتهم لك يا ارحم
الراحمين ؞ وعنه انه كان يقول اللهم ان رجالا اطاعوك فيما
امرتهم وانتهوا عما نهيتهم اللهم وان توفيقك كان قبل طاعتهم اياك
فوفقني عن عبيد الله ابن عبد الملك قال كان عمر ابن عبد العزيز يقول
اللهم اصلح من كان في صلاحه صلاح لامة محمد اللهم اهلك من
كان في هلاكه صلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم ؞ قال واخبرني
من راى عمر ابن عبد العزيز واقفا بعرفة وهو يدعو ويقول باصبعه
هكذا يعني يشير بها ويقول اللهم زد محسن امة محمد احسانا وارجع مسيهم
الى التوبة ثم يقول هكذا ثم يشير باصبعه اللهم وحط من اوزارهم برحمتك
عن عبد الوهاب قال اخبرني رجل قال حججت عاما فلما كان عشية عرفه
قلت لاتفرغن اليوم فاستمع دعا عمر ابن عبد العزيز قال فوالله ما كان

له من الدعا من حين وقف حتى دفع الناس الا ان يقول اللهم سلم لي ديني
ومن علي بطاعتك ورضاك وبرك ما لا يعنيني يرددها حتى غربت الشمس
٭ عن الزبير ابن بكار قال قال عمر ابن عبد العزيز اللهم اني اطعتك في احب
الاشيا اليك وهو التوحيد ولم اعصك في ابغض الاشياء وهو الشرك فاغفر
لي ما بينهما ٭ عن عبد الله ابن عمر ابن عبد العزيز قال ما قلب عمر ابن عبد العزيز
بصره الى نعمة انعم الله بها عليه الا قال اللهم اني اعوذ بك ان ابدل نعمتك كفرا
وان اكفرها بعد معرفتها وان انساها فلا اثني عليها بها ٭ عن يحيى ابن سعيد
ان عمر ابن عبد العزيز كان يقول لقد تركتني هذه الدعوات وما لي في
شي من الامور كلها ارب الا مواقع قدر الله وكان كثيرا ما يدعو بها اللهم رضني
بقضايك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل شي اخرته ولا تاخير شي
عجلته ٭ عن عباس ابن عقبة قال بلغني ان عمر ابن عبد العزيز كان يكثر
ان يقول اللهم سلم سلم

الباب الثاني والثلثون في ذكر خطبه ومواعظه

قد ذكرنا شيا من خطبه ومواعظه في باب
ولايته وغيرها مما لم يحسن فصله من الفصل الذي هو فيه ولم نر اعادته
عن سلام ابن سليم قال لما ولي عمر ابن عبد العزيز صعد المنبر فكان اول

خطبه

خطبه خطبها حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من صحبنا فليصحبنا
بخمس والا فلا يقربنا يرفع الينا حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير
بجهده ويدلنا من الخير على ما لا نهتدي اليه ولا يغتابن عندنا الرعية
ولا يعترض فيما لا يعنيه فانقشع عنه الشعرا والخطبا وثبت الفقها والزهاد
وقالوا ما يسعنا ان نفارق هذا الرجل حتى يخالف فعله قوله ٭ عن رجل
من ولد عثمن ابن عفان ان عمر ابن عبد العزيز قال في بعض خطبه ان لكل
سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخره التقوى ههنا
وكونوا كمن عاين ما اعد الله عز وجل من ثوابه وعقابه ترغبون وترهبون
ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه والله
ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسايه ولا يمسي بعد صباحه
وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رايتم ورايتم من كان بالدنيا
مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن
من الاهوال يوم القيامه فاما من لا يبرا من كلم الا اصابه جارح من ناحيه
اخرى اعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر
عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم يبدو فيه الغنى والفقر والموازين

منصوبه لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال
لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار
منزلة وانكم صابرون الى احدهما ** عن عمر ابن محمد المكي قال خطب
عمر ابن عبد العزيز فقال ان الدنيا ليست بدار قراركم دار كتب الله تعالى
عليها الفنا وكتب على اهلها منها الظعن فكم عامر موثق عما قليل يخرب
وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن فاحسنوا رحمكم الله منها الرحلة باحسن
ما بحضرتكم من النقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما الدنيا كفي ظلال
قلص فذهب بينا ابن ادم ينافس وبها قرير عين اذ دعاه الله بقدره ورماه
بيوم حتفه فسلبه اثاره ودنياه وصير لقوم اخرين مصانعه ومغناه
ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر انها تسر قليلا وتحزن حزنا طويلا **
عن عمر ابن الوليد قال خرج عمر ابن عبد العزيز يوم جمعة وهو ناحل
الجسم فخطب كما كان يخطب ثم قال ايها الناس من احسن منكم فليحمد الله
ومن اسا فليستغفر الله ثم ان عاد فليستغفر الله فانه لا بد لاقوام ان
يعملوا اعمالا وضعها الله تعالى في رقابهم وكتبها عليهم عن محمد ابن يزيد
قال قال وهيب خطب عمر ابن عبد العزيز ذات يوم فحمد الله واثنى عليه

بما هو اهله

بما هو اهله ثم قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا بعد نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ولم ينزل كتابا بعد كتابه الذي انزله على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم الا وان كلما انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فهو الحق الى يوم القيمة الا واني لست بمبتدع ولكني متبع الا واني لست
بخيركم ولكني اثقلكم حملا الا وان السمع والطاعة واجبان على كل
مسلم ما لم يومر لله تعالى بمعصية فلا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق
الا هل اسمعت قالها ثلاثا * عن عاصم ابن رجا ابن حيوة قال كان
عمر ابن عبد العزيز يخطب فيقول ايها الناس من الم بذنب فليستغفر
الله عز وجل وليتب فان عاد فليستغفر الله وليتب فان عاد
فليستغفر الله وليتب فانما هي خطايا مطوقة في اعناق الرجال
وان الهلاك كل الهلاك الاصرار عليها * عن عدي ابن الفضل
قال سمعت عمر ابن عبد العزيز يخطب فقال اتقوا الله ايها الناس
واجملوا في الطلب فانه ان كان لاحدكم رزق في راس جبل
او حضيض ارض ياته * عن علي ابن زيد ابن جدعان قال
سمعت عمر ابن عبد العزيز يخطب بخناصره فسمعته يقول

الا ان افضل العباده اداء الفرايض واجتناب المحارم • عن اسما ابن عبيد
ان عنبسه ابن سعيد قال لعمر ابن عبد العزيز ان الخلفا قبلك كانوا
يعطونا عطايا واني اراك قد طلقت عن هذا المال نفسك واهلك
وان لنا عيالات فاذن لنا ان نرجع الى ضياعنا والى عيالنا راحلتنا
فقال اما انا احبكم الي من فعل ذلك فلما تولى دعاه عمر فقال يا عنبسه
اكثر ذكر الموت فانك لا تكون في ضيق من امر معيشتك فتذكر الموت
الا وسع ذلك عليك •• عن محمد ابن عمر قال قال عنبسه ابن سعيد
دخلت على عمر ابن عبد العزيز فلما ودعته وانصرفت ناداني يا عنبسه
يا عنبسه فاقبلت اليه فقال اكثر من ذكر الموت فانك لا تكون
في واسع من الامر الا ضيقه ولا في ضيق من الامر الا وسعه •• عن ابي
الجودي قال قال عمر ابن عبد العزيز يا ابا الجودي اغتنم الدمعه
تسيلها على خدك لله • عن مفضل ابن يونس قال قال عمر ابن
عبد العزيز لقد نغص هذا الموت على اهل الدنيا ما هم فيه من نضارة
الدنيا وزهرتها فبينا هم كذلك وعلى ذلك اتاهم حادي من الموت
فاخترمهم مما هم فيه فالويل والحسرة هنالك لمن لم يحذر الموت

ويذكره

ويذكره في الرخا فيقدم لنفسه خيرا يجده بعد ما يفارق الدنيا واهلها
ثم بكا حتى غلبه البكا فقام قال مزيد ابن يزيد سمعت عمر ابن عبد
العزيز يقول قيدوا نعم الله بالشكر لله عز وجل •• وعن يحيى ابن سعيد
قال قال عمر ابن عبد العزيز ذكر النعم شكر • عن ابراهيم ابن هشام
ابن يحيى الغساني عن ابيه عن جده قال حج سليمن ابن عبد الملك
ومعه عمر ابن عبد العزيز فلما اشرف على عقبة عسفان نظر سليمن الى
عسكره فاعجبه ما راى من حجره وابنيته فقال كيف ترى ما ههنا
يا عمر قال ارى يا امير المومنين دنيا ياكل بعضها بعضا انت المسول
عنها والمواخذ بما فيها فطار غراب من حجره سليمن ينعب في منقاره كسره
فقال سليمن ما ترى هذا الغراب يقول قال اظنه يقول من اين
دخلت هذه الكسره وكيف خرجت قال انك لتجي بالعجب يا عمر
فقال ان شيت ان اخبرك باعجب من هذا اخبرتك قال اخبرني
قال من عرف الله فعصاه ومن عرف الشيطان فاطاعه ومن
راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها قال سليمن غصصت
علينا ما نحن فيه يا عمر وضرب دابته وسار فاقبل عمر حتى نزل

عن دابة فامسك براسها وذالك انه سبق ثقله فراى الناس كل

من قدم عليه فبكا عمر فقال سليمن ما يبكيك قال هكذا يوم القيمة شيا قدم

من قدم عليه ومن لم يقدم شيا قدم على غير شي ؞ عن جعفر ابن حيان

قال تقدمت عليه وعنده عمر ابن عبد العزيز فقلت لعمر هل لك حاجة

الى صالح فقال قل له عليك بالذي يبقى لك عند الله فان ما بقي لك

عند الله بقي لك عند الناس وما لم يبق عند الله لم يبق عند الناس ؞ عن محمد

ابن عمرو عن عمر ابن عبد العزيز انه قال لا ينفع القلب الا ما خرج من

القلب ؞ عن شيخ من قريش قال قال عمر ابن عبد العزيز يا معشر

المسلمين اعلموا ان عند الله مسئله فاصحه قال الله تعالى فوربك

لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ؞ عن جدل الشامي عن ابيه وكان

صاحبا لعمر قال رايت عمر ابن عبد العزيز على المنبر يتلو هذه الاية

ونضع الموازين القسط ليوم القيمة حتى ختمها فمال على احد شقيه

يريد ان يقع ؞ وصعد المنبر يوما فقال يا ايها الناس اتقوا الله واطيعوا

من اطاع الله عز وجل ولا تطيعوا من عصى الله تعالى ؞ وجا عليه

يوم عيد راجلا فنزل فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم تلى ايات ثلاث

منها

من كتاب الله تعالى ثم قال ايها الناس اني وجدت هذا القلب

لا يعبر عنه الا اللسان ولعمري وان لعمري مني لحق لوددت انه

ليس من الناس عبد ابتلي بسعة الا بطر قطيعا من ماله وجعله في الفقرا

والمساكين واليتامى والارامل بدات انا بنفسي واهل بيتي ثم كان الناس

بعد ثم كان اخر كلمة تكلم بها حين نزل لولا سنة احييها او بدعة

اميتها لم ابال ان لا ابقى في الدنيا فواقا ؞ عن عيسى ان عمر ابن عبد العزيز

كتب الى رجل اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله تعالى والاستمار بما

استطعت من مالك ومما رزقك الله الى دار قرارك فانك والله لكانك

قد دنت الموت وعاينته ما بعده بتصريف الليل والنهار فانهما سريعان

في طي الاجل ونقص العمر مستعدان لمن بقي بمثل الذي قد اصابا به

من مضى فنستغفر الله لسيئ اعمالنا ونعوذ من مقته ايانا على ما نعظ

به مما نقصر عنه ؞ عن عبد العزيز ابن ابي رواد قال قال عمر ابن

عبد العزيز الكلام بذكر الله حسن والفكرة في نعم افضل العباده ؞

عن اسمعيل ابن ابراهيم ابن ابي حبيبة ان عمر ابن عبد العزيز كتب

الى بعض الاجناد اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته

فان تقوى الله نجا اوليا الله من سخطه وبها يحق لهم ولايته وبها رافقوا
انبياهم وبها نضرت وجوههم وبها نظروا الى خالقهم وهي عصمة في الدنيا
من الفتن والمحرج من كرب يوم القيمه ولن يقبل ممن بقي الا بمثل ما رضي
به ممن مضى ولمن بقي عبرة فيمن مضى وسنة الله فيه واحده فبادر
بنصيبك قبل ان يوخذ بكظمك ويخلص اليك كما خلص الى من كان
قبلك فقد رايت الناس كيف يموتون ورايت الموت كيف يعجل التايب
توبته وذا الامل امله وذا السلطان سلطانه وكفى بالموت موعظه
بالغة وشاغلا من الدنيا ومرغبا في الاخره فنعوذ بالله من سو الموت
وما بعده ونسال الله خيره وخير ما بعده ولا تطلبن شيا من عرض
الدنيا بقول ولا فعل تخاف ان يضر باخرتك ويزري بدينك ويمقتك
عليه ربك واعلم ان القدر سيجري اليك برزقك ويوفيك اكلك
من الدنيا دنياك بغير مزيد فيه بحول منك ولا قوة ولا منقوصا منه
بضعف ان ابلاك الله بفقر فتعفف في فقرك واخبت لقضا ربك
واعتبر ما قسم الله لك من الاسلام بما زوي عنك من نعم الدنيا فان في
الاسلام خلفا من الذهب والفضه والدنيا الفانيه واعلم انه ليس

يصر عبدا

يضر عبدا صار الى رضوان الله والى الجنه ما اصابه في الدنيا من فقر او بلاء
وانه لمن ينفع عبدا صار الى سخط الله والى النار ما اصاب في الدنيا من نعمة
او رخاء ما يجد اهل الجنه من مكروه اصابهم في دنياهم وما يجد اهل النار طعم
لذة نعموا بها في دنياهم كل شي من ذلك كان لم يكن كل يوم تشيعون غاديا
او رايحا الى الله قد قضى نحبه وقضى اجله وتغيبونه في صدع من الارض ثم تدعونه
غير متوسد ولا ممهد فارق الاحباب وخلع الاسباب وسكن التراب
وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا
الله قبل نزول الموت وانقضا موافاته وايم الله اني لا اقول هذه المقاله
وما اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما عندي واستغفر الله واتوب
اليه ⁘ عن عبد الرحمن ابن ميسره الحضرمي ان عمر ابن عبد العزيز كان
يقول ليس تقوى الله تعالى بصيام النهار وقيام الليل والتخليط فيما
بين ذلك ولكن تقوى الله بترك ما حرم الله واداما افترض الله فمن
رزق بعد ذلك خيرا فهو خير الى خير ⁘ عن الحسن ابن عبد الرحمن عن
شيخ له قال قال عمر ابن عبد العزيز ايها الناس اتقوا الله فانه ليس
من هالك الا له خلف الا التقوى واحذروا الموت فانه اشد ما قبله

واهون ما بعده • عن عثمن ابن ابي العاتكه ان عمر ابن عبد العزيز قال في خطبته
يوم الفطر اتدرون ما اخرجكم هذا صمتم ثلثين يوما وقمتم ثلثين ليلة
خرجتم تسالون ربكم ان يتقبل منكم •• عن معرف قال رايت عمر ابن عبد
العزيز يخطب الناس وعليه ثوبان احضران فذكر الموت فقال غبط
ليس ذا الغبط وكظ ليس كالكظ •• عن ابي عمران قال قال عمر ابن عبد
العزيز من قرب الموت من قلبه استكثر ما في يديه •• عن عبد العزيز ابن عمر
ابن عبد العزيز ان اباه كان يقول اذا كنت فيما يسول فاذكر الموت فانه
يسهله عليك • عن بشر ابن عبد الله ابن بشار السلمي قال خطب عمر ابن
عبد العزيز الناس فقال ايها الناس لا يبعدن عليكم ولا يطولن يوم القيمه
فان من وافته منيته فقد قامت قيامته لا يستطيع ان يزيد في حسن ولا
يعتب من شي الا لا سلامه لامرئ في خلاف السنه ولا طاعه لمخلوق في
معصيه الخالق الا وانكم تسمون الهارب من ظلم امامه العاصي الا وان
اولاهم بالمعصيه الامام الظالم •• عن الحسن ابن محمد الحضرمي قال خطب
عمر ابن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم خلقتم لامر ان كنتم تصدقون
به انكم للحمقى وان كنتم تكذبون به انكم لهلكى انما خلقتم للابد ولكنكم

من دار

من دار الى دار تنتقلون عباد الله انكم في دار لكم فيها من طعامكم غصص
ومن شرابكم شرق ولا يصفو لكم نعمه تسرون بها الا بفراق اخرى تكرهون
فراقها فاعملوا لما انتم اليه صابرون وخالدون فيه ثم غلبه البكا فنزل
•• عن رجل من قريش ان عمر ابن عبد العزيز عهد الى بعض عماله عليك بتقوى من
الله في كل حال ينزل بك فان تقوى الله افضل العده وابلغ المكيده واقوى
القوه ولا يكن من شي من عداوه عدو كل اشد احتراسا لنفسك ومن معك
من معاصي الله عز وجل فان الذنوب خوف عندي على الناس من مكيده
عدوهم وانما نعادي عدونا ونستنصر عليهم بمعصيتهم ولولا ذلك لم يكن
لنا قوه بهم لان عددنا ليس كعددهم ولا قوتنا كقوتهم ولا ننتصر عليهم
بحقنا ولا نغلبهم بقوتنا ولا تكونن لعداوه احد من الناس احذر منكم لذنو بكم
ولا اشد تعاهدا منكم لذنوبكم واعلموا ان عليكم ملايكه الله حفظة
عليكم يعلمون ما تفعلون في مسيركم ومنازلكم فاستحيوا منهم ••
واحسنوا صحابتهم ولا تؤذوهم بمعاصي الله وسلوا الله العون على ••
انفسكم كما تسالونه العون على عدوكم فنسال ذلك لنا ولكم وارفق
بمن معك في مسيرهم ولا تجشمهم سيرا يتعبهم ولا تقصر بهم •• عن منزل

ترزقون بهم فانكم تسيرون الى عدو ومقيم حام الانفس والكراع فلا ترتقوا ••
بانفسكم وكراعكم في مسير لم يكن لعدوكم فضل في القوة عليكم انم من معك
في كل جمعة يوما وليلة ليكون راحة يحمون بها انفسهم وكراعهم ولتكن
عيونك من العرب وممن يطمئن الى نصحه من اهل الارض فان الكذوب
لا ينفعك خبره وان صدق في بعضه وان الناس عين عليك وليس
بعين لك • عن الفيض بن عبد الحميد قال قال عمر ابن عبد العزيز من
وعظ اخاه بنصيحة له في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن
صلته وادى واجب حقه فاتقوا الله فانها نصيحة لكم في دنياكم فاقبلوها
وعظة منجية لكم من العواقب فالزموها فالرزق مقسوم فلن يعدو المرء
ما قسم الله له فاجملوا في الطلب فان في القنع سعة وبلغة وكفاف
كفله لا يجل الموت في اعناقكم وجهنم امامكم وما ترون ذاهب وما
مضى كان لم يكن وما هو آت قريب او ما رايتم حالات الميت وجهه
مفقود وذكره منسي وبابه مهجور كان لم يخالط اخوان الحفاظ ولم
يعمر الديار واتقوا يوما لا يخفى فيه مثقال ذرة في الموازين • عن عبد
الوهاب ابن الورد اخي وهيب ابن الورد قال بلغنا ان عمر ابن عبد العزيز

جز

كتب الى ابنه وهو يعظه يقول يا بني احذر الصرعة على الغفلة حين
لا يستجاب دعوة ولا سبيل الى رجعة ولا تغترن بطول العافية فانما هو
اجل اليس دونه فناء ولا بعد ان تستكمله بقاء • عن سفين الثوري قال
كتب عمر ابن عبد العزيز الى اهل الشام من اكثر ذكر الموت اجتزا من الدنيا
باليسير ومن علم ان كلامه من عمله اقل منه الا فيما ينفعه والسلام ••
عن الاوزاعي قال كتب عمر ابن عبد العزيز رسالة لم يحفظها غيري وغير
مكحول اما بعد فانه من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه والسلام • عن سفين قال قال عمر بن
عبد العزيز انما خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنتقلون • عن عبد الرحمن
ابن عبد الله ابن دينار قال عمر ابن عبد العزيز لرجل اوصيك بتقوى الله
فانها ذخيرة الفائزين وحرز المومنين واياك ان تفتنك الدنيا فانها
قد فعلت ذلك بمن كان قبلك انما تغر المطمئن اليها وتفجع الواثق بها
وتسلم الحريص عليها ولا تبقى لمن استبقاها ولا يدفع التلف عنها من حواها
لها مناظر بهجة ما قدمت منها امامك لم يسبقك وما اخرت منها
خلفك لم يلحقك • عن ابراهيم ابن هشام ان عمر ابن عبد العزيز قال

انما هلك من كان قبلنا بحبسهم الحق حتى يشترى منهم وبسطهم الظلم
حتى يفتدى منهم • عن محمد ابن عمرو قال سمعت عمر ابن عبد العزيز
يقول على المنبر ما اعطى الله عبدا عطا فاخذه منه فعاضه الصبر الا كان
ما اعطاه خيرا مما اخذ منه • عن المطلب بن عقبه قال كان عمر
ابن عبد العزيز يقول من احب الامور الى الله تعالى القصد في الجده
والعفو في المقدره والرفق في الولايه ما رفق عبد بعبد في الدنيا
الا رفق الله به يوم القيمه • عن عمر ابن ذر قال صعد عمر ابن عبد العزيز
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما يراد الطبيب للوجع
الشديد الا فلا وجع اشد من الجهل ولا دا اخبث من الذنوب ولا
خوف اخوف من الموت ثم نزل • عن عبد الله ابن كريز قال كتب
عامل افريقيه الى عمر ابن عبد العزيز يشكوا اليه الهوام والعقارب
فكتب اليه وما على احدكم ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الايه
وقيل انها تنفع من البراغيث • عن زكريا ابن منظور عن عمه ان عمر
ابن عبد العزيز كتب الى اخ له يا اخي انك قد قطعت عظيم السفر
وقد بقي اقله فاذكر يا اخي المصادر والموارد فقد اوحى الى نبيك صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم انك من اهل الورود ولم تخبر انك من اهل الصدور والخروج
واياك ان تغرك الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له يا اخي ان
اجلك قد دنا فكن وصي نفسك ولا تجعل الرجال وصيا لك • عن
جابر ابن نوح قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى بعض اهل بيته اما
بعد فانك ان استشعرت الموت في ليلك ونهارك بغض اليك كل
فان وحبب اليك كل باق والسلم • عن ابي الرباب قال عمر ابن
عبد العزيز بوسا لمن بطنه اكبر همه • عن على ابن الحسين قال
كان لعمر ابن عبد العزيز صديق فاخبر انه قد مات فجا الى اهله يعزيهم
فصرخوا في وجهه فقال لهم عمر مه ان صاحبكم هذا لم يكن يرزقكم
وان الذي يرزقكم حي لا يموت ان صاحبكم هذا لم يسد شيا من
حفركم وانما سد حفره نفسه لكل امري منكم حفره لابد والله
ان يسدها ان الله لما خلق الدنيا حكم عليها بالخراب وعلى اهلها
بالفناء وما امتلات دار حبره الا امتلات عبره ولا اجتمعوا
الا تفرقوا حتى يكون الله هو الذي يرث الارض وما عليها فمن
كان باكيا فليبك على نفسه فان الذي صار اليه صاحبكم كلكم

تصبر اليه غدا عن اسمعيل ابن عبيد الله قال قال لي عمر ابن عبد العزيز
يا اسمعيل كم انت عليك من سنة قال قلت ستون سنة وشهور
قال يا اسمعيل اياك والمزاح • عن عبد الرحمن ابن حسان قال
كتب عمر ابن عبد العزيز الى يزيد ابن معوية ابن حصين ان استطعت
ان تحيي ليلة النحر فانها ليلة العابدين • عن وهيب ان عمر ابن عبد
العزيز كان يقول احسن بصاحبك الظن ما لم يغلبك • عن عبد الله
ابن مروان النسائي ان عمر ابن عبد العزيز اتى بعض اهله يقرب اليه
طعاما كثيرا فقال عمر ويحك يا فلان دون هذا يسد الجوعة
ويذهب سورة النفس ويقدم فضل ذلك ليوم فقرك وفاقتك فقال
يا امير المومنين ان الله قد وسع فاحسن فقال عمر فعند ذلك وجب
عليك الشكر ثم نهض • عن هشام ابن يحيى الغساني عن ابيه عن جده
قال عمر ابن عبد العزيز لجعونة ابن الحرث اتدري ما يحب اهلك منك
قال نعم يحبون صلاحي قال لا ولكنهم يحبون ما قام لهم من سوادك
واكلوا من غمارك وتزودوا على ظهرك فاتق الله ولا تطعمهم الا طيبا •
عن ميمون ابن مهران قال اوصاني عمر ابن عبد العزيز فقال يا ميمون لا تخل

بامراة

بامراة لا تحل لك وان اقرءتها القران ولا تتبع الشيطان وان رايت
انك تامره بمعروف وتنهاه • عن منكر ولا تجالس ذا هوى فيلقي في
نفسك شيئا يسخط الله عليك • وعن ميمون ابن مهران قال قال
لي عمر ابن عبد العزيز يا ميمون احفظ عني اربع خصال لا تجالس اميرا
وان امرته بمعروف ونهيته عن منكر ولا تخلون بامراة غير ذات
محرم وان علمتها القران واياك ومن يعتد رسنه ولا تقبل المعروف
ممن لا يصطنعه الى اهل بيته واعاد الحديث وزاد فيه ولا تصل
عاقا فانه لم يصلك وقد قطع اباه • عن ابي عبد الله الانطاكي قال عمر
ابن عبد العزيز كانت المساجد على ثلثة اصناف صنف ساكت
سالم وصنف في ذكر الله عز وجل والذكر معروج وصنف في صلاة والصلوة
لها من الله عز وجل نور فجعلت من افنا الدور وانديه الاسواق مكان
معدن خوضهم ومزاحم ظنونهم يتكلمون بالغيبة ويسعد بعضهم بعضا
النميمة • عن ابي ربيعة قال عمر ابن عبد العزيز افضل الاعمال
ما اكرهت عليه النفوس • عن عبد الرحمن ابن واقد قال
ان اخر خطبة خطبها عمر ابن عبد العزيز حمد الله واثنى عليه ثم قال

ايها الناس الحقوا ببلادكم فاني اذكركم ببلادكم وانساكم عندي الا واني
قد استعملت عليكم رجالا لا اقول هم خياركم ولكنهم خير ممن هو شر
منهم فمن ظلمه عامله بمظلمة فلا اذن له علي والله لئن منعت هذا المال
نفسي واهلي ثم بخلت به عليكم اني اذن لضنين والله لولا ان انعش سنة
او اسير بحق ما احببت ان اعيش فواقا • عن عبد العزيز ابن ابي رواد
قال عمر ابن عبد العزيز اتقوا الله واياي والمزاحة فانها تورث الضغينة
وتجر القبيحة تحدثوا بالقران وتجالسوا به فان ثقل عليكم فحديث
حسن من حديث الرجال • عن الزهري قال كتب عمر ابن عبد العزيز
الى عدي ابن ارطاة عليك باربع خصال من السنة فان الله تعالى يفرغ
فيهن الرحمة افراغا اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان
وليلة الفطر وليلة النحر • عن يحيى ابن سعيد قال خطب عمر ابن
عبد العزيز بعرفات فقال انكم وفد وانكم قد شخصتم من القريب
والبعيد وانصبتم الظهر وارملتم وليس السابق اليوم من سبق
بعيره ولا فرسه ولكن السابق يوم القيمة من غفر له • عن
سفين قال سمعت شيخا من شيوخنا قال سمعت عمر ابن عبد العزيز

وهو على

وهو على المنبر بعرفة وهو يقول اللهم زد في احسان محسنهم وراجع
بمسيئهم الى التوبة وحط من ورائهم بالرحمة قال واومى بيده الى الناس
• عن ابراهيم ابن اسمعيل ابن ابي حبيبة قال عمر ابن عبد العزيز ان
المرء لا يعظ اخاه حتى يحكم امر نفسه ويكمل الذي خلق له من عبادة
ربه اذن لتواكل الناس الخير واذن لرفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقل الواعظون والناصحون والساعون لله بالنصيحة في الارض
قال علي ابن بكار قال عمر ابن عبد العزيز اذا رايتم الرجل يطيل الصمت
ويهرب من الناس فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة • عن حاجب
ابن خلف قال شهدت عمر ابن عبد العزيز وهو خليفة فقال يخطب الناس
في خطبته الا ان ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه رضي
الله عنهما فهو دين ناخذ به وننتهي اليه وما سن سواهم فانا نرجئه اليه
• عن عبد الله ابن العلا قال سمعت عمر ابن عبد العزيز يخطب
في الجمع بخطبة واحدة ويرددها يفتتحها بسبع كلمات ان الحمد لله
نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن
سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد

ان لا اله الا وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومن يطع
الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوي ثم يوصي بتقوى
الله ويتكلم ثم يختم خطبته الاخيره بقول هولاء الايات يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الى تمام العشر قال عبد الله ابن العلا لم يدع قراه
ذلك مقامي قبله • عن اسمعيل ابن ابراهيم ابن ابي حبيبه قال كتب
عمر بن عبد العزيز الى اخ من اخوانه في الله عز وجل فكان في كتابه لا
تطلبن شيا من عرض الدنيا بقول ولا فعل يضر باخرتك ويزري بدينك
ويمقتك عليه ربك واعلم ان الله سيجري عليك برزقك ويوفيك
اكلك من دنياك غير مزيد فيه بحول منك ولا قوه ولا منتقص منه
بتعفف في فقرك واحبب لقضاء ربك واعتبر بما قسم لك من الاسلام
ما زوي عنك من نعمه دنياك فان في الاسلام خلفا من الذهب والفضه
والدنيا الفانيه واعلم انه لا يضر عبدا صار الى رضوان الله تعالى والى
الجنه ما اصابه في الدنيا من فقر وبلاء وانه لن ينفع عبد صار الى سخط
الله تعالى والى النار ما اصابه في الدنيا من نعمه او رخاء ما يجد اهل
الجنه مس مكروه اصابهم في دنياهم وما يجد اهل النار طعم لذه نعموا بها

كان

كان شيا من ذلك لم يكن • عن سفين قال عمر ابن عبد العزيز من
لم يعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه • وعن سفين قال عمر ابن عبد العزيز
من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح ومن لم يعد كلامه من
عمله كثرت ذنوبه والرضى قليل ومعول المومن الصبر • عن جعونه قال
عمر ابن عبد العزيز يا ايها الناس انما انتم اغراض ينتضل فيها المنايا انكم لا
تونون نعمه الا بفراق اخرى واية اكله ليست معها غصة واي جرعة
ليس معها شرقه وان امس شاهد مقبول قد فجعكم بنفسه وخلف
في ايديكم حكمه وان اليوم حبيب مودع وهو وشيك الظعن وان غدا
ات بما فيه واين يهرب من يتقلب في يد طالبه انه لا اقوى من طالب
ولا اضعف من مطلوب وانما انتم سفر تحلون عقد رحالكم في غير
هذه الدار انتم فروع اصول قد مضت فما بقا فرع بعد ذهاب اصله
• عن اسمعيل ابن ابي حكيم قال عمر ابن عبد العزيز ان الله لا يعذب
العامه بعمل الخاصه فاذا ظهرت المعاصي فلم يغيروا اخذت العامه
والخاصه • عن ابي الحسن المدايني قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى عمر
ابن عبد الله ابن عتبه يعزيه عن ابيه اما بعد فانا قوم من اهل الاخره الدنيا

اموات ابنا اموات فالعجب لميت يكتب لميت يعزيه عن ميت والسلام
• عن محمد الكوفي قال شهدت عمر ابن عبد العزيز خطب فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس ان الله خلق خلقه ثم ارقدهم ثم يبعثهم من
رقدتهم اما الى جنة واما الى نار والله ان كنا مصدقين بهذا انا لحمقى
وان كنا مكذبين بهذا انا لهلكى ثم نزل • عن ابي عاصم العبادي قال
خطب عمر ابن عبد العزيز فقال اما بعد فان كنتم مومنين بالاخرة فانتم
حمقى وان كنتم مكذبين بها فانتم هلكى • عن عبد الله ابن محمد ابن سعد
الانصاري ان عمر ابن عبد العزيز صعد المنبر واجتمع اليه الناس فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني لم اجمعكم لامر احدثه
فيكم ولكن فكرت في هذا الامر الذي انتم اليه صابرون فعلمت ان
المصدق بهذا الامر احمق والمكذب به هالك ثم نزل • عن العتبي قال
صعد عمر ابن عبد العزيز يوما المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ان كنتم على يقين
فانتم حمقى وان كنتم في شك فانتم هلكى ثم نزل • عن ميمون ابن مهران
قال اني لعند عمر ابن عبد العزيز اذ فتح له منطق حسن حتى رق له اصحابه
قال فقطن له رجل منهم وهو يجذب دمعته قال فقطع منطقه قال

ميمون

ميمون فقلت له امض في منطقك يا امير المومنين فاني لارجوا
ان يمن الله به على من سمعه وانتهى اليه فقال بيده الكف عني فان
القول فتنه والفعال اولى بالمومن القول • عن عيسى بن عمر بن
عبد العزيز كتب الى رجل اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله وتقديم ما
استطعت من مالك ومما رزقك الله الى دار قرارك فانك والله لكانك
قد ذقت الموت وعاينت ما بعده بتصرف الليل والنهار فانهما سريعان
في طي الاجل ونقص العمر مستعدان لمن بقي بمثل الذي اصابا به من قد مضى
فنستغفر الله لسيئ اعمالنا ونعوذ به من مقته ايانا على ما نعظ به
مما نقصر عنه • عن حمزه الحريري قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى
رجل اوصيك بتقوى الله التي لا تقبل غيرها ولا يرحم الا اهلها ولا يثيب
الا عليها فان الواعظين كثير والعاملين بها قليل • عن رجل من الازد
قال دخل لعمر بن عبد العزيز عظني فقال اوصيك بتقوى الله واثاره
يخف عليك المونه وتحسن لك من الله المعونه • عن مسلمه بن عبد
الملك قال دخلت على عمر ابن عبد العزيز بعد صلوة الفجر في بيت
كان يخلو فيه بعد الفجر فلا يدخل عليه احد فجاءت جاريه بطبق

بيده تمر صيحاني وكان يعجبه التمر فرفع بلقبه منه فقال يا مسلمة اترى
لو ان رجلا اكل هذا ثم شرب عليه من الماء فان الماء طيب اكان يجزيه
الى الليل قال فقلت لا ادرى فرفع اكثر منه فقال فهذا فقلت نعم يا
امير المومنين كان كافيه دون هذا حتى لا يبالي ان يذوق طعاما
غيره قال فعلام يدخل النار قال مسلمة فما وقعت مني موعظة
ما وقعت مني هذه • عن عمرو بن مهاجر قال كان متاع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند عمر بن عبد العزيز في بيت ينظر اليه
كل يوم قال وكان ربما اجتمعت اليه قريش فادخلهم في ذلك البيت
ثم استقبل ذلك المتاع فيقول هذا ميراث من اكرمكم الله به قال
وكان سرير امرملا بشريط ومرفقة من ادم محشوه بليف وجفنة
وقدح وقطيفة صوف كانما جر مغانيه ورحا وكنانة فيها اسهم وكان في
القطيفة اثر وسخ راسه صلى الله عليه وسلم فاصيب رجل فطلبوا ان
يغسلوا بعض ذلك الوسخ فيسعط به فذكر ذلك لعمر فسعط فبرا ••
عن محمد ابن مهاجر قال كان عند عمر ابن عبد العزيز سرير رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعصاه وقدحه وجفنته ووساده حشوها ليف

وقطيفه

وقطيفه وزد انكان اذا دخل عليه النفر من قريش قال هذا ميراث
من اكرمكم الله به ونصركم به واعزكم به وفعل وفعل • عن رجل الازد انه
سمع عمر ابن عبد العزيز يقول في خطبته لا تغرنكم الدنيا والمهلة فيها
فعن قليل عنها تنتقلون والى غيرها ترحلون فالله الله عباد الله
في انفسكم فبادروا بها الفوت قبل حلول الموت ولا يطل لكم الامد
فتقسوا قلوبكم فتكونوا كقوم دعوا الى حظهم فقصروا عنه بعد المهلة
فندموا على ما قصروا عند الاخره ثم نحب وهو على المنبر • عن عبيد الله
ابن العيزار قال خطبنا عمر بالشام على منبر من طين فحمد الله واثنى
عليه ثم تكلم بكلمات ثلث فقال ايها الناس اصلحوا سرايركم
تصلح لكم علانيتكم واعملوا لاخرتكم تكفوا دنياكم واعلموا ان رجلا
ليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق في الموت والسلام • عن
السري بن يحيى ان عمر ابن عبد العزيز حمد الله ثم خنقته العبره
ثم قال ايها الناس اصلحوا اخرتكم تصلح دنياكم واصلحوا سرايركم
تصلح لكم علانيتكم والله ان عبدا ليس بينه وبين ادم عليه
السلام اب الا قد مات انه لمعرق له في الموت • عن عبد العزيز

ابن عمر ابن عبد العزيز قال لما ولي عمر ابن عبد العزيز حمد الله واثنى عليه
ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شي وليس من
تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه
واصلحوا سرايركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا
الاستعداد له قبل ان ينزل بكم هادم اللذات وان من لا يذكر من ابايه
ما بينه وبين ادم عليه السلم لعريق في الموت • عن ابي ربيعه عبيد الله
بن عبيد الله ابن عدي الكندي عن ابيه عن جده قال كتب عمر ابن عبد العزيز
الى بعض عماله اما بعد فكان العباد قد عادوا الى الله ثم ينبيهم بما عملوا
ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فانه
لا معقب لحكمه ولا منازع لامره واني اوصيك بتقوى الله واحثك
على الشكر فيما اصطنع عندك من نعمه واتاك من كرامته فان
نعمه يمدها شكره ويقطعها كفره واكثر ذكر الموت الذي لا تدري
متى يغشاك فلا مناص ولا فوت واكثر ذكر يوم القيمه وشدته فان
ذلك يدعوك الى الزهاده فيما رغبت فيه والى الرغبه فيما زهدت
فيه كانما اوتيت من الدنيا على وجل فان من لا يحذر ذلك لا يخونه ثم
وينزا :

يوشك الصرعه ان تدركه في الغفله واكثر النظر في عملك في دنياك
بالذي مرت به ثم اقتصر عليه فان فيه لعمري شغلا عن دنياك
ولن تدرك العلم حتى تؤثره • على الجهل ولا الحق حتى تذر الباطل نسال
الله لنا ولك حسن معونته وان يدفع عنا وعنك باحسن دفاعه برحمته
• عن ابي بروه قال خرج عمر ابن عبد العزيز على بعض جنايز بني اميه
فلما صلى عليها ودفنت قال للناس قوموا ثم توارى عنهم فاستبطاه
الناس حتى ظنوا فجا وقد احمرت عيناه وانتفخت اوداجه فقالوا
يا امير المومنين لقد ابطات فما الذي حبسك قال اتيت قبور الاحبه
قبور بني ابي فسلمت فلم يردوا السلام فلما ذهبت اقوم ناداني التراب
فقال يا عمر لا تسالني ما لقيت الاحبه قال احرقت الاكفان
واكلت الابدان فلما ذهبت اقوم ناداني التراب فقال يا عمر لا تسالني
ما لقيت العينان قال فقعت المقلتين واكلت الحدقتين فلما
ذهبت اقوم ناداني التراب يا عمر لا تسالني ما لقيت الابدان قلت
وما لقيت الابدان قال قطعت الكفين من الرسغين وقطعت
الرسغين من الذراعين وقطعت الذراعين من المرفقين وقطعت

المرفقين من العضدين وقطعت العضدين من الكتفين وقطعت
الكتفين من الجنبين وقطعت الجنبين من الصلب وقطعت
الصلب من الوركين وقطعت الوركين من الفخذين وقطعت
الفخذين من الركبتين وقطعت الركبتين من الساقين وقطعت
الساقين من القدمين فلما ذهبت افنينا داني التراب فقال
يا عمر عليك باكفان لا تبلى قلت وما الاكفان التي لا تبلى قال اتقا الله
والعمل بطاعته وكرر هذا الحديث بن وابات الله بها وزاد فيه ثم
بكا عمر فقال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها
فقير وشابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم
بسرعة ادبارها فالمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها
وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها اقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم
بصحتهم وغروا بنشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا
مغبوطين بالاموال على كثرة المنع محسودين على جمعها ما صنع
التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم واوصالهم
كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضدة بين خدم يخدمون

واهل

واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت
مناديا وادعهم ان كنت داعيا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم التي
كانت عليهم وسل غنيهم ما بقي من غناه وسل فقيرهم ما بقي من فقره
وسلهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا
الى اللذات بها ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة
والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت
اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت
الاعضا ومزقت الاشلا واين حجالهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم
وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودهم من اللحد فرارا البسوا في منازل
غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من انشا ولا وضعوا هناك متكا الخلوات
والفلوات اليس الليل والنهار عليهم سوا اليس هم في مدلهمة ظلما قد
حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا
ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم بائنة واوصالهم متمزقة قد سالت
الحدق على الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا ودبت دواب
الارض في اجسادهم ففرقت اعضاهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا

فما بنوا ولا وضعوا امثالا سكنا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من

حتى عادت العظام رميما ثم فارقوا الحدايق وصاروا بعد السعة الى
المضايق قد تزوجت نساهم وترددت في الطرق ابناهم وتوزعت
القرابات ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناظر فيه
المتنعم بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى
لك اين دارك الفيحا ونهرك المطرد واين ثمرك الحاضر ينعه واين رقاق ثيابك
واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتايك اما رايته قد
نزل به الامر فما يدفع عن نفسه وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب
في سكرات الموت وغمراته جا الامر من السما وجا غالب القدر والقضا جا
من الامر الاجل ما لا تمتنع منه هيهات هيهات يا مغمض الوالد والاخ
والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه
ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى يا ليت شعري باي
خديك بدا البلى يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموتى ليت شعري
ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يلقاني به من رسالة
ربي ثم تمثل

تسر بما يفنى وتشغل بالصبي كما غر باللذات في النوم حالم

نهارك

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل في الدنيا وتكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة • عن عمر ابن محمد المكي قال خطب عمر بن
عبد العزيز فقال ان الدنيا ليست بدار قراركم كتب الله عليها الفنا وكتب على
اهلها منها الظعن فكم من مونق عما قليل يخرب وكم من مقيم مغتبط عما قليل يظعن
فاحسنوا رحمكم الله منها الرحلة باحسن ما بحضرتكم من النقلة وتزودوا
فان خير الزاد التقوى يا ابن ادم كفي ظلال قلص فذهب بينا ابن ادم في
الدنيا ينافس فيها قرير عين اذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه
اثاره ودنياه وصير لقوم اخرين مصانعه ومغناه ان الدنيا لا تسر بقدر
ما تضر انها تسر قليلا وتحزن حزنا طويلا • عن اسد ابن زيد قال
كنا مع عمر ابن عبد العزيز في جنازة فلما ان دفن الميت ركب بغلة له صغيرة
ثم جا الى القبر فركز عليه المقرعة ثم قال السلم عليك يا صاحب القبر
قال عمر فناداني مناد من خلفي وعليك السلام يا عمر ابن عبد العزيز عم
تسال فقلت عن ساكنك وجارك فقال اما البدن فعندي والروح
عرج به الى الله عز وجل وما ادري اي شي حاله فقلت اسالك

عن ساكنك وجارك قال قد غثت المقلتين واكلت الحدقتين
ومزقت الاكفان واكلت الابدان ثم ذكر نحوه وذكر التسعد
• عن ميمون ابن مهران قال خرجت مع عمر ابن عبد العزيز الى المقبرة فلما
نظر الى القبور بكا ثم اقبل علي فقال يا ابا ايوب هذه قبور ابائي بني امية كان
لم يشاركوا اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد حلت بهم واستحكم
فيهم البلى واصاب الهوام في ابدانهم مقيلا ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق
فقال انطلق بنا فوالله ما احد انعم ممن صار الى هذا وقد امن من عذاب
الله تعالى • عن صالح ابن عبد الكريم قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى عامله
عدي ابن ارطاة اما بعد فان الدنيا عدوة اولياء الله وعدوة اعداء الله اما
اولياء الله فغمتهم واما اعداء الله فغرتهم • عن يعقوب ابن عبد الرحمن عن ابيه
قال خطب عمر ابن عبد العزيز هذه الخطبة وكانت اخر خطبة
خطبها حمد الله واثنى عليه ثم قال انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى
وان لكم معادا ينزل فيه ليحكم بينكم ويفصل بينكم فخاب وخسر من
خرج من رحمة الله وحرم جنة عرضها السموات والارض الم تعلموا
انه لا يامن غدا الا من حذر الله اليوم وخافه وباع نافدا بباق وقليلا
بكثير

بكثير وخوفا بامان الا ترى انكم في اسلاب الهالكين وستصير بعدكم
للباقين وكذلك حتى تردوا الى خير الوارثين ثم انكم تشيعون كل
يوم غاديا ورائحا الى الله قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في
صدع من الارض في شق صدع ثم تتركوه غير ممهد ولا موسد قد فارق
الاحباب وباشر التراب وواجه الحساب مرتهنا بما عمل غنيا عما ترك
فقيرا الى ما قدم فاتقوا الله قبل موافاته وحلول الموت بكم اما والله اني
لاقول لكم هذا وما اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما عندي فاستغفر
الله وما منكم من احد يبلغنا حاجته يتسع له ما عندنا الا حرصنا ان نسد
من حاجته ما استطعنا وما منكم من احد يبلغنا حاجته لا يتسع له ما
عندنا الا تمنيت ان يبدا بي وبخاصتي حتى يكون عيشنا وعيشه
سواء عيشا واحدا اما والله لو اردت غير هذا من غضارة العيش لكان
اللسان به ذلولا ولكنت باسبابه عالما ولكن سبق من الله كتاب
ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم رفع طرف
ردائه فبكى وابكى من حوله • عن ابي سليم الهذلي قال خطب عمر ابن عبد
العزيز فقال اما بعد فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من

امن كم شدي وان لكم معادا ينزل الله عز وجل فيه في الحكم والقضا بينكم
فخاب وخسر من خرج من رحمة الله ثم ساق الحديث الذي تقدم ثم وضع
طرف ردايه على وجهه فبكا وشهق وبكا الناس فكانت اخر خطبه
خطبها • وعن عبد الله ابن الفضل التيمي قال اخر خطبة خطبها عمر
ابن عبد العزيز ان صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانما في
ايديكم اسلاب الهالكين وسيتركها الباقون كما تركها الماضون الا
ترون انكم في كل يوم وليلة تشيعون غاديا او رايحا الى الله تعالى
الى قوله اني لاقول هذا وما اعرف من رجل مثل ما اعرف من نفسي
ثم قال بطرف ثوبه على عينيه فبكا ثم نزل فما خرج حتى اخرج الى حفرته
رضي الله عنه

الباب الثالث والثلاثون في ذكر ما تمثل به من الشعر وقاله

عن محمد ابن كثير قال عمر ابن العزيز ذات يوم وهو لايم نفسه

ايقظان انت اليوم ام انت نايم • وكيف يطيق النوم حيران هايم •
فلو كنت يقظان الغداه لخرقت مدامع عينيك الدموع السواجم •
نهارك يا مغرور سهو وغفله • وليلك نوم والردى لك لازم •

ونشتغل

ونشتغل فيما سوف تكره غبه • كذالك في الدنيا تعيش البهايم •
عن القسم ابن غزوان قال كان عمر ابن عبد العزيز يتمثل بهذه الابيات

ايقظان انت اليوم ام انت نايم • وكيف يطيق النوم حيران هايم •
فلو كنت يقظان الغداه لخرقت محاجر عينيك الدموع السواجم •
بل اصبحت في النوم الطويل وقد دنت • اليك امور مفظعات عظايم •
نهارك يا مغرور سهو وغفله • وليلك نوم والردى لك لازم •
يغرك ما يفنى وتشغل بالمنى • كما غر باللذات في النوم حالم •

والشعر لعبد الله ابن عبد الاعلى • عن عقيل بن مره قال انشدني ابن الهيثم
لعمر ابن عبد العزيز • رضي الله عنه •

ولا خير في عيش امرى لم يكن له • مع الله في دار القرار نصيب •
فان تعجب الدنيا اناسا فانما • متاع قليل والزوال قريب •

عن موسى ابن عبد الله الخزاعي قال بلغني ان عمر ابن عبد العزيز كان لا يحفظ
ولا خير في عيش امرى لم يكن له • مع الله في دار القرار نصيب •

عن يونس قال كان عمر ابن عبد العزيز ذات يوم يسير في جماعه
فلما كثر الغبار تلثم ثم ذكر ابياتا قالها عبد الاعلى القرشي يحيد اللثام

عوض هذا البيت

ثم انشا يقول

من كان حيث تصيب الشمس جبهته او الغبار يخاف الشين والشعثا

ويالف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا

في قعر مظلمة غبرا مقفرة يطيل تحت الثرى في غمها اللبثا

عن محمد ابن ابي يعقوب الدينوري قال من اصح ما روي لعمر ابن عبد العزيز

من الشعر هذه الابيات وزاد رابعا في اخرها

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

قال الشيخ وهذه القصيده ليست لعمر انما تمثل بها من قول عبد الاعلى

ولها قصه عن ابن لعبد الصمد ابن عبد الاعلى قال كان عمر ابن عبد العزيز

وجه عبد الاعلى ابن ابي عمرو رسولا الى طاغيه الروم يدعوه الى الاسلام

فقال له عبد الاعلى يا امير المومنين ايذن في بعض ولدي يخرج معي

وكان ابا عشرة فقال له من يخرج معك من ولدك فقال عبد الله

فقال اني رايت عبد الله يمشي مشيه مقتها وبلغني انه يقول الشعر

فانما هو نواحه ينوح على نفسه فقال مر عبد الله يا تيني العشيه

واخرج معك عشره

فقال لعبد الاعلى يا امير المومنين انما مشيته لقرابه وانما الشعر

فراح به

فراح به اليه فدخل به عليه فاستنشده فانشده

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

وسابقي بغته الاجال وانكمشي قبل اللزام فلا منجا ولا غوثا

ولا تكري لمن يبقى وتفتقري ان الردى وارث الباقي وما ورثا

واخشي حوادث صرف الدهر في مهل واستيقظي لا تكوني كالذي بحثا

عن مديه كان فيها قطع مدته فوافت الحرث موفورا كما حرثا

لا تامني فجع دهر مترف خبل قد استوى عنده من طاب او خبثا

يا رب ذي امل فيه على وجل اضحى به امنا اضحى وقد حدثا

من كان حيث تصيب الشمس جبهته او الغبار يخاف الشين والشعثا

ويالف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا

في قعر موحشة غبرا مقفرة يطيل تحت الثرى في غمها اللبثا

قال فبكى عمر من شعره عن الهيثم ابن عدي قال اصيب عين قتاده ابن

النعمن الظفري يوم احد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده فقال

ما هذا قال هذا ما ترى يا رسول الله قال ان شيت صبرت يا قتاده ولك

الجنه وان شيت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيا فقال

يا رسول الله والله ان الجنه لجزا جزيل وعطا جليل ولكني رجل مبتلي بحب
النسا واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني ولكن تردها الي وتسال الله لي الجنه
فقال افعل يا قتاده ثم اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واعادها
الى موضعها فكانت احسن عينيه الى زمان ودعا الله له بالجنه قال فدخل
ابنه على عمر ابن عبد العزيز فقال له عمر من انت يا فتى فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاحسن حالها ... فيا حسن ما عين ويا طيب ما يد

فقال عمر بمثل هذا فليتوسل الينا المتوسلون ثم قال

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بما فعادا بعد ابوالا

عن الاصمعي قال قام رجل من الانصار الى عمر ابن عبد العزيز فقال يا امير
المومنين انا فلان ابن فلان قتل جدي يوم بدر وعمي يوم احد فجعل يذكر
مناقب ابايه فنظر عمر الى عنبسه ابن سعيد فقال هذه والله المناقب
لا مناقبكم مسكن والجماجم ثم تمثل

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بما فعادا بعد ابوالا

عن عبيد ابن عمر قال دخلت ابنه عبد الله ابن زيد شهد بدرا وقتل يوم
احد

احد فقال عمر تلك المكارم البيت ... سليني ما شيت فسالته فاعطاها
ما سالته ... عن الاوزاعي قال لما استخلف عمر ابن عبد العزيز كتب
اليه رجل من الشراه يقال له عمر ويابيات

تل للولي على الاسلام موتنفا ... وقد نري انه رب القوى واهي
ادرابه معشر عدوه ماكلة ... بنحوه الملك والاشراف والباه
انا شرينا بدين الله انفسنا ... نبغي بذاك اليه اعظم الجاه
نبني الولاه بحد السيف عن شرف ... كفى بذاك لهم من زاجر ناهي
وان قصدت سبيل الحق يا عمر ... احاك في الله امثالي واشباهي
وان لحقت بقوم كنت واعظهم ... في جور سيرتهم فالحكم لله

قال فاجابه عمر ابن عبد العزيز

يا ايها الرجل المهدي نصيحته ... ان المجانس والتوفيق بالله
ان كان امر من الشيطان تنكره ... فما عري الدين والاسلام بالواهي
هذا الكتاب كتاب الله نقراه ... مصدق الوحي فينا امره ناه
فقد تزل الذي يبغي الهدى ردفا ... عند الشريعه وهو العالم الداهي
الملك يا عمر وملك الله خالقنا ... والحكم يا عمر مردود الى الله

قال فاتاه نابغة ولم يخرج عليه . عن الزبير ابن بكار عن عمه قال

أدركت الناس بالمدينة وهم يغنون بغناء ينسبونه الى عمر ابن عبد العزيز

كان قد شهدت الناس يوم تقسمت خلايقهم فاخترت منهن اربعا

اغارة سمع كل مغتاب صاحب ونابي لعيب الناس لا تتبعا

واعجب من هاتين انك تدعي السلامة من عيب الخلايق اجمعا

وانك لو حاولت فعل اساءة ولو نيت احسانا لجدتهما معا

عن مسعود ابن بشر ان رجلا قال لعمر ابن عبد العزيز لما ولي الخلافة تفرغ لنا فقال

قد جاء شغل شاغل وعدلت عن طرق السلامه

ذهب الفراغ فلا فراغ لنا الى يوم القيامه

قال المورياني اخبرنا ابن دريد قال يروى لعمر ابن عبد العزيز

ومن الناس من يعيش شقيا جيفة الليل غافل اليقظه

فاذا كان ذا حياء ودين راقب الله واتقى الحفظه

انما الناس راحل ومقيم فالذي شاد للمقيم عظه

وعن عمر ابن شبيه قال يروى لعمر ابن عبد العزيز

ان لي

فقال الهي دعني اكون مسكرا وانا سمعت
مني كلاما والا انا حاجتنا الى فيكره

اني لامنح من يواصلني مني صفاء ليس بالمذق

واذا اخ لي حال عن خلق داويت منه ذاك بالرفق

والمرء يصنع نفسه ومتى ما تبله ترجع الى العرق

عن عمرو الشيباني قال عمر ابن عبد العزيز قبل خلافته

انه الفؤاد عن الصبي وعن انقياد للهوى

فلعمر ربك ان في شيب المفارق واللحى

لك واعظا ان كنت تتعظ اولي النهى — اتعظ

حتى متى لا ترعوي حتى متى والى متى

ما بعد ان سميت كهلا واستلبت اسم الفتى

بلي الشباب وانت ان عمرت رهن للبلى

وكفى بذلك زاجرا للمرء عن غي كفى

عن العتبي عن حماد الراوية قال ما صح عندنا من قول عمر ابن عبد العزيز غير هذا قوله

حتى متى لا تنتهي والى متى والى متى

من بعد ما سميت كهلا واستلبت اسم الفتى

عن علي ابن خالد قال لما مات عبد الملك ابن عمر ابن عبد العزيز دخل

اليه عمر ينظر اليه ثم خرج وهو يقول

لا يغرنك عشا ساكن قد توافي بالمنيات السحر

عن محمد ابن القسم الانباري قال كان عمر ابن عبد العزيز يتمثل بهذه الابيات

فلولا التقى ثم النهى خشيه الردى لعاصيت في حب الصبى كل زاجر

قضى ما قضى في عمره ثم لا يرى له سقطه اخرى الليالي الغوابر

قان عادني امر يسوك بعدها فليس له منك سفاله عاثر

ولما انصرف من قبر سليمن ابن عبد الملك تدمواله مراكب الخلافه فتمثل

بالبيتين الاولين ان شا الله ولا قوه الا بالله تد موالي بغلتي وكان يتمثل

بهذا البيت

ابا عايد بالله من شر نعمه تقر بها عيناي فيها رداهما

عن عبيد الله ابن موسى قال كان الشعبي واقفا على راس عمر ابن عبد العزيز

فاطال الوقوف فقال انك لواقف فقال خذ اليك يا شعبي فقال

هب الدنيا تزف اليك زفا زفاف عرايس باكرن قصفا

وقد ملكتها شرقا وغربا حويت بجمعها برا ولطفا

تحيز بالف الف كل يوم ويتبع الفها سبعون الفا

اذا غاديت

اذا غاديت قوما في بلاد اتيت على جميع الناس عسفا

اليس ملاقيا لا شك فيه وان عمرت طول الدهر حتفا

فما ترجوا بدار قد تراها بكل شرورها ابدا تكفا

عن وهيب ابن الورد قال كان عمر ابن عبد العزيز يتمثل هذه الابيات

ترى مستكنا وهو للهو ماقت به عن حديث القوم ما هو شاغله

وازعجه علم عن الجهل كله وما عالم شيا كمن هو جاهله

عبوس عن الجهال حين تراهم فليس له منهم خدين يهازله

تذكر ما يبقى من العيش اجلا فاشغله عن عاجل العيش اجله

عن ابي صالح الشامي قال عمر ابن عبد العزيز

انا ميت وعز من لا يموت قد تيقنت انني سامو

ليس ملك يزيله الموت ملك انما الملك ملك من لا يموت

عن خالد ابن خداش قال صلى عمر ابن عبد العزيز على مخلد ابن يزيد ابن المهلب

وقال مات اليوم فتى العرب وانشد متمثلا

على مثل عمرو تهلك النفس حسرة وتضحي وجوه القوم مسوده غبرا

وعن محمد ابن يزيد قال حدثنا ابن عايشه قال لما مات مخلد ابن يزيد

صلى عليه عمر ثم تمثل

بلوا حذيفة لن يسكوا امثاله حتى يبيد خلا بن لم تخلق

عن رباح ابن عبيده قال كان عمر ابن عبد العزيز يتمثل بهذه الابيات

الحلم والعلم خلتا كرم للمرء زين اذا هما اجتمعا

صنوان لا يستتم حسنهما الا بجمع ذا وذاك معا

كم من وضيع سمى به العلم والحلم فحاز السنا وارتفعا

ومن رفيع البنا اضاعهما اخمله ما اضاع فاتضعا

عن سعيد ابن عبيد الطاي قال كان عمر ابن عبد العزيز يتمثل بهذه الابيات

الق بالبشر من لقيت من الناس جميعا ولاقهم بالطلاقه

تجن منهم به جنى ثمار طيبا طعمه لذيذ المذاقه

ودع التيه والعبوس على الناس فان العبوس راس الحماقه

كلما شيت ان تعادي عاديت صديقا وقد تعز الصداقه

عن ابن عايشه قال كان عمر بن عبد العزيز يتمثل

فما تزود مما كان يجمعه الا حنوطا غداه البين مع خرق

وغير نفحه اعواد تشب له وقل ذلك من زاد لمنطلق

عن عاصم

عن عاصم بن رجا بن حيوه عن ابيه قال ذكر عمر بن عبد العزيز الموت يوما فقال متمثلا

ألم تر ان الموت ادرك من مضى فلم ينج منه ذو جناح ولا ظفر

ثم دعا بسبعه دنانير فتصدق بها ثم قال نستقرض على الله حتى يأتي العطا رضي الله عنه

الباب الرابع والثلثون في ذكر فنون

عن ابي حنيفه اليماني قال جمع عمر ابن عبد العزيز اصحابه ثم خرج اليهم فاوصاهم فقال اياكم والمزاح فانه يورث الضغينه ويثبت الغل • عن ابراهيم بن زيد ان عمر ابن عبد العزيز قال في قوله تعالى اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات قال لم تكن اضاعتها ان تركوها ولكن اضاعوا المواقيت • عن عمرو بن دينار قال عمر ابن عبد العزيز اذا جاك الخصم وعينه في كفه فلا تقض له حتى يجيك خصمه • وعن سفين ان عمر ابن عبد العزيز راى بيناله وامراة مستلقية فنهاها • عن مالك قال عمر بن عبد العزيز لرجل من سيد قومك قال انا قال لو كنت كذلك لم تقله • عن جعفر ابن برقان قال كتب عمر بن عبد العزيز ان ناسا بالمنسوب الدنيا بعمل الاخره وان مصيرهم ومرجعهم الى الله وان ناسا من هولاء القصاص يصلون على خلفايهم وامرايهم بمردهم فليدعون للمومنين عامه وليلقوا ما سوى ذلك

وعن جعفر ابن برقان قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى مير الجزيره

امابعد فان ناسا من الناس قد التمسوا بعمل الاخره الدنيا وانما مصيرهم ومرجعهم
الي الله بعد الموت وقد بلغني ان ناسا من القصاص قد احدثوا الصلوه علي
امرايهم عدل ما يصلون علي النبي خاصه وليكن دعاهم للمومنين والمسلمين
عامه وليدعوا ما سوي ذلك والسلام • عن معمر ان عمر ابن عبد العزيز قال
افلح من عصم من المرا والغضب والطمع •• عن اسمعيل ابن ابي حكيم ان عمر
ابن عبد العزيز كان يقول ان الله لا يعذب العامه بذنب الخاصه ولكن اذا
عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبه كلهم • عن عبد الله ابن نافع قال ماتت
اخت لعمر بن عبد العزيز فشهدها الناس وانصرفوا معه الي منزل له فلما صار
الي بابه اخذ بحلقة الباب ثم قال انصرفوا ايها الناس ماجورين ادي الله
الحق عنكم فانا اهل بيت لا نعزي في احد من النسا الا في ابنتين ام لواجب
حقها وما فرض الله لها من برها وامراة اللطف موضعها وانه لا يحل محلها احد
•• عن يحيي ابن يحيي قال حدثني ابن جدي قال كتب بعض عمال
عمر ابن عبد العزيز اليه يقول في كتابه يا امير المومنين ان بارضي قد كثرت فيها
النعم حتي اشفقت علي من قبلي ضعف الشكر قال فكتب اليه عمر قد كنت
اراك اعلم بالله تعالي ان الله تعالي لم ينعم علي عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان حمده
افضل

صلي الله عليه وسلم فاذا جاك كتابي هذا فمر القصاص فليجعلوا الصلوه علي النبي ع

افضل من نعمه لو كنت تعرف ذلك الا في كتاب الله عز وجل المنزل قال الله تعالي
ولقد اتينا داود وسليمن علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا علي كثير من عباده المومنين
وقال الله تعالي وسيق الذين اتقوا ربهم الي الجنه زمرا حتي اذا جاوها الي قوله
وقالوا الحمد لله واي نعمة افضل من دخول الجنه • عن ادم ابن مسور قال
عمر ابن عبد العزيز لما امر الله عز وجل الملايكه بالسجود لادم عليه السلم اول
من سجد له اسرافيل فاثابه الله تعالي ان كتب القران في جبهته • عن حسن
ابن صالح قال تذاكروا الزهاد عند عمر ابن عبد العزيز فقال قايلون فلان وقال
قايلون فلان فقال عمر ابن عبد العزيز ازهد الناس في الدنيا علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه • عن قتاده ان عمر ابن عبد العزيز قال ما يسرني لو ان اصحاب
محمد صلي الله عليه وسلم لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصه • عن
الاوزاعي قال كان عمر ابن عبد العزيز اذا عرض له الامر مما يكرهه يقول بعد ربما
كان وعسي ان يكون خير • عن الاوزاعي قال ان عمر ابن عبد العزيز قال خذوا من
الراي ما قاله من كان قبلكم ولا تاخذوا ما هو خلاف لهم فانهم كانوا خيرا
منكم واعلم • عن مزاحم ابن زفر قال سمعت عمر ابن عبد العزيز يقول ينبغي
للقاضي ان يجتمع له خمس خصال يكون فيهما عالما بما مضت عليه السنه

حليما اذا اتاه عفيفا مشاورا اذا اجتمع ذلك في القاضي كان فاصيا وان
نقص منهن شيا كان وصما فيه، عن بشر ابن عبد الله ابن بشار ان عمر ابن عبد العزيز
قال احذروا المرا فانه لا تومن فتنته ولا تفهم حكمته، عن ميمون ابن مهران
قال كنت جالسا عند عمر بن عبد العزيز فقرا الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
فقال ما ارى القبر الا زياره ولابد للزاير ان يرجع الى منزله يعني الى الجنه او النار
، عن جابر ابن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لرجل
في حاجه اكثر الدعا فيها اعطيها او منعها قال فحدثت به المنكدر ابن محمد
فقلت اسمعت هذا من ابيك قال لا ولكن دخلت مع ابي وابي حازم على عمر
بن عبد العزيز فقال عمر لابي يا ابا بكر مالي اراك مهموما قال فقال له ابو
حازم لدين عليه فقال له عمر ففتح لك فيه الدعا قال نعم قال فقد بارك
الله لك فيه، عن مزيد ابن ابي يزيد قال سمعت عمر يقول يا ايها
الناس قيدوا النعم بالشكر والعلم بالكتاب، عن ميمون ابن مهران قال
عمر ابن عبد العزيز لجلسايه اخبروني من احمق الناس قالوا رجل باع اخرته
بدنياه فقال عمر الا انبيكم باحمق منه قالوا بلى قال رجل باع اخرته بدنيا
غيره، عن المدني قال دخل حريث ابن عثمن عثمان الرحبي مع ابيه

علي عمر

وقيل في المعنى
يا من يبيع دينه بدنياه
[illegible] اخراه بدنيا سواه

علي عمر ابن عبد العزيز فسال الاب عن الابن ثم قال علمه الفقه الاكبر قال
وما الفقه الاكبر قال القناعه وكف الاذى، عن محمد ابن زياد قال
تكلم رجل عند عمر ابن عبد العزيز فاحسن فقال عمر هذا والله السحر
الحلال، عن ابن شوذب قال دخل رجل على عمر ابن عبد العزيز فجعل
يشكوا اليه رجلا ظلمه ويقع فيه فقال له عمر انك ان تلقى الله ومظلمتك
كما هي خير لك ان تلقاه وقد انتقصتها، عن سفين ابن عيينه قال كان
عمر ابن عبد العزيز يقول ملاقاة الرجال تلقيح لالبابها، عن ميمون
ابن مهران قال قلت لعمر ابن عبد العزيز ليلة يا امير المومنين ما بقاوك
على ما ارى اما اول الليل ففي حاجات الناس واما وسط الليل فمع جلسايك
واما اخر الليل فالله اعلم ما تصير اليه قال فضرب على كتفي وقال
ويحك يا ميمون اني وجدت لقا الرجال تلقيحا لالبابهم، عن طلحه ابن
يحيى قال كنت جالسا عند عمر ابن عبد العزيز فدخل عليه عبد
الاعلى بن هلال فقال ابقاك الله يا امير المومنين ما دام البقا خيرا لك
قال قد فرغ من ذلك يا ابا النضر ولكن قل احياك الله حياة طيبه
وتوفاك مع الابرار، عن سفين الثوري قال رجل لعمر ابن عبد العزيز

ابقاك الله فقال قد فرغ من هذه فادع بالصلاح قلت فان قال
قايل فكان الصلاح ما فرغ منه فالجواب بلى ولكن سوالنا ما سمعنا مما
لم نطلع عليه نعبد الله تعالى فنحن مامورون بالتعبد بذلك لموضع التعبد
واظهار فقرنا الى ما يصلحنا والا فالقدر قد سبق بالكل. عن ابن جعدبه
قال عمر ابن عبد العزيز القلوب اوعيه السراير والالسن مفاتيحها فليحفظ
كل امر منكم مفتاح وعاء سره. عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابيه قال
سمعت عمر ابن عبد العزيز يقول اذا وافق الحق الهوى فهو الذ من الشهد
. عن ابي بكر ابن حزم قال لي عمر ابن عبد العزيز ما وجدت في امارتي
هذه شيا الذ من حق وافق هوى. عن مجاهد قال اعطاني عمر ابن عبد
العزيز ثلثين درهما وقال يا مجاهد هذه من صدقة مالي. عن ابيه
ابن عبد الله ابن عمرو بن عثمان قال كنا عند عمر ابن عبد العزيز فقال رجل
لرجل تحت ابطك فقال عمر وما على احدكم ان يتكلم باجمل ما يقدر عليه
قالوا وما ذاك قال لو قال تحت يدك كان اجمل

الباب الخامس والثلثون في ذكر ما راه في المنام

عن ابي
حازم الخناصري الاسدي قال قدمت دمشق في خلافه عمر
ابن عبد العزيز

ابن عبد العزيز يوم الجمعه والناس رايحون الى الجمعه فقلت ان انا صرت
الى الموضع الذي اريد نزوله فاتتني الصلاه ولكن ابدا بالصلوه فصرت
الى باب المسجد فانخت بعيري ثم عقلته فدخلت المسجد فاذا امير
المومنين على الاعواد يخطب الناس فلما بصر بي عرفني فناداني يا ابا
حازم الي مقبلا فلما ان سمع الناس نداء امير المومنين بي اوسعوا الي فدنوت
من المحراب فلما ان نزل امير المومنين فصلى بالناس التفت الي فقال
يا ابا حازم متى قدمت بلدنا قلت الساعه وبعيري معقول
بباب المسجد فلما ان تكلم عرفته فقلت انت عمر ابن عبد العزيز
قال نعم قلت له بالله ان كنت عندنا بالامس بخناصره امير لعبد
الملك ابن مروان وكان وجهك وضيا وثوبك نقيا ومركبك وطيا وطعامك
شهيا وحرسك شديدا فما الذي غيرك وانت امير المومنين قال
يا ابا حازم انشدك الله الا حدثتني الحديث الذي حدثتني بخناصره
قلت له نعم سمعت ابا هريره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان بين ايديكم عقبه كوودا لا يجاوزها الا كل ضامر
مهزول فبكا عاليا حتى علا نحيبه ثم قال يا ابا حازم افتلومني ان

اضمر نفسي لتلك العقبه لعلي انجو منها وما اظنني ناج قال ابو حازم فاغمي
على امير المومنين فبكا عاليا حتى علا غشيه ثم ضحك ضحكا عاليا حتى
بدت نواجده فاكثر الناس فيه القول فقلت اسكتوا ولكنوا فان امير
المومنين كي امر عظيما ثم افاق من غشيته فبدرت الناس الى كلامه
فقلت له يا امير المومنين لقد رايناك عجبا قال ورايتم ما كنت
فيه قلت نعم قال اني بينما احدثكم اغمي علي فرايت كان القيامه قد قامت
وحشر الخلايق وكانوا عشرين ومايه صف امه محمد صلى الله عليه
وسلم من ذلك ثمانون صفا وساير الامم من الموحدين اربعون صفا
اذ وضع الكرسي ونصب الميزان ونشرت الدواوين ثم نادى المنادي
اين عبد الله ابن ابي قحافه فاذا شيخ طوال يخضب بالحنا والكتم فاخذت
الملايكه بضبعيه فوقفوه امام الله تعالى فحوسب حسابا يسيرا ثم
امر به ذات اليمين الى الجنه ثم نادى المنادي اين عمر ابن الخطاب
فاذا شيخ طوال يخضب بالحنا فاخذت الملايكه بضبعيه فوقفوه
امام الله فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به ذات اليمين الى الجنه ثم
نادى المنادي اين عثمان ابن عفان فاذا شيخ طوال يصفر لحيته
فاخذت

فاخذت الملايكه بضبعيه فوقفوه امام الله فحوسب حسابا يسيرا
ثم امر به ذات اليمين الى الجنه ثم نادى المنادي اين علي ابن ابي طالب
فاذا شيخ طوال ابيض الراس واللحيه عظيم البطن دقيق الساقين فاخذت
الملايكه بضبعيه فوقفوه امام الله فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به
ذات اليمين الى الجنه فلما رايت ان الامر قد قرب مني اشتغلت بنفسي فلا
ادري ما فعل الله بمن كان بعد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذ نادى المنادي
اين عمر ابن عبد العزيز فقمت فوقعت على وجهي ثم قمت فوقعت على وجهي
ثم قمت فوقعت على وجهي فاتاني ملكان فاخذا بضبعي فوقفاني امام الله
عز وجل فسالني عن النقير والقطمير والفتيل وعن كل قضيه قضيت
حتى ظننت اني لست بناج ثم ان ربي تفضل علي فتداركني منه برحمه وامر بي
ذات اليمين الى الجنه فبينا انا مار مع الملكين اذ مررت بجيفه ملقاه على
رماد فقلت ما هذه الجيفه قالوا ادن منه وسله يخبرك فدنوت منه
فوكزته برجلي وقلت من انت فقال لي من انت قلت انا عمر ابن عبد العزيز
قال لي ما فعل الله بك وباصحابك قلت اما اربعه فامر بهم ذات اليمين الى الجنه
ثم لا ادري ما فعل الله بمن كان بعدهم فقال انت ما فعل الله بك قلت

له تفضل علي ربي وتداركني منه برحمة وقد امر بي ذات اليمين الى الجنة فمن انت
قال انا الحجاج قلت الحجاج ابن يوسف قال نعم قلت يا حجاج ما فعل الله بك
قال قدمت على رب شديد العقاب ذي بطشة منتقم ممن عصاه فقتلني
بكل قتلة قتلت بها مسلما ثم ها انا ذا موقوف بين يدي ربي انتظر ما ينتظر الموحدون
من ربهم اما الى جنة واما الى نار قال ابن حازم فاعطيت الله عهدا بعد رويا
عمر ابن عبد العزيز ان لا اوجب لاحد من هذه الامة نارا ، واعاد هذا الحديث
، عن ابي حازم وزاد فيه ونقص منه الفاظا يسيرة لا يوجب اعادته ، عن مزاحم
مولى عمر ابن عبد العزيز عن فاطمة بنت عبد الملك بن مروان امراة عمر ابن عبد
العزيز قالت قمت في جوف الليل فاذا بي بعمر ابن عبد العزيز فقال لقد
رايت رويا معجبة قالت قلت جعلت فداك فاخبرني بها قال ما كنت
لاخبرك بها حتى اصبح قالت فلما طلع الفجر جاءه اذنه بالصلوة فخرج
فصلى بالناس ثم عاد الى مجلسه قالت فاغتنمت خلوته فقلت اخبرني
بالرويا التي رايت قال رايت فيما يرى النائم كاني وقعت الى ارض خضرا
واسعة كانها بساط اخضر واذا فيها قصر ابيض كالفضة او كانه اللبن واذا
خارج من ذلك القصر يهتف باعلا صوته يقول اين محمد ابن عبد الله ابن قد خرج

عبد المطلب

عبد المطلب ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخل ذلك القصر ثم ان اخر خرج من ذلك القصر فنادى اين ابو بكر
الصديق اين ابن ابي قحافه اذا اقبل ابو بكر حتى دخل ذلك القصر قال ثم خرج
اخر فنادى اين عمر ابن الخطاب فاقبل حتى دخل القصر ثم خرج اخر
فنادى اين عثمن ابن عفان فاقبل عثمن حتى دخل القصر ثم ان اخر خرج فنادى
اين علي ابن ابي طالب قال فاقبل حتى دخل القصر ثم ان اخر خرج فنادى القصر
اين عمر ابن عبد العزيز قال عمر فقمت حتى دخلت قال فدفعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم حوله فقلت في نفسي اين اجلس
فجلست الى جنب ابي عمر ابن الخطاب فاذا ابو بكر عن يمين رسول الله فنظرت
صلى الله عليه وسلم واذا عمر عن يساره فتاملت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر رجل فقلت اي
ابه من هذا الرجل الذي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر
قال هذا عيسى ابن مريم فسمعت هاتفا يهتف وبيني وبينه حجاب من
نور يا عمر ابن عبد العزيز تمسك بما انت عليه واثبت على ما انت عليه ثم
كانه اذن بعثمن ابن عفان وهو خارج ذلك القصر وهو يقول الحمد لله الذي

نصر لي ربي واذا علي ابن طالب خارج في اثره وهو يقول الحمد لله الذي غفر لي
ربي • عن عراك ابن محوه عن عمر ابن عبد العزيز قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال لي ادن يا عمر ثم قال ادن يا عمر ثم حتى كدت ان اصيبه ثم
قال لي يا عمر اذا وليت فاعمل في ولايتك نحو اعمل هذين واذا كهلان
قد اكتنفاه قلت من هذان قال هذا ابو بكر وهذا عمر • عن سيار خادم عمر
قال دخلت على ابن عبد العزيز فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
عن يمينه وعمر عن شماله واذا رايت عثمان وهو يقول خصمت عليا ورب الكعبه
وعلي يقول غفر لي ورب الكعبه • عن سعيد بن ابي عروبه عن عمر ابن عبد العزيز
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم • وابو بكر وعمر جالسان عنده فسلمت
وجلست فبينا انا جالس اذا اتي بعلي ومعويه فادخلا بيتا واجيف
عليهما الباب وانا انظر فما كان باسرع من ان خرج علي وهو يقول قضي لي
ورب الكعبه وما كان باسرع من ان خرج معويه على اثره وهو يقول
غفر لي ورب • عن راشد ابن زفر مولى مسلمه ابن عبد الملك عن ابيه قال
تناول الوليد بن عبد الملك عمر ابن عبد العزيز بلسانه فرد عليه عمر فغضب
الوليد من ذلك غضبا شديدا وامر بعمر فعدل به الى بيت فحبس فيه قال

راشد

راشد فحدثني ابي زفر مولى مسلمه وكانت فاطمه ارضعتها ام زفر قال قالت
لي فاطمه يا زفر قلت ثلاثا لا يدخل عليه احد ثم امر باخراجه ان وجد حيا قالت
فادركناه وقد زالت رقبته شيا فلم نزل نعالجه حتى صار الى العافيه قالت
فقلت له يوما انك قد عرفت الوليد وعجلته فلو داريته بعض المداراه قالت
فقال لي احدثك يا فاطمه حديثا فاكتميه ما دمت حيا قلت نعم قال انه لما
حبسني اتاني تلك الليله ات في منامي فقال لي ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
لبئس للعلم في جهاله خط انما العلم طرفه الاعضا ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
فرفعت راسي الى القايل طرفي فاذا هو عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبه قال
فسلمت عليه في منامي فقال لي ان الوليد جاهل بامر الله معاجرمه من ذلك
ليتبين فضل نعمه الله عليك في العلم بامر الله عز وجل على كثير من جهله
فامر الله احرى واجدر ان لا يترك اجمعنا فقال عمر ابن يا فاطمه ما اكاد
اغضب الا كاني انظر الى عبيد الله ابن عبد الله قايما بحالي تلك المخاطبه
• عن الخزاعي عن عمر ابن عبد العزيز انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في روضه
خضرا فقال له انك ستلي امر امتي فزع من الدم فزع عن الدم فان اسمك
في الناس عمر ابن عبد العزيز واسمك عند الله عز وجل جابر ۞

الباب السادس والثلثون في ذكر من راه في المنام

عن ابن جريج عن عمر بن عبد العزيز قال رايت ابي في النوم بعد موته
كانه في حديقه فدفع الي تفاحات فاولتهن الولد فقلت اي الاعمال وجدت
افضل قال الاستغفار اي بني • عن محمد ابن النضر الحارثي ان مسلمه ابن عبد الملك
راى عمر ابن عبد العزيز بعد موته فقال يا امير المومنين ليت شعري الى اي الحالات
صرت بعد الموت قال يا مسلمه هذا اوان فراغي والله ما استرحت الا الان
قال فقلت فاين انت يا امير المومنين قال انا مع ايمه الهدى في جنات عدن

الباب السابع والثلثون في ذكر ما راى له في المنام

عن وهيب
ابن الورد قال بينا انا نايم خلف المقام اذ رايت كان داخلا دخل من باب
بني شيبه وهو يقول يا ايها الناس ولي عليكم كتاب الله فقلت من فاشار الى
ظفره واذا مكتوب عليه ع م ر فجاءت بيعه عمر ابن عبد العزيز • عن خصاف
اخي خصيف قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام عن يمينه ابو بكر وعن
يساره عمر وميمون ابن مهران جالس امام ذلك فاتيت ميمون ابن مهران
فقلت من هذا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من هذا فقال
هذا ابو بكر عن يمينه وهذا عمر عن يساره فجا عمر ابن عبد العزيز يجلس بين

ابي

وبين عمر فتنحى عمر عن مكانه فدعاه
النبي صلى الله عليه وسلم فاقعده في

ابي بكر وبين النبي صلى الله عليه وسلم فتنحى ابو بكر عن مكانه ثم جا يجلس بين النبي
صلى الله عليه وسلم فاقعده في حجره • عن ابي هاشم الرماني ان رجلا جا الى
عمر ابن عبد العزيز فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه
وعن يمينه وعن شماله عمر فذكر نحوه • عن النضر ابن سهل عن ابيه عمر بن قال بينا
عبد العزيز ذات يوم مضطجع اذ قال لجاريه له يا جاريه روحيني قال
فاخذت المروحه فاقبلت تروحه فغلبتها عينها فنامت فانتبه فاذا
هو بالجاريه قد احمر وجهها وقد عرقت عرقا شديدا فاخذ المروحه
فاقبل يروحها فانتبهت فوضعت يدها على راسها وصاحت فقال
لها عمر انما انت بشر مثلي اصابك من الحر ما اصابني فاحببت ان اروحك
مثل الذي روحتيني قال فقالت له امير المومنين اني لم اصح من ترويحك
هذا ولكن رايت في منامي رويا فقال لها عمر ما الذي رايت قالت رايت
كان القيمه قد قامت وكان الميزان قد علق وكان الصراط قد نصب
نادا المنادي قد نادى ابن الخليفه الذي قبل عمر ابن عبد العزيز قال فاتي
به والله يا امير المومنين وانا انظر اليه ويده مشدوده الى عنقه فوقف
على شفير جهنم فنادى مناد الا انه جار في الكتاب وفتن في العباد القوه

في النار قالت فسقط يا امير المومنين على حر وجهه في جهنم ثم نادى
الثانيه ابن الذي كان قبل ذلك قال فاتي به والله يا امير المومنين وانا
انظر اليه ويداه مشدودتان الى عنقه ثم وقف على شفير جهنم فنادى
منادٍ انه جار في الكتاب وفسق في العباد القوه في النار قالت فسقط
يا امير المومنين على وجهه في جهنم قالت فشهق عمر ابن عبد العزيز شهقه
فمكث نهاره جميعا وليلته جميعا يخور كما يخور الثور حتى بان فعلمنا
ان عقله قد ذهب لما اصابه ثم اصابه برد السحر فافاق ثم قال لها يا
جاريه ثم ماذا قالت ثم اتي بك والله يا امير المومنين وانا انظر اليك ويداك
مشدودتان الى عنقك ثم وقفت على شفير جهنم فنادى منادٍ الا انه قد حكم
في الكتاب وعدل في العباد ادخلوه الجنه فحمد الله واثنى عليه
• عن الحسن بن ابي اميه قال سمعت ابا اسامه يقول راى رجل في
منامه على باب الجنه مكتوبا براءه من الله العزيز الرحيم لعمر بن عبد العزيز
من عذاب يوم اليم • عن معاذ مولى زيد بن تميم ان رجلا من بني تميم
راى في المنام كتابا منشورا من السماء فيها جليل بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءه لعمر بن عبد العزيز من العذاب الاليم

ابي انا

اني انا الغفور الرحيم • عن زيد بن ابي هاشم ان رجلا جاء الى عمر بن
عبد العزيز فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابو بكر عن
يمينه وعمر عن شماله وانت جالس ناحيه فقال لك يا عمر اذا عملت
فاعمل بعمل هذين ابي بكر وعمر قال فاستحلفه عليه بالله الذي
لا اله الا هو ارايت هذا الرويا قال فحلف له فبكا عمر • عن ابي هاشم
الرماني ان رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وكان بني هاشم يشكون اليه الحاجه فقال لهم فاين
عمر بن عبد العزيز • عن الوليد قال بلغنا ان رجلا كان ببعض خراسان
قال اتاني ات في المنام فقال اذا قام اشج بني مروان فانطلق فبايعه
فانه امام عدل فجعلت اسال كلما قام خليفه حتى قام عمر بن عبد العزيز
فاتاني ثلاث مرات في المنام فلما كان اخر ذلك زبرني واوعدني فرحلت
اليه فلما قدمت لقيته فحدثته الحديث فقال ما اسمك ومن اين انت واين
منزلك قلت بخراسان قال ومن امير المكان الذي انت به ومن صديقك
هناك وعدوك والطف المسله ثم حبسني اربعه اشهر فشكوت
الى مزاحم مولى عمر فقال انه كتب فيك ثم دعاني بعد اربعه اشهر فقال

انني كنت فيك نجاني ما اسر به قبل صد فيك وعدوك فهلم فبايعني على
السمع والطاعه والعدل فاذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعه قال
فبايعته قال الك حاجه فقلت لا انا غني في المال انما اتيتك لهذا فودعته
وانصرفت عمر بن المهاجر ان رجلا من اهل البصره راي في منامه
كان قايلا يقول له حج من عامك هذا فقلت والله ما لي من مال فمن
اين احج قال احتفر موضع كذا كذا من دارك فان فيه درعا فبعه ثم حج فلما
اصبحت احتفرت فاستخرجت درعا فبعتها وحججت وقضيت
مناسكي وجيت الى البيت لاودعه فبينا انا كذالك غشيتني نعسه
واذا النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما يمشي بينهما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايت عمر بن عبد العزيز فاقره مني السلام وقل
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اسمك عندنا عمر المهدي وابو
اليتامى فاشدد يدك على العريف والماكس واياك ان تحيد عن طريقه هذا
فيحاد بك عني فانتبه وهو يبكي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلني فلو كانت رسالته في الظلمات لم ادعها او ابلغها او اموت
فاقبل الى الشام الى عمر وكان بدير سمعان فاتى حاجبه فقال

استاذن

استاذن لي على عمر وقل له اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستضعف
الحاجب قوله ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له من انت يا عبد الله قال
انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحاجب هذا موله ليس له
عقل ثم استاذنه في اليوم الثالث فقال يا عبد الله من انت وما تريد ثم
دخل على عمر فقال امير المومنين هذا انسان ولع بالاستيذان عليك
فاذا قلت من انت قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له فدخل
على عمر فقال من انت قال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بقصه
روياه وما راى في منامه وقال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
ابي بكر ⁘ وعمر رضي الله عنهما واخبره بالذي امره به قال اياك
ان تحيد عن طريق هذا وهذا فيحاد بك عنا فقال عمر مر اله بكذا
وكذا قال ما اقبل لمن شاله رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا ولو اعطيتني
جميع ما تملك ثم خرج عنه ⁘ قال عمر ابن مهاجر وانا اذ ذاك انام
على باب امير المومنين مخافه ان يحدث من امر الناس امر فاصلحه والا انبهته
فانتبهت ليله على بكا به ونشيجه قد غلب عليه قلت يا امير
المومنين ما هذا الذي هاك ما هذا الذي بلغ بك هذا قال ان الله عز وجل

قد صدق رويا البصري جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم منامي بين
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال يا عمر ابن عبد العزيز ان اسمك
عندنا عمر المهدي وابو اليتامى فاشدد يدك على العريف والماكس واياك
ان تحيد عن طريقة هذا وطريقة هذا فيحادثك فجعل يكلمني بشيخ وهو
يقول انا لي بطريقه هذا وطريقه هذا ·· عن القسم ابن محمد قال اخذ بيدي
سفين الثوري فقمت الى رجل يكنى ابا همام من اهل البصرة فسالته عن
حديث عمر ابن عبد العزيز فقال حدثني رجل من اهل الحي وذكر فضله قال
سالت الله عز وجل ان يرزقني الحج ثلاث سنين فاريت النبي صلى الله عليه
وسلم اتاني فقال لي احضر المرسوم العام فانتبهت فذكرت انه ليس
عندي ما احج به قال فقلت ذلك فقال لي انظر موضع كذا وكذا من
دارك فاحتفره فان فيه درعا لجدك ولابيك قال فصليت الغداة
ثم احتفرت ذلك الموضع فاذا درع كانما رفعت عنها الايدي قال
فاخرجتها فبعتها باربع مايه درهم ثم اتيت المربد فاشتريت بعيرا
وناقة وتهيات بما يتهيا به الحاج ووعدت اصحابا فخرجت معهم حتى
شهدت الموسم ثم اردت الانصراف فذهبت لاودع وقد قدمت
بعيري

بعيري الى الابطح فاني لاصلي في الحجر اذ غلبتني عيني فاريت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي يا هذا ان الله قد قبل منك سعيك ايت عمر ابن عبد
العزيز فقل له ان لك عندنا ثلثة اسما عمر ابن عبد العزيز وامير المومنين
وابو اليتامى شد يدك بالعريف والماكس فانتبهت فاتيت اصحابي فقلت
امضوا على بركة الله تعالى واخذت براس بعيري وسالت عن رفقة
تخرج الى الشام فمضيت معهم حتى انتهيت الى دمشق فسالت عن منزله
فاخبرت فاتيت واوصيت بها وذلك قبل انتصاف النهار فاذا رجل قاعد
على باب الدار فقلت له يا عبد الله استاذن لي على امير المومنين فقال
ما امنعك وقال ما امنع عليك ولكني اخبرك كان من شانه يعني من
تشاغله بالناس حتى كان الناس فان صبرت والا دخلت قال
لي من انت قلت انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظرت اليه — رسول
فاذا نعلاه في اصبعه واذا هو يستقي ماء فلما راني تنحى فالقى نعليه ثم جلس
فسلمت وجلست فقال لي ممن انت قلت رجل من بني فلان قال
كيف البر عندكم كيف الشعير عندكم كيف الزبيب عندكم كيف
التمر كيف الزيت كيف السمن كيف البر حتى عد هذه الانواع التي تباع — الزيت كيف

فلما فرغ من هذا عاد لي الى المسئلة الاولى ثم قال لي ويحك قد جيت بامر
عظيم قلت يا امير المومنين ما اتيتك الا بما رايت ثم اقصصت من لدن
روياي الى مجيي الى عنده قال فكان ذلك تحقق عنده قال ويحك اقم
عندي واشبل قلت لا فدخل فاخرج صرة فيها اربعون دينارا فقال
لم يبق من عطاي غير ما ترى وانا مواسيك منها قلت لا والله ولا اخذ على
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا ابدا قال فكان ذلك يصدق عنده
قال فودعته فقام الي فاعتنقني ومشى معي الى باب الدار ودمعت عينه
فرجعت الى البصرة فمكثت حولا ثم قبل ان مات عمر ابن عبد العزيز فخرجت
غازيا فلما كنت في ارض الروم اذا الرجل الذي كان استاذن لي قد عرفني ولم
اعرفه فسلم علي ثم قال علمت ان الله عز وجل صدق رؤياك مرض عبد الملك
ابنه فكنت اعقبه انا وهو من الليل فكان اذا كانت ساعتي التي اكون عنده
يذهب فيصلي فاذا كانت ساعته ذهبت انا فنمت وقام يصلي واغلق
الباب دوني قال فوالله اني لليلة من الليالي اذ سمعت بكا شديدا
فقلت يا امير المومنين هل حدث بعبد الملك فجعل لا يكترث لمسالتي
ثم انه سري عنه ففتح الباب فقال اعلمت ان الله تعالى صدق رويا

البصري

البصري اتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي مقالته ● عن عثمن ابن عبد
الحميد قال حدثني رجل قال بلغني ان رجلا قال بينا الطوف بالكعبة
اذ نعست فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق الى عمر ابن
عبد العزيز فاقرئه السلام واخبره ان اسمه عندنا ثلثه عمر وجابر ومهدي
ومره يحفظ ثلث خصال فان هو حفظهن حفظ الله امر دينه ودنياه
الغرما فانهم اكلة اموال اليتامى والمتقبلين فانهم اكلة الربا والعشارين فانهم
اكلة السحت ثم رايته مرة اخرى فقال لي مثل ذلك وزبرني واوعدني
فشخصت اليه فلما قدمت لقيت حاجبه استاذن لي على امير المومنين فقلت
قال من انت قلت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكانه
انكر ذلك وظن ان بي لمما الى ان مر انسان من وجوه الناس يدخل الرجل
على امير المومنين فقال له الحاجب اسمع ما يقول هذا فدخل الرجل فاخبره
بذلك فادخل عليه فاخبره بما راى فكتب مكانه ان لا يعطى انسان عطاه الا في
يده وكتب في المتقبلين والعشارين بما ينبغي ثم قال الا اعطيك من مال الله
عز وجل او من مالي ان شئت فقلت انا غني عن المال وانما شخصت لهذا ●●
عن الليث ابن سعد انه قال استشهد رجل من اهل الشام فكان يأتي الى

ثم رايته مرة اخرى فقال لي مثل ذلك

ابيه كل ليلة جمعة في المنام فيحدثه ويستأنس به قال فغاب عنه جمعة

ثم جاءه في الجمعة الاخرى فقال له يا بني لقد اخرتني وشق علي تخلفك فقال

انما شغلني عنك ان الشهداء امروا ان يتلقوا عمر ابن عبد العزيز وذالك عند وفاة

عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه **الباب الثامن والثلاثون في ذكر**

عدد اولاده واخبارهم سياق وصيته لمؤدبهم • عن ابي حفص عمر ابن

عبيد الله الاموي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى مؤدب ولده من عبد الله عمر

امير المؤمنين الى سهل مولاه اما بعد فاني اخترتك على علم مني بك لتاديب

ولدي وصرفتهم اليك عن غيرك من موالي وذوي الخاصة بي فخذهم بالجفا

فهو امعن لاقدامهم وترك الصحبة فان عادتها تكسب الغفلة وقلة الضحك

فان كثرته يميت القلب وليكن اول ما يعتقدون من ادبك بغض الملاهي التي

بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن فانه بلغني عن الثقات من اهل

العلم ان حضور المعازف واستماع الاغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب

كما ينبت العشب الماء ولعمري لتوقي ذلك بترك حضور تلك المواطن ايسر على

ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه وهو حين يفارقها لا يعتقد

مما سمعت اذناه على شي مما ينتفع به وليفتتح كل غلام منهم بجزوه من القران

يتشبث

يتشبث في قراته فاذا فرغ تناول قوسه ونبله وخرج الى الغرض حافيا فرمى سبعة

ارشاق ثم انصرف الى القايلة فان ابن مسعود كان يقول يا بني قيلوا فان الشياطين

لا تقيل سياق عدد الذكور من اولاده **منهم** عبد الملك عن ابن شوذب

قال جات امراة عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز اليه وقد ترجلت ولبست

ازارا ورداء ونعلين فلما راها قال لها اعتدي اعتدي • عن بعض مشيخة اهل

الشام قال كنا نرى ان عمر ابن عبد العزيز انما ادخله في العبادة ما راى من

ابنه عبد الملك • عن سليمان ابن حبيب المحاربي قال حدثني عبد الملك ابن عمر

بن عبد العزيز قال واصابه الطاعون في خلافة ابيه فمات قال والله ما من

احد اعز علي من عمر ولان اكون سمعت بموته احب الي من ان يكون جاراته

• سليمان ابن حميد ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى عبد الملك ابنه انه ليس من

احد رشده وصلاحه احب الي من رشدك وصلاحك الا ان تكون والي

عصابة من المسلمين او من اهل العهد يكون لهم في صلاحه ما لا يكون لهم في

غيره او يكون عليهم من فساده ما لا يكون عليهم من غيره • عن عمرو بن

ميمون ابن مهران قال حدثني ليث ابن ابي رقية كاتب عمر ابن عبد العزيز

في خلافته ان عمر كتب الى ابنه في العام الذي استخلف فيه وابنه اذ ذاك بالمدينة يقال

له عبد الملك اما بعد فان احق من تعاهدت بالوصية والنصيحة بعد نفسي
انت وان احق من وعى ذلك وحفظه عني انت ان الله له الحمد قد احسن
الينا احسانا كثيرا بالغا في لطيف امرنا وعامته وعلى الله اتمام ما غبر من النعمة
واياه نسال العون على شكرها فاذكر فضل الله على ابيك وعليك ثم اعن اباك
على ما قوي عليه وعلى ما ظننت ان عنده فيه عجزا عن العمل فيما انعم به عليه
وعليك في ذلك فراغ نفسك وشبابك وصحتك وان استطعت ان تكثر تحريك
لسانك بذكر الله تحميدا وتسبيحا وتهليلا فافعل فان احسن ما وصلت به
حديثا حسنا حمد الله وشكره وان احسن ما قطعت به حديثا سيئا حمد
الله وذكره فلا يفتنن فيما انعم الله به عليك فيما عسيت ان تفرط به اباك
فيما ليس فيه ان اباك كان بين ظهري اخوته عند ابيه يفضل عليه الكبير
ويدني دونه الصغير وان كان الله وله الحمد قد رزقني من البر حسنا
جميلا كنت به راضيا ارى افضل بره ولده على جفا حتى ولدت
وولدت طايفة من اخوتك ولا اخرج بكم من المنزل الذي انا فيه فمن
راغبا في الجنة وهاربا من النار فلان والتوبة مقبولة والذنب مغفور
قبل نفاد الاجل وانقضاء العمل وفراغ من الله للمتقلبين ليدينهم باعمالهم
في موضع

في موضع لا يقبل فيه الفدية ولا تشفع فيه المعذرة تبرز فيه الخفيات وتبطل
فيه الشفاعات يرده الناس باعمالهم ويصدرون عنه اشتاتا الى منازلهم فطوبى
يومئذ لمن اطاع الله وويل لمن عصى الله فان ابتلاك الله بغنى فاقتصد في غناك
وضع لله نفسك وأد الى الله فرايض حقه من مالك وقل عند ذلك ما قال العبد
الصالح هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر الاية واياك ان تفخر بقولك وان
تعجب بنفسك وتخيل اليك ان ما رزقته لكرامة بك على ربك وفضيلة
على من لم يرزق مثل غناك فاذا انت اخطات باب الشكر ونزلت منازل
اهل الفقر وكنت ممن طغى للغنى وتعجل طيباته في الحيوة الدنيا فاني لا اعظك
بهذا واني لكثير الاسراف على نفسي غير محكم لكثير من امري ولو ان المرء
لم يعظ اخاه حتى يحكم نفسه ويعمل في الذي خلق له من عبادة ربه
اذن لتواكل الناس الخير واذن لرفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقل الواعظون والساعون لله بالنصيحة في الارض فلله الحمد رب
السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبريا في السماوات
والارض وهو العزيز الحكيم عن سيار بن ابي الحكم قال ابن لعمر بن عبد العزيز
يقال له عبد الملك وكان يفضل على عمر يا ابه اقم الحق ولو ساعة من

نهاره عن اسمعيل بن ابي حكيم قال غضب عمر بن عبد العزيز يوما فاشتد
غضبه وكان فيه حدة وعبد الملك ابنه حاضر فلما سكن غضبه قال
يا امير المومنين انت في قدر نعمة الله عليك وموضعك الذي وضعك الله
به وما ولاك من امر عباده يبلغ بك الغضب ما ارى قال كيف قلت
فاعاد عليه كلامه فقال اما تغضب يا عبد الملك قال ما تغني سعة
جوفي ان لم اردد فيه الغضب حتى لا يظهر منه شي اكرهه قال وكان
بطين عن شعيب ان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على عمر فقال
له يا امير المومنين ان لي اليك حاجة فاخلني وعنده مسلمة بن عبد الملك
فقال له عمر اسر دون ابن عمك فقال لا نعم فقام مسلمة وخرج وجلس دوب
بين يديه فقال يا امير المومنين ما انت قايل غدا لربك اذا سالك فقال
رايت بدعة لم تمتها او سنة فلم تحيها فقال له يا بني اشي حملك الرعية الي
ام راي رايته من قبل نفسك قال لا والله ولكن راي رايته من قبل
نفسي وعرفت انك مسوول فما انت قايل فقال له ابوه رحمك الله
وجزاك من ولد خيرا فوالله اني لارجوا ان تكون من الاعوان على الخير
يا بني ان قومك قد شدوا هذا الامر عقدة وعروة عروة ومتى اريد عقدةً

مكابرتهم

مكابرتهم على انتزاع ما في ايديهم لم امن ان يفتقوا علي فتقا تكثر فيه الدما
والله لزوال الدنيا اهون علي من ان يهراق في سببي محجمة من دم اوما
ترضى ان لا ياتي على ابيك يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة ويحيي
فيه سنة حتى يحكم الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الحاكمين
عن هشام بن حسان قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم كم ترانا اصبنا
من اموال المومنين قال قلت يا امير المومنين اتدري ما عيالك قال
نعم الله لهم فخرجت من عنده فلقيت ابنه عبد الملك فقلت له هل تدري
ما قال امير المومنين قال وما قال هل تدري ما اصبنا من اموال
المومنين قال فما قلت له قال قلت هل تدري ما عيالك قال نعم الله
لهم فقال عبد الملك بيس الوزير انت يا مزاحم ثم جا يستاذن على ابيه
فقال للاذن استاذن عليه فقال له الاذن انما لابيك من الليل والنهار
هذه الساعة قال لا بد من لقايه فسمع عمر منطقهما فقال من هذا
قال الاذن عبد الملك قال يذن له فدخل فقال ما جابك في هذه
الساعة قال شي ذكره لي مزاحم قال نعم كما رايك قال راي
ان تمضيه قال فاني اروح الى الصلوة فاصعد المنبر فارده على

روس الناس قال ومن لك ان تعيش الى الصلوة قال فمه قال الساعة قال
فخرج ونودي الصلوة جامعة فصعد المنبر فردها على روس الناس
وعن اسمعيل ابن ابي حكيم قال دخل عبد الملك على ابيه عمر فقال له
عمر ابن وقع لك رايك فيما ذكر لك مزاحم من رد المظالم على انفاذه فرفع
عمر يده ثم قال الحمد لله الذي جعل لي من ذريتي من يعينني على امر ديني
نعم يا بني اصلي الظهر ان شا الله ثم اصعد المنبر فاردها على روس الناس
فقال عبد الملك يا امير المومنين من لك بالظهر ومن لك ان تسلم نفسك
الى الظهر فقال عمر فقد تفرق الناس للقايلة فقال عبد الملك تامر
مناديك فينادي الصلوة جامعة حتى يجتمع الناس فامر مناديه
فنادى فاجتمع الناس فدعي بسفط او جونة فيها تلك الكتب
وفي يد عمر جلم يقصه حتى نودي بالظهر، عن ابن ابي عبلة قال
جلس عمر يوما للناس فلما انتصف النهار ضجر وملّ وكل فقال للناس
مكانكم حتى انصرف اليكم ودخل ليستريح ساعة فجا ابنه عبد الملك
فسال عنه فقالوا ادخل فاستاذن عليه فاذن له فلما دخل
قال يا امير المومنين ما ادخلك قال اردت ان استريح ساعة قال
وامنت

اوامنت الموت ان ياتيك ورعيتك على بابك ينتظرونك وانت تحتجب
عنهم فقام عمر من ساعته وخرج الى الناس، عن ميمون بن مهران انه قال
ما رايت ثلثة في بيت خيرا من عمر ابن عبد العزيز وابنه عبد الملك ومولاه
مزاحم، عن نافع قال قال عبد الملك ابن عمر ابن عبد العزيز لابيه يا امير
المومنين ما يمنعك ان تمضي الذي تريد فوالذي نفسي بيده ما ابالي ان
لو غلت بي وبك القدور قال وحق هذا منك قال نعم والله قال
الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يعينني على امر ديني يا بني ان لو باهت
الناس بالذي يقول لم امن ان ينكروها فاذا انكروها لم اجد بدا من
السيف ولا خير في خير لا يحيي الا بالسيف يا بني اني اروض الناس رياضة
الصعب فان بطا بي عمر ارجوا ان ينفذ الله مشيتي وان تعدوا على
منيتي فقد علم الله الذي اريد، عن جعونة قال دخل عبد الملك
على ابيه عمر فقال يا امير المومنين ماذا تقول لربك اذا اتيته
وقد تركت حقا لم تحيه وباطلا لم تمته قال اقعد يا بني ان اباك
واجدادك خدعوا الناس عن الحق فانتهت الامور الى وقد اقبل
شرها وادبر خيرها الكن اليس حسنا بي جميلا ان لا تطلع الشمس

علي في يوم لا احببت فيه حقا وامت فيه باطلا حتى ياتيني الموت
وانا على ذلك • عن ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز ان ابني عبد الملك
قد زين في عيني وقد اعجبت به وما ارى الا الهوى قد غلب على علمي
بفضله فاحب ان تاتيه فتستشيره وتنظر الى عقله قال فاتيته
فاستاذنت عليه فقعدت عنده ساعة فاعجبت به اذ جاءه الغلام فقال
قد فرغنا مما امرتنا به قلت وما ذلك قال الحمام امرته ان يخليه لي قلت
أواه قد كنت اعجبت بك حتى سمعت هذه قال وما ذاك يا عماه
قلت ارايت الحمام ملك لك قال لا قلت فما الذي يحملك على ان تصد عنه
غاشيته وتعطله على اهله قال انا اعطيه غلة يومه قلت وهذه
نفقة كبر خلطها اسراف كانك تريد بذلك الابهة وانما انت رجل
من المسلمين كاحدهم عز بك ان يكون مثلهم قال فقال والذي
عظم حقك ما يمنعني ان ادخل معهم الا اني ارى يوما رعاعا بغير
مبادر واكره ادبهم على المبادر فيضعف ذلك على سلطاننا
خلصنا الله منهم كفانا فقلت تدخله ليلا فقال افعل ولولا برد
بلادنا ما دخلته ليلا ولا نهارا • قال الشيخ ابو الفرج المصنف ومات
عبد الملك

عبد الملك في حياة ابيه • عن زياد بن ابي حسان انه شهد عمر بن
عبد العزيز حين دفن ابنه عبد الملك سووا عليه التراب يقول سووا قبره
بالارض ووضعوا عنده خشبتين من زيتون احدهما عند راسه والاخرى
عند رجليه ثم جعل قبره بينه وبين القبلة واستوى قائما واحاط به
الناس فقال والله يا بني لقد كنت برا بابيك والله ما زلت مذ وهبك
الله لي مسرورا بك ولا والله ما كنت قط اشد سرورا ولا ارجى لحظي
من الله منك مذ وضعتك في المنزل الذي صيرك الله فيه فرحمك الله
وغفر ذنبك وجزاك باحسن عملك ورحم الله كل شافع يشفع لك
بخير من شاهد وغايب رضينا بقضاء الله وسلمنا لامره والحمد لله رب
العالمين وانصرف • عن حفص بن عمر قال لما مات عبد الملك
ابن عمر جعل يثني عليه فقال له مسلمة يا امير المومنين ارايت لو بقي
لكنت تعهد اليه قال لا قال ولم وانت تثني عليه هذا الثنا قال لاني
اخاف ان يكون قد زين في عيني منه ما زين في عين الوالد من ولده
• وعنه انه قال لولا ان اكون زين لي من امر عبد الملك ما يزين في
عين الوالد من الولد لرايت انه اهل للخلافة • وعن رجا بن ابي سلمه

قال لما مات عبد الملك بن عمر ابن العزيز كتب الى الامصار ينهاهم ان يناح
عليه فكتب ان الله تعالى احب قبضه واعوذ بالله ان اخالف محبته
عن عون ابن المعمر ان عمر ابن عبد العزيز راى وهو يدفن ابنه عبد الملك
رجلا يشير بشماله فقال يا هذا اذا تكلمت فلا تشر بشمالك اشر بيمينك
فقال الرجل ما رايت كاليوم ان رجلا دفن اعز الناس ثم انه يهمه شمالي
ويميني فقال عمر اذا استاثر الله تعالى بشي فاله عنه • وعن ابي عبد الرحمن
القرشي قال رجل لعمر ابن عبد العزيز وهو في قبر ابنه اجرك الله يا امير
المومنين واشار الرجل بشماله فقال له عمر يا عبد الله اشر بيمينك فقال
الرجل اما في موت عبد الملك ما تشغل عن نصيحة المسلم • عن الربيع ابن
سبره قال لما هلك عبد الملك بن عمر ابن عبد العزيز ومزاحم في ايام متتابعه
دخل الربيع بن سبره عليه فقال اعظم الله اجرك يا امير المومنين فما رايت
احدا اصيب باعظم من مصيبتك في ايام متتابعه والله ما رايت مثل ابنك
ابنا ولا مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولى قط فطاطا عمر راسه فقال
لي رجل معي على الوساده لقد هجت عليه قال ثم رفع راسه فقال كيف
قلت الان يا ربيع فاعدت عليه ما قلت اولا فقال لا والذي قضى عليهم
بالموت

بالموت ما احب ان شيا من ذلك كان لم يكن واعاد الحديث وزاد فيه
ما احب ان شيا من ذلك كان لم يكن لما ارجوا من الله تعالى فيهم • عن علي
ابن حصن قال شهدت عمر تتابعت عليه مصايب مات اخ له ثم مات مزاحم ثم مات
ابنه عبد الملك فلما مات عبد الملك تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد دفعه
الي النساني الحرف فما زلت اري فيه السرور وقره العين الى يوم الناس
هذا فما رايت فيه امرا قط اقر لعيني من امر رايته فيه اليوم • عن مالك
قال قام عمر ابن عبد العزيز الى مصلاه فذكر سهل ابن عبد العزيز وعبد الملك
ومزاحما فقال اللهم انك قد علمت ما كان من عونهم او معونتهم اياي
فاخذتهم فلم يزدني من ذلك الا حبا ولا الى ما عندك الا شوقا ثم رجع
الى مجلسه • عن علي بن خالد بن يزيد قال لما مات عبد الملك بن عمر بن
عبد العزيز دخل اليه عمر فنظر اليه وخرج وهو يتمثل
لا يغرنك عشا ساكن قد يوافي بالمنيات السحر
وعن المدايني قال قام عمر على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني
فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني • عن
سليمن ابن ارقم ان عمر ابن عبد العزيز قال لابي قلابه ولي غسل ابنه عبد الملك

اذا غسلته وكفنته فآذني قبل ان تغطي وجهه ففعل فنظر اليه فقال
رحمك الله يا بني وغفر لك • عن المدايني باسناده ان عمر بن عبد العزيز خطب
الناس بعد وفاة ابنه عبد الملك ونهى عن البكا عليه فقال ان الله لم يجعل
للحسن ولا للمسي في الدنيا خلدا ولم يرض ما اعجب لهما ثوابا لاهل
طاعته ولا بلا بها عقوبة لاهل معصيته فكل ما فيها من محبوب متروك
منزل وكلما فيها من مكروه مضمحل كذلك خلقت وكتب على اهلها
الفنا فاخبر انه يرث الارض ومن عليها فاتقوا الله واعملوا اليوم لا يجزي
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا عن المدايني قال
ذكروا ان عمر بن عبد العزيز لما مات ابنه رجع من المقبرة فراى قوما
يرمون فلما راوه امسكوا فقال ارموا ووقف عليهم فرمى احد الراميين
فاخرج فقال له عمر اخرجت فقصر ثم قال للاخر ارم فقصر فقال
له عمر قصرت فبلغ فقال له مسلمة يا امير المومنين تفرغ قلبك
لما تفرغ له وانما نفضت يديك من تراب قبر ابنك الساعة ولم تصل
الى منزل بعد فقال له عمر يا مسلمة انما الجزع قبل المصيبة فاذا
وقعت المصيبة فاله عما فاتك عن الزبير ابن بكار قال دخل عمر

ابن عبد العزيز

ابن عبد العزيز على ابنه عبد الملك وهو مريض فقال كيف تجدك يا بني
قال اجدني في الحق والله لئن يكون ما يجب احب الي من ان يكون ما احب
فلما هلك عبد الملك قال يا بني لقد كنت في الدنيا كما قال الله تعالى المال
والبنون زينة الحياة الدنيا ولقد كنت افضل زينتها واني لارجو ان تكون
اليوم من الباقيات الصالحات التي هي خير ثوابا وخير املا والله ما سرني
اني دعوتك فاجبتني قال فعزاه الناس وعزاه محمد ابن الوليد ابن
عبد الملك بن مروان فقال يا امير المومنين ليشغلك ما اقبل من الموت
عليك عن ما هو في شغل مما يدخل عليك واعد لنزوله عدة يكن لك
حجابا وسترا من النار فقال عمر اني لارجو ان لا يكون رايت جزعا
تستميز منه ولا غفلة بينة عليها قال يا امير المومنين لو ترك رجل
تعزيه اخيه لعلمه واساهه لكسه ولكن الله قضى ان الذكرى تنفع
المومنين وقام اعرابي من بني كلاب بين السماطين فقال تعز
امير المومنين فانه لما قد ترى يغذى الصغير ويولد
هل ابنك الا امرؤ من سلالة ادم لكل على حوض المنية مورد
ثم كتب عمر الى عماله اما بعد فان الله تعالى كتب على خلقه حين خلقهم

فجعل مصيرهم اليه فقال تعالى فيما انزل من كتابه الصادق الذي
حفظه انه يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون وقال لنبيه صلى
الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
وقال تعالى كل نفس ذايقة الموت وقال تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فالموت سبيل الناس في الدنيا
لم يكتب الله لمحسن ولا لمسي فيها خلودا ولم يرض ما اعجب اهلها ثوابا
لاهل طاعته ولم يرض بلايها عقوبة لاهل معصيته فكل شي منها
اعجب اهلها او كرهوا منه شيا متروك كذالك خلقت منذ خلقت
وكذلك سكنت منذ سكنت ليبلوا الله فيها عباده ايهم احسن عملا فمن
قدم عند خروجه من الدنيا الى طاعة الله ورضوانه من انبيايه
وايمة الهدى الذين امر الله نبيه ان يقتدي بهم خلد في دار الاقامه
من فضله لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ومن كانت
مفارقته الدنيا الى غيرهم والى غير منازلهم فقد نال الشر الطويل
واقام على ما لا قبل له به واسال برحمته ان يبقينا ما ابقانا في الدنيا
مطيعين امره متبعين لكتابه وان يقدمنا اذا اخرجنا من الدنيا الى

نبينا محمد

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن امران نقتدي بهداه من المصطفين
الاخيار واساله برحمته ان يقينا اعمال السو في الدنيا ثم ان عبد الملك
ابن امير المومنين كان عبدا لله احسن الله اليه واحسن الى ابيه
فيه اعاشه ما احب ان يعيشه ثم قبضه حين احب ان يقبضه
وهو فيما علمت بالموت مغتبط يرجو من الله فيه رجا حسنا واعوذ
بالله ان يكون لي محبة في شي من الامور تخالف محبة الله تعالى
فان خلاف ذلك لا يصلح لي في بلايه عندي ولا احسانه الي ولا
نعمته علي وقد قلت ما رجوت به ثواب الله الحسن وموعده
الصادق من المغفره انا لله وانا اليه راجعون ثم لم اجد في نفسي بعد
ذلك والحمد لله الا خيرا من رضي بقضا الله واحتساب لما كان من
المصيبه فحمدت الله على ما مضى وعلى ما بقي وعلى كل حال من امر
الدنيا والاخره احببت ان اعلمكم بذلك واكتب اليكم به فلا اعرفن
ما سخ عليه في شي مما قبلكم ولا تجتمعون على ذلك احد من الناس ولا
يعيد والسلم عن حزم قال بلغنا ان عمر كتب الى عبد الحميد ابن
عبد الرحمن في شان ابنه عبد الملك حين توفي اما بعد فان الله تعالى

لعزيب فيه ولا يحضن من الناس ولا هم

كتب علي خلقه حين خلقهم الموت وجعل مصيرهم اليه فقال فيما انزل
من كتابه الصادق الذي حفظه بعلمه واشهد ملايكته علي حفظه انه
يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون ثم قال لنبيه صلي الله عليه
وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون ثم
قال عز وجل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخري
فالموت سبيل الناس في الدنيا لم يكتب الله لمحسن ولا مسي فيها خلدا
ولم يرض ما اعجب اهلها فيها ثوابا لاهل طاعته ولم يرض بلابها
نقمة لاهل معصيته فكل شي منها اعجب اهلها او كرهوا منه شيا
متروك كذلك خلقت يوم خلقت وكذلك سلكت منذ سلكت
ليبلوا الله فيها عباده ايهم احسن عملا وساق الحديث كما تقدم
ثم قال فلا اعلم مما سح عليه في شي مما قبلك ولا اجمع علي ذلك
بها به الله ولا الومنك فيه ان شا الله والسلم عليك • عن خالد
ابن عطيه قال عمر ابن عبد العزيز عند وفاه ابنه عبد الملك الحمد لله
الذي جعل الموت حتما واجبا علي خلقه ثم سوي فيه بينهم فقال
كل نفس ذايقة الموت فليعلم ذوو النهي انهم صايرون الي قبورهم
مفردون

احق الناس ان لا رخصت لغيرك من الناس
ولا لنفسك واحكم في ذلك

مفردون باعمالهم واعلموا ان عند الله مسلة فاضحة قال الله تعالي
فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون • عن ابي ابراهيم البكا قال
كتب رجل الي عمر ابن عبد العزيز يعزيه بابنه فقال لكاتبه اجبه وادق
القلم اما بعد فان هذا امر كنا وطنا انفسنا عليه فلما نزل لم ننكره والسلم
• عن ابي زياد ابن زادان قال عمر ابن عبد العزيز ما كنت علي حال من حالات
الدنيا فسرني اني علي غيرها • عن يحيي ابن سعيد قال عمر ابن عبد العزيز
ما لي في الامور هوي سوي مواقع قضاء الله فيها • عن سليمان ابن حبيب
قال لما مات عبد الملك ابن عمر ابن عبد العزيز دخل هشام بن الغاز علي
عمر يعزاه عنه فقال عمر وانا اعوذ بالله ان يكون لي محبة في شي من
الامور يخالف محبة الله تعالي فان ذلك لا يصلح لي وبلايه عندي ••
ومن اولاده عبد العزيز ولي المدينة ومكة ليزيد ابن عبد الملك ثم ابنيه مروان
ابن محمد عليهما ثم عزله عنهما قاله الزبير بن بكار وقد اسند عبد العزيز الحديث
• روي عبد العزيز ابن عمر ابن عبد العزيز • عن صالح ابن كيسان عن
عثمن ابن عفان رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من
مسلم خرج من بيته يريد سفرا او غيره فقال حين يخرج بسم الله امنت

باسه اعتصمت بالله توكلت على اسه لا حول ولا قوه الا بالله الا رزق
خير ذلك المخرج وصرف عنه شره • وروي عن يحيى عن اسمعيل ابن
جرير عن قزعه قال ارسلني ابن عمر الى حاجه فاخذ بيدي وقال تعالى
اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسلني الى حاجه فقال
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وروي مكحول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم رفعت في
عليين • وعنه قال لي ابو جعفر يعني امير المومنين كم كانت غله ابيك
عمر حين ولي الخلافه قلت اربعين الف دينار قال فكم كانت غلته لما
توفي قلت اربع مايه دينار ولو بقي لنقصت • وروي عنه انه قال
دعاني ابو جعفر فقال كم كانت غله عمر ابن عبد العزيز حين افضت اليه
الخلافه قلت خمسين الف دينار قال فكم كانت يوم مات قلت مازال
يردها حتى كانت مايتي دينار ولو بقي لردها وعنه قال كان ابي يعدل
بعراك بن مالك وعنه قال لي ابي يا بني اذا سمعت كلمه من امري مسلم فلا تحملها
على شي من الشر ما وجدت لها محملا من الخير • وعنه قال كنت احب
لقاء الزهري فرايته في النوم فقلت له يا ابا بكر هل من خاصه دعوه قال

قل لا اله

قل لا اله الا الله وحده لا شريك له توكلت على الحي الذي لا يموت
اللهم سلك العافيه واسالك ان تعيذني وذريتي من الشيطان الرجيم
• ومن اولاده عبد الله ولي الكوفه • عن ابي ضمره عن اسامه ابن زيد عن
عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز عن ابيه قال تمادوا بذهب كانه يريد السخيمه
• وعنه انه اتى الى ابيه وهو خليفه يستكسيه اياه فقال يا ابه اكسني فقال
اذهب الى الجبار ابن رباح البصري فان لي عنده اثوابا فخذ منها ما بدا لك
قال فذهبت الى الجبار ابن رباح فقلت اني استكسيت ابي فارسلني اليك وقال
ان لي عند الجبار ابن رباح ثيابا فقال صدق امير المومنين فاخرج اليه ثيابا
سنبلانيه او قطريه فقال هذا مال امير المومنين عندي فرجع عبد الله
الى ابيه عمر ابن عبد العزيز فقال يا ابه استكسيتك فارسلتني الى الجبار
ابن رباح فاخرج لي ثيابا ليست من ثيابي ولا من ثياب قومي قال
ذاك مالنا عند الرجل • فانصرف عبد الله حتى اذا كان ناداه فقال
هل لك ان اسلفك من عطايك مايه درهم قال نعم يا ابتاه فاسلفه مايه
درهم فلما خرج عطاوه حوسب بها فاخذت منه • ومنهم ابراهيم ••
عن الليث ان ابراهيم ابن عمر ابن عبد العزيز حدثه انه سمع اباه يقول

الاشياء

ابن شهاب ما اعلمك تعرض على الاشيا قد مر على مسامعي الا انك وعي له
مني ٭ عن الاوزاعي ان عمر ابن عبد العزيز قال لبنيه كيف انتم اذا وليت
كل رجل منكم حدا فقال ابنه الحارثيه لم تعرض علينا امرا الا تريد ان تفعله فقال
اترون بساطي هذا انه لصاير الى بلى واني اكره ان تدنسوه بخفافكم فكيف
ارضى ان تدنسوا على ديني ٭ وعن سليمان ان عمر ابن عبد العزيز قال لبنيه
اتحبون ان اولي كل رجل منكم حدا فينطلق فيتصلصل به جلاجل البريد
فقال له ابنه بن الحارثيه لم تعرض علينا ما انت صانعه بنا فقال له عمر
اني لا اعلم ان بساطي هذا صاير الى بلى واني لاكره ان تدنسوه بخفافكم فكيف
اوليكم ديني تدنسوه في كل حد ٭ عن ابي الزناد عن ابيه قال سمعت
مسلمه بن عبد الملك يقول رحم الله عمر والله لقد هلك وما بلغ بن له شرف
العطا ٭ **ومنهم اسحاق ويعقوب** عن الزبير بن بكار قال ولدت
فاطمه بنت عبد الملك بن مروان لعمر ابن عبد العزيز اسحق ويعقوب ابني عمر
٭ ومنهم بكر وموسى والوليد وعاصم ويزيد وزبان ٭ عن عثمن ابن عبد الحميد
قال حدثني ابي قال بلغنا ان ابنا لعمر ابن عبد العزيز مات صغيرا فدخل الناس
يعزونه وهو ساكت لا يتكلم طويلا حتى قال بعضهم ان ذا المر جزع قال ثم تكلم
فقال

فقال الحمد لله دخل ملك الموت حجرتي فذهب ببعضي فكانه قد ذهب
بي ٭ عن سعيد بن علي قال مات بن صغير لعمر ابن عبد العزيز فغشي عليه فلما
افاق قلنا له على مثل هذا قال ليس ذاك بي ولكنه بضعه مني فاوشك ان اتبعها
عدد بناته منهن امينه قال مرت ابنه لعمر بن عبد العزيز يقال لها امينه
فدعاها عمر يا امين يا امين فلم تجبه فامر انسانا فجابها فقال ما منعك ان تجيبي
قالت انا عاريه فقال يا مزاحم انظر الى تلك الفرش التي فتقناها فاقطع لها
منها قميصا فذهب نشان الى ام البنين عمتها فقالت بنه اخيك عاريه وانت
عندك ما عندك فارسلت اليها بتخت من ثياب وقالت لا تطلبي من عمر شيا
٭ ومنهن ام عمار وام عبد الله عن محمد بن سعد قال ولد عمر ابن عبد العزيز
رحمه الله عبد العزيز وعبد الله وبكر وام عمار امهم لميس بنت علي بن الحرث
وابراهيم وامه ام عثمن بنت شعيب بن زبان ٭ واسحق ويعقوب ٭ وموسى
درجوا امهم فاطمه بنت عبد الملك بن مروان وعبد الملك والوليد وعاصم
ويزيد وعبد الله وعبد العزيز وامينه وام عبد الله وامهم ام ولد ٭

الباب التاسع والثلثون في ذكر مرضه ووفاته

سبب
بدو مرضه ٭ عن ابي عمرو ان محمد ابن عبد الملك بن مروان سال فاطمه بنت

فقال صح

عبد الملك امراة عمر ما تزيد ومرض عمر الذي مات فيه اري حل ذلك
اول بدوه الخوف ◦ عن عبد الحميد بن سهيل قال رايت الطبيب خرج
من عند عمر ابن عبد العزيز فقلت رايت بوله اليوم قال ما ببوله الا الهم
بامر الناس ◦ قال ابن سعد قال ابن لهيعه وجدوا في بعض الكتب تقتله
خشيه الله عز وجل يعني عمر ابن عبد العزيز وقال محمد بن قيس اول مرضه
اشتكى لهلال رجب سنه احدى ومائه فكان شكواه عشرين يوما ◦◦
سياق ما روي انه سقي السم عن الوليد ابن هشام قال لقيني يهودي
فاعلمني ان عمر سيلي هذا الامر فيعدل فيه فلقيت عمر فاخبرته بقول
اليهودي قال فلما ولي لقيني اليهودي فقال الم اقل لك ان عمر سيلي هذا الامر
ويعدل فيه قال قلت بلى قال ثم لقيني بعد ذلك فقال ان صاحبك قد
سقي فمره فليتدارك نفسه فلقيت عمر فذكرت ذلك له فقال عمر قاتله
الله ما اعلمه لقد عرفت الساعه التي سقيت فيها ولو كان شفائي ان
امس شحمة اذني ما فعلت او اوتى بطيب ارفعه الى انفي ما فعلت ◦ عن ابي
زيد الدمشقي قال لما ثقل عمر ابن عبد العزيز دعي له طبيب فلما نظر اليه قال
اري رجلا قد سقي السم ولا امن عليه الموت فرفع عمر بصره فقال ولا تامن

الموت ايضا على من لم يسق السم قال الطبيب هل احسست بذلك يا امير
المومنين قال نعم قد عرفت حين وقع في بطني قال فتعالج يا امير المومنين
فاني اخاف ان تذهب نفسك فقال ربي خير مذهوب اليه والله لو علمت
ان شفاي عند شحمة اذني ما رفعت يدي الى اذني فتناولته اللهم خر لعمر
في لقايك قال فلم يلبث الا اياما حتى مات ◦ **سياق مكتوبه في مرضه
الى يزيد بن عبد الملك** عن قتاده ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى ولي العهد
من بعده بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى يزيد بن
عبد الملك السلم عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني كتبت
اليك وانا دنف من وجعي وقد علمت اني مسول عما وليت يحاسبني عليه
مليك الدنيا والاخره ولست استطيع ان اخفي عليه من عملي شيا يقول
تعالى فيما يقول فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين فان رضي عني الرحيم
فقد افلحت ونجوت من الهول الطويل وان سخط علي فيا ويح نفسي الى ما اصير
اسال الله الذي لا اله الا هو ان يجيرني من النار برحمته وان يمن علي برضوانه
والجنه وعليك بتقوى الله والرعيه الرعيه فانك لن تبقى بعدي الا قليلا حتى
يلحق باللطيف الخبير والسلم ◦◦ عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال

ابعث بها اليك اوص فيها قال فهلا غير ذلك يا مسلمة قال وما ذاك
يا امير المومنين قال تردها من حيث اخذتها قال فبكا مسلمة وقال
رحمك الله يا امير المومنين لقد الينت منا قلوبا قاسية وزرعت لنا
في قلوب الناس مودة وابقيت لنا في قلوب الصالحين ذكرا قال
مسلمة اوص ببنيك فقال عمر اوصي بهم الذي انزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين ثم ~~نظر الى ولده فقال بنفسي فتية افقرت افواههم من~~
~~هذا يتولى~~ الصالحين ثم نظر الى ولده فقال بنفسي فتية افقرت
افواههم من هذا المال فسمعوا قائلا من ناحية البيت يقول تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين عن هشام قال لما كانت الصرعة التي هلك فيها عمر دخل
عليه مسلمة ابن عبد الملك فقال يا امير المومنين افقرت افواه ولدك
من هذا المال فتركتهم عيلة لا شي لهم فلو اوصيت بهم الي والى نظرايك
من اهل بيتك قال فقال اسندوني ثم قال اما قولك اني افقرت
افواه ولدي من هذا المال فوالله اني ما منعتهم حقا هو لهم ولم اعطهم
ما ليس لهم واما قولك لو اوصيت بهم الي والى نظراي من اهل بيتك
فان

فان وصيي ووليي فيهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين بني
احد رجلين اما رجل يتقي الله فيجعل له مخرجا واما رجل مكب على
المعاصي فاني لم اكن اقويه على معصية الله ثم بعث اليهم وهم بضعة عشر
ذكرا قال فنظر اليهم فذرفت عيناه فبكا ثم قال بنفسي الفتية
الذين تركتهم عيلة لا شي لهم فاني بحمد الله قد تركتهم بخير اي بني انكم
لن تلقوا احدا من العرب ولا من المعاهدين الا ان لكم عليهم حقا اي
بني ان اباكم مثل بين امرين ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار او تفتقروا
ويدخل ابوكم الجنة فكان ان تفتقروا ويدخل الجنة احب اليه من
ان تستغنوا ويدخل النار قوموا عصمكم الله **سياق وصيته الى
من يغسله ويكفنه** عن رجاء بن حيوة قال لي عمر ابن عبد العزيز
في مرضه كن فيمن يغسلني ويكفنني ويدخل قبري فاذا وضعتموني
في لحدي فحل العقدة ثم انظر في وجهي فاني قد دفنت ثلثة من الخلفا
كلهم اذا انا وضعته في لحده حللت العقدة ثم نظرت الى وجهه فاذا
هو مسود في غير القبلة قال رجا فكنت فيمن غسله وكفنه ودخل
قبره فلما حللت العقدة نظرت الى وجهه فاذا هو كالقراطيس

في القبله عن محمد بن المسيب بن يونس قال عمر بن عبد العزيز لمسلمه ابن
عبد الملك يا مسلمه من دفن اباك قال مولاي فلان قال ومن دفن الوليد
قال مولاي فلان قال وانا احدثك ما حدثني به حدثني انه لما دفن اباك
والوليد فوضعهم في قبورهم ذهب ليحل العقد عنهم فوجد وجوههم قد
حولت في اقفيتهم فانظر يا مسلمه اذا انا مت قد فنتني فالتمس وجهي هل
نزل بي ما نزل بالقوم ام هل عوفيت من ذلك قال مسلمه فلما وضعته
في قبره لمست وجهه فاذا هو في مكانه وفي حديث عن رجا بن حيوه بمثل
ما تقدم ثم قال فان رايت وجهي الي القبله فاحمد الله واثني عليه وان رايتني
قد زويت عنها فاخرج الي المسلمين ما داموا عند لحدي حتي يستوهبوني
من ربي قال فلما وضع في لحده وقبل باللبن علي وجهه جذبت اللبنه من
عند راسه فاذا وجهه الي القبله فحمد الله واثني عليه، عن عمرو بن قيس
قال قالوا لعمر بن عبد العزيز حين حضره الموت اعهد يا امير المومنين
قال احذركم مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه واذا وضعتموني في قبري
فانزعوا عني لبنه فانظروا ما لحقني من دنياكم هذه عن عاصم قال
شهدت عمر ابن عبد العزيز قال لامته لا اراك سلين حنوطي فلا تجعلي

فيه

فيه مسكا، وعن حصين ان عمر ابن عبد العزيز نهي ان يبني علي قبره باجر
واوصي بذلك **سياق ما روي في تخيره موضع قبره** عن ابن لعمر
ان عمر ابن عبد العزيز قال حين اشتكي شكواه التي مات فيها اشتروا من الدير
موضع قبري فاشتري منه موضع قبره بستة دنانير، عن محمد ابن قيس
قال اشتكي عمر ابن عبد العزيز لغرة هلال رجب سنه احدي ومايه فكانت
علته عشرين يوما وارسل الي نصراني فساومه بموضع قبره فقال له النصراني
والله يا امير المومنين اني لاتبرك بقربك وجوارك فقد احللتك فابا عمر
الا ان يبيعه فباعه اياه بثلثين دينارا ثم دعا بالدنانير فوضعها في يده
، عن ابي امية غلام عمر ابن عبد العزيز قال بعثني عمر بدينارين الي اهل
الدير فقال ان بعتموني موضع قبري والا تحولت عنكم فاتيتهم فقالوا لولا
انا نكره ان يتحول عنا ما قبلنا، عن محمد بن قيس قال ارسل عمر ابن عبد
العزيز الي ذمي فساومه موضع قبره فقال الذمي يا امير المومنين وانها
لخيره ان يكون قبرك في ارضي قد حللتك فابا عمر حتي ابتاعه منه
بدينارين ثم دعا بالدينارين فدفعهما اليه، وقال ابراهيم بن ميسره
اشتري موضع قبره بعشرة دنانير، وقال معويه ابن صالح لما حضر عمر

قَالَ احفص وابي ولا تعقوا ان خير الارض علاها وشرها اسفلها ، عن ايوب
قَالَ ثبت ان عمر ابن عبد العزيز ذكر له الموضع الرابع الذي فيه قبر النبي صلي ذلك
الله عليه وسلم فعرضوا له به فقالوا لو دنوت من المدينه فقال لان يعذبني
الله بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله اني اراني لذلك اهلا ، وعن
ايوب انه قيل لعمر بن عبد العزيز لما مرض ان في البيت موضع قبر فان اتيت
المدينه يحدث بك حدث دفنت فيه فقال ما بشرني ولو عذبني الله
بكل عذاب ان يعلم الله من قلبي اني اري نفسي اهلا لذلك شياق كراهته تهوين
الموت عليه ، عن الاوزاعي قال عمر ابن عبد العزيز ما احب ان يخفف
عني سكرات الموت لانه اخر ما يرفع المومن ، وفي حديث خرانه اخر ما
يكفر به عن المرء المسلم ، وعنه انه قال ما احب ان يخفف عني الموت
لانه اخر ما يوجر عليه المسلم ، عن سفين ابن عيينه قال عمر ابن عبد العزيز
في مرضه الذي مات فيه يقول اللهم اخف عليهم موتي ولو ساعه من نهار
قالت فقلت له يوما يا امير المومنين الا اخرج عنك عسى ان تغفي شيا فانك
لم تنم قالت فخرجت عنه الي بيت غير البيت الذي هو فيه قالت فجعلت
اسمعه يقول تلك الدار الاخره نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا

اللهم هون علي الموت [illegible] في حال
احتضاره [illegible] قالت فاطمة بنت
عبد الملك كنت اسمع عمر بن عبد العزيز [illegible]

ولا فسادا والعاقبه للمتقين يرددها مرارا ثم اطرق فلبث طويلا لا اسمع له حسا
فقلت لوصيف له كان يخدمه ويحك انظر فلما دخل صاح قالت فدخلت
عليه فوجدته ميتا قد اقبل بوجهه علي القبله ووضع احدي يديه علي فيه
والاخري علي عينيه ، عن عبيده ابن حسان قال لما احتضر عمر ابن عبد العزيز
قال اخرجوا عني ساعه فلا يبقي عندي احد قال فكان عنده مسلمه ابن عبد
الملك قال فخرجوا فقعد علي الباب هو وفاطمه قال فسمعوه يقول مرحبا
بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك الدار الاخره نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبه للمتقين قالت ثم هدا
الصوت فقال مسلمه لفاطمه قد قبض صاحبك فدخلوا عليه فوجدوه
قبض وغمض وسوي ، عن ليث ابن ابي رقيه عن عمر ابن عبد العزيز انه
لما كان مرضه الذي قبض فيه قال اجلسوني فاجلسوه ثم قال انا الذي
امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه واحد
النظر فقالوا له انك لتنظر نظرا شديدا قال اني لاري حضره ما هم بانس
ولا جن ثم قبض رضي الله عنه

الباب الاربعون في تاريخ موته ومبلغ سنه وموضع دفنه

عن علي ابن زيد قال سمعت عمر ابن

عبد العزيز يقول لقد تمت حجه الله علي ابن الاربعين عمر ابن عبد العزيز
• عن سفين ابن عيينه قال كان عمر ابن عبد العزيز ابن اربعين سنه • وعن
عمرو ابن عثمن قال مات عمر ابن عبد العزيز لعشر ليال بقين من رجب
سنه احدي ومايه وهو ابن تسع وثلثين سنه واشهر وكانت خلافته
سنتين وخمسه اشهر ومات بدير سمعان • وقال الهيثم ابن واقد توفي
عمر بخناصره يوم الاربعا لخمس ليال بقين من رجب سنه احدي ومايه
وكانت خلافته سنتين وخمسه اشهر واربعه ايام ومات وهو ابن تسع
وثلثين سنه واشهر ودفن بدير سمعان وصلي عليه مسلمه ابن عبد الملك
• عن سفين ابن عيينه قال قلت لعبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز لم اتي
علي ابيك قال ما بلغ الاربعين • عن معمر قال مات عمر ابن عبد العزيز علي
راس خمس واربعين سنه • وعن ابي منصور ابن عبد العزيز العلبري قال
مات عمر ابن عبد العزيز بدير سمعان من ارض حمص لاربع بقين من رجب
سنة احدي ومايه وصلي عليه يزيد ابن عبد الملك وكانت مده خلافته
سنتين وخمسة اشهر وثلثة وعشرين يوما • عن يوسف ابن
ماهك قال بينا نحن نسوي التراب علي قبر عمر ابن عبد العزيز اذ سقط علينا
رق

بلغ مقابلة

رق من السما فيه كتاب بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر ابن
عبد العزيز من النار

الباب الحادي والاربعون فيما روي ان السماوات والارض بكتا عليه

عن خالد الربعي قال مكتوب في
التوراة ان السما تبكي علي عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا وعنه ايضا قال
قرات في التوراة ان السما والارض تبكي علي عمر ابن عبد العزيز اربعين سنة

الباب الثاني والاربعون فيما بين الناس له بعد موته وحزنهم عليه

عن اسمعيل الاموي قال نظر مسلمه ابن عبد الملك الي عمر ابن عبد العزيز مسجي
فقال رحمك الله لقد لينت لنا قلوبا قاسيه وابقيت لنا في الصالحين ذكرا
• عن هاشم ابن القسم قال سمعت شيخا من اهل البصره يقول لما اتي الحسن
موت عمر ابن عبد العزيز قال انا لله وانا اليه راجعون يا صاحب كل خير
• عن وهيب ابن الورد قال بلغنا ان عمر ابن عبد العزيز لما توفي جا الفقها
الي زوجته يعزونها فقالوا لها جيناك لنعزيك بعمر فقد عمت
مصيبته الامه فاخبرينا عن عمر كيف كانت حالته في بيته فان اعلم الناس
بالرجل اهله فقالت والله ما كان عمر باكثرهم صلوة ولا صياما ولكني والله
ما رايت عبدا قط كان اشد خوفا لله من عمر والله ان كان ليكون بالمكان الذي

في النسخ عمر

يشتهي سرور الرجل باهله بيني وبينه لحاف فيخطر على قلبه الشي من
امر الله فينتفض كما ينتفض العصفور اذا وقع في الماء ثم ينشج ثم يرتفع
بكاوه حتى اقول والله لتخرجن نفسه فاطرح اللحاف عني وعنه رحمة
له وانا اقول يا ليتنا كان بيننا وبين هذه الامارة بعد المشرقين فوالله ما
راينا سرورا منذ دخلنا فيها، عن عبد الرحمن ابن عمه قال عبد الملك
ابن عمير لما مات عمر ابن عبد العزيز رحمك الله يا امير المومنين ان كنت
لغضيض الطرف امين الفرج جوادا بالحق بخيلا بالباطل تغضب
في حين الغضب وترضى في حين الرضى وما كنت مزاحا ولا عيابا ولا
بهاتا ولا مغتابا، عن محمد بن معبد ان عمر بن عبد العزيز ارسله باسارى
من اسارى الروم يفادي بهم اسارى من اسارى المسلمين قال
فدخلت على ملك الروم يوما فاذا هو جالس في الارض مكتئبا حزينا
فقلت ما شان الملك فقال وما تدري ما حدث قلت ما حدث
قال مات الرجل الصالح قلت من قال عمر ابن عبد العزيز ثم قال ملك
الروم اني لاحسب لو كان احد يحيي الموتى بعد عيسى ابن مريم لاحياهم
عمر ابن عبد العزيز ثم قال اني لست اعجب من الراهب ان اغلق بابه

ورفض

ورفض الدنيا وترهب وتعبد ولكن اعجب ممن كانت تحت قدميه الدنيا ح
فرفضها ثم ترهب   عن مجاهد انه شهد وفاة عمر ابن عبد العزيز رحمة الله
فمر بعبادي او نبطي وهو يثير على برذين له فقام حين مررت به فقال
من اين اقبلت اشهدت وفاة هذا الرجل قلت نعم فذرفت عيناه وترحم
عليه فقلت له لم تترحم عليه وليس على دينك فقال اني لا ابكي عليكم ولكن
ابكي على نور كان في الارض فطفي عن الاوزاعي قال شهدت جنازة عمر
ثم خرجت اريد مدينة قنسرين فمررت على راهب فقال يا هذا
احسبك شهدت وفاة هذا الرجل قلت نعم فارخى عينيه فبكا
سجاما فقلت له ما يبكيك ولست من اهل دينه فقال اني لست
عليه ابكي ولكن ابكي على نور كان في الارض فطفي عن عبد الله بن وهب
قال سمعت ملك ابن انس يحدث ان صالح ابن علي حين قدم الشام
سال عن قبر عمر ابن عبد العزيز فلم يجد احدا يخبره حتى دل على راهب
فاتى يسال عنه فقال اقبر الصديق تريدون هو في تلك المزرعة

الباب الثالث والاربعون في ذكر مدائحه ومراثيه بالشعر

قد كانت الشعرا تمدحه في امارته فلما ولي الخلافة لم يوثر ذلك

فربما انشدوه وهو كاره وقد ذكرنا قصة الشعر معه في باب ورعه
ممن كان يمدحه كثير ابن عبد الرحمن الخزاعي فمن ذلك قوله

تكلم بالحق المبين وانما تبين ايات الهدى بالتكلم
وصدقت موعود الذي قلت بالذي فعلت فاضحى راضيا كل مسلم
واظهرت نور الحق فاشتد ضوءه على كل لبس بارق الحق مظلم
وعاقبت فيما قد تقدمت قبله واعرضت عما كان قبل التقدم
وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع سجية مجرم
وقد لبست لبس الهلوك ثيابها تراءى لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض احيانا بعين مريضة وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمئزا كانما سقتك مدوفا من سمام وعلقم
وقد كنت من اجبالها في ممنع ومن بحرها في زاخر الموج مفعم

عن خالد بن يزيد ابن جعونة قال كان لا يقوم احد من بني امية الا سب
عليا رضي الله عنه فلم يسبه عمر ابن عبد العزيز فقال كثير عزة

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع سجية مجرم

قلت وفي المعنى يقول الشريف الرضي

انت

انت نزهتنا عن السب والشتم فلو يمكن الجزا جزيتك

وعن عبد الله ابن المبارك قال قال كثير ابن عبد الرحمن الخزاعي في عمر ابن عبد العزيز

هو المرء لا يبدي الاشى من مصيبة ولا فرحا يوما اذا النفس شرت
قليل الالا حافظ ليمينه وان بدرت منه الالية برت

وقد ذكرنا في باب ورعه ابياتا مدحه بها جرير ومن قول جرير فيه

اليك رحلت يا عمر ابن ليلى على ثقة ازورك واعتمادا
تعود صالح الاعمال اني رايت المرء يلزم ما استعادا
الى الفاروق ينتسب ابن ليلى ومروان الذي رفع العمادا
فما كعب بن مامة وابن سعد باكرم منك يا عمر الجوادا

كعب بن مامة هو الايادي وابن سعدى اوس ابن حارثة بن لام الطائي

هنيئا للمدينة اذ اهلت باهل الملك ابدائم عادا
يعود الحلم منك على قريش ويفرج عنهم الكرب الشدادا
وقد لينت وحشتهم برفق ويعيي الناس وحشك ان يصادا
وتبني المجد يا عمر ابن ليلى وتكفي الممحل السنة الجمادا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى وتذكر في رعيتك المعادا

ونعم اخو الحرو واذا بردي على الزغف المضاعفه النجادا

الزغف الدرع الصغيره الحلوه والنجاد حمايل السيف

وانت بن الخضارم من قريش هم نصروا النبوه والجهادا

وقادوا المومنين ولم تعود غداه البين خيلهم القيادا

اذا فاضلت مدلى من قريش حور عم زاجرها التمادا

وله ايضا فيه

ان الذي بعث الامام محمدا جعل الخلافه في الامام العادل

ولقد نفعت بما منعت تحرجا مكس العشور على جسور الساحل

قد نال عدلك من اقام بارضنا فاليك حاجه كل وفد راحل

اني لامل منك خيرا عاجلا والنفس مولعه بحب العاجل

والله انزل في الكتاب فريضه لابن السبيل وللفقير العايل

فلما توفي عمر بن عبد العزيز رثاه الشعرا فقال جرير حين مات عمر ابن عبد العزيز

رضي الله عنه

نعي النعاه امير المومنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا

حملت امرا عظيما فاضطلعت به وسرت فيه بحكم الله يا عمرا

الشمس

الشمس طالعه ليست بكاسفه تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

المعنى تبكي عليك الدهر قال ابن حبيب قال وقيل كاسفه نجوم الليل وهذا بعيد

وعن ابي بكر ابن عياش قال قال الفرزدق لما مات عمر ابن عبد العزيز

كم من شريعه حق قد شرعت لهم كانت امينت واخرى منك تنتظر

يا لهف نفسي ولهف اللاهفين معي على العدول التي تغتالها الحفر

لما بلغ محارب ابن دثار موت عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه دعا كاتبه

فقال اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال امحه فان الشعر لا يكتب فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

لو اعظم الموت خلقا ان يوافقه لعدله لم يصبك الموت يا عمر

يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي على العدول التي تغتالها الحفر

كم من شريعه حق قد نعشت لهم كادت تموت واخرى منك تنتظر

ثلثه ما رات عيني لهم شبها تضم اعظمهم في المسجد الحفر

وانت تتبعهم في الحق مجتهدا سعيا لهم سنن في الحق تقتفر

لو كنت املك والاقدار غالبه تاتي رواحا وتبيانا وتبتكر

صرفت عن عمر الخيرات مصرعه بدير سمعان لكن يغلب القدر

عن حرملة ابن عبد العزيز قال حدثني ابي عن ابن لعمر ابن عبد العزيز قال
ما اشترانا ان تشتري موضع قبره فاشتريناه من الراهب قال فقال الشاعر
اقول لما نعى الناعون لي عمر لا يبعدن قوام الحق والدين ..
قد غادر القوم في القبر الذي لحدوا بدير سمعان حوبان الموازين .
لم يلهه عمره عين يفجرها ولا النخل ولا ركض البراذين ..

الباب الرابع والاربعون في تركته التي خلف رضي الله عنه

عن سليمان ابن داود ان عمر ابن عبد العزيز قال لبنيه لا تتهموا الخازن فاني
لم ادع الا احدا وعشرين دينارا فيها لاهل الدير اجر مسكنهم وثمن حلقته
كانت لنا فيه وموضع قبره . عن عمر ابن حفص المعيطي قال حدثنا عبد العزيز
ابن عمر ابن عبد العزيز قال قلت كم ترك لكم عمر من المال فتبسم وقال
حدثني مولى لنا كان يتولى نفقته قال قال لي عمر حين احتضر كم عندك
من المال قلت اربعة عشر دينارا قال فقال تحتملون بها من منزل الى منزل
فقلت كم ترك لكم من الغلة قال وترك لنا غلة ستمائة دينار ورثناها عنه
وثلثمائة دينار ورثناها عن اخينا عبد الملك وترك اثنى عشر ذكرا وستة
نسوة فقسمناها على خمسة عشر . وقال الشيخ المصنف وبلغني ان المنصور
قال

قال رايت ثم

قال لعبد الرحمن ابن القسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عظني
قال بما رايت او بما سمعت قال بما رايت عمر ابن عبد العزيز وخلف احد
عشر ابنا وبلغت تركته سبعة عشر دينارا الكفن منها بخمسة دنانير واشتري
له موضع قبره بدينارين واصاب كل واحد من ولده تسعة عشر درهما
ومات هشام ابن عبد الملك وخلف احد عشر ابنا اصاب كل واحد من تركته
الف الف ورايت رجلا من ولد عمر ابن عبد العزيز قد حمل في يوم واحد على
مائة فرس في سبيل الله عز وجل ورايت رجلا من ولد هشام يتصدق
عليه اخر الكتاب

تمت مناقب عمر ابن عبد العزيز في خامس عشرين ذي القعدة
من سنة ثمان وخمسين وسبعمائة
على يد العبد الفقير الى الله تعالى قرابغا بن عبد الله
ابن عبد الله غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة
والرحمة ولجميع المسلمين مملوك الامير
جمال الدين عبد الله ولد المرحوم موسى
الحاجب تغمده الله برحمته

الحمد لله رب العالمين

اعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل
رخاء الشكر لله ولكل هم وحزن ما شاء الله ولكل قضاء
وقدر توكلت على الله ولكل عجب سبحان الله ولكل ذنب استغفر الله
ولكل مصيبة لا حول ولا قوة الا بالله اللهم رب السموات
والارض وما فيهن اكفنا ما اهمنا من امر الدنيا وادفع عنا عذاب
الاخرة يا ارحم الراحمين

رحم الله من كان ... الرزاق

أتعبت نفسك بين ذلة كادح ... طلب الحياة وبين حرص مؤمل

وأضعت عمرك لا خلاقك نلته ... حصلت فيه ولا وفار مجمل

وتركت حظ النفس في الدنيا وفي ... الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

أتعبت نفسك بين ذلة كادح ... طلب الحياة وبين حرص مؤمل

وأضعت عمرك لا خلاقك نلته ... حصلت فيه ولا وفار مجمل

وتركت حظ النفس في الدنيا وفي ... الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

كاتبه ... محمود ...

يا من حمل كتابي إن عنت حاجة في ...

لا تنسى قلم ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله

كاتب ملك الكتب محمود ...

... المعروف

خواجه افندی

حرمده چیت بال واردر انلر ایچون بون درهم
قدر بر طباغه قویوب علی سائیس ایله کوندره‌جک

بهرام

کویک یولنزه ینچه کزای مهربی نظر
حسنک زکاتنک ای خوجه جمال
فی الجمله او یکنوري سنک غمزک اوقنه
خطدن صز حسنینه بارک چومور دن

شبرو ... تلري کجیله مه منیر
برمستحق استر سیک اشته بن فقیر
ایللر قنا دیله اوچراولمسیدي بتیر
اولمز نظام ملک سلیمان خلل پذیر

بر پادشاه حسننه قول اولام که باقیا
اتک اسیر عشقی اولپدر جوان و پیر

حسل ٦ امرا...

زین ایتدي کاکلی او نهالی طرف طرف
صنمک اوشن بو دیده بیمار م...
دل ملکنی یقوب کوجله غارت ایلدي
وزیر اسمسون دیو اولسروک اوستنه

سنبل دوشري باغ جهانی طرف ...
اوچر کوزمره دانه خالي طرف ط...
سینمزه قوردي جیل خیالي طرف ط...
آهم صالردي باد شمالی طرف ...

خط غبار صفحه حسننده مو بمو
یزیر بلوردی کلدي هلالی طرف طرف

هلالي میکوید

نبي یانندهاي مهرو کورندي سن پري زادک
خفته بولحظه راحت اولمغه جانا
...ري بتون دنیاده یارم یوق

صنو...
کیم
اوق

…ايله آب ديده كوهر نثاره كل
…لازم اهل دله كينه ئبلنك شتر
…يعك تجربه پيرمي فروش
… قباى عمره بقا يوق بو باغده

امواج بحر اشكمى سير ايت كناره كل
كر بزم عشق وعشرته سنره قطاره كل
عرض ايله نقد قلبكى صاحب عياره كل
كل كبي سنره پيرهنى پاره پاره كل

باقى دم اورمه سير مقامات عشقدن
كج آه وناله نغمه لرينت قراره كل

…عشوه در ابرو دكلدر اول
…س دركه روضه ده جولانه بلمش
…و زلف دلبره ديوانه اولمين
…صنزلك آينه ده نقش خطكى

ياران حسن رشته سيدر مو دكلدر اول
رخسار… وزره زلف سنبو دكلدر اول
بغلا ملودر اى صنم اوصلو دكلدر اول
يكلش كورشدر اى يوزى كل اودكلدر اول

كشت اتمه دشت حسرتى آه كله باقيا
صيد كمنز آه اولور آهو دكلدر اول

آ…

شكر كم كردي العشق كبي كوهر خاص
كر بادا اولدى هواى اثرندن زقا…
پوته غمزه ارتري دلى ما…

رالست بین اول مور اچینده صد سلیمان گزلیدر
ذرهٔ ناچیز اچینده شمس تابان گزلیدر

گر نظر له ایلسک مرآتهٔ اولگز کورینور
ایده چشم عبرت ایله وجه رحمان گزلیدر

فاعل مطلق خدادر عارفه لایحزنون
دائما شاخ سهره ورد خندان گزلیدر

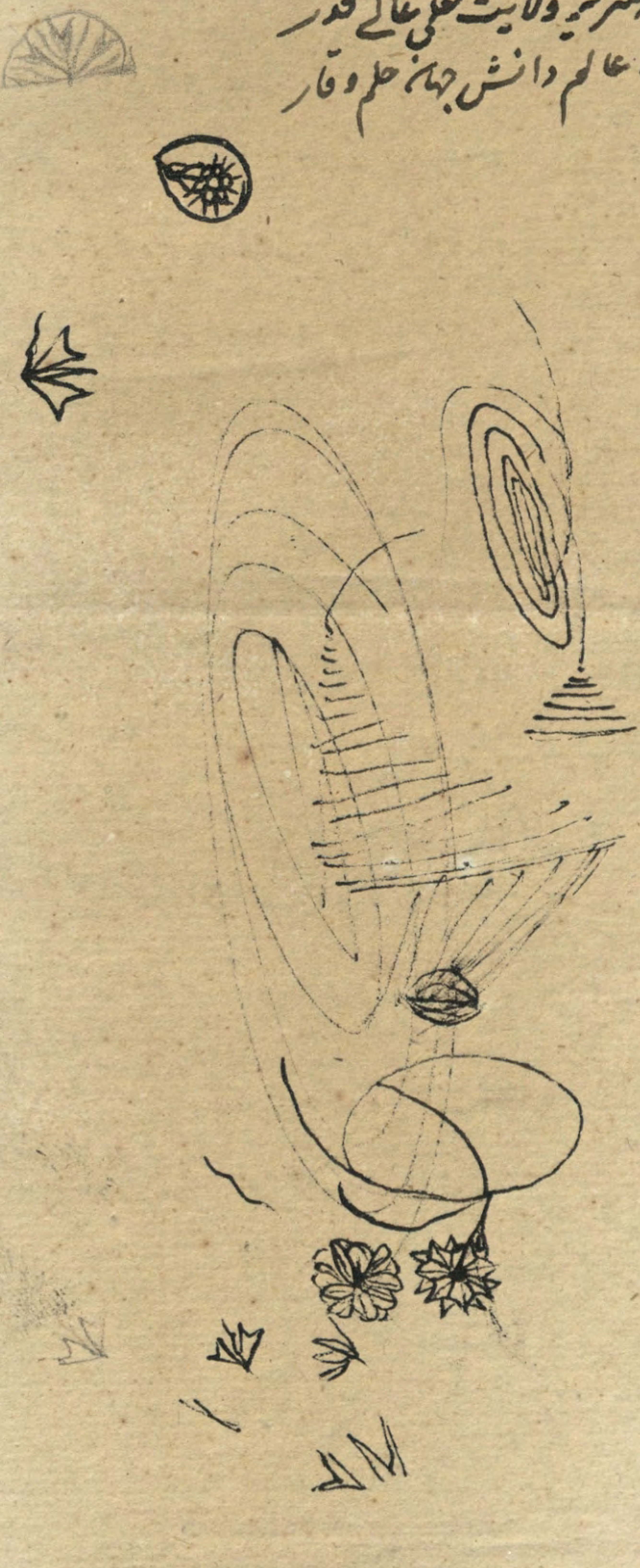
کنز لایفنی قناعت دائم الباقی ابد
بو گدالق تحت اوزره بخت سلطان گزلیدر

فقر ایله فخر ایلین فرخنده بی درد الم
بو سوای ترک ایدن رندان اچینده گزلیدر

شش جهتدن گوستروب مرآتنی پروردکار
موج گزندر ولی عمان اچینده گزلیدر

سر نابل نفسکی قید ایتمه عالم کارینی
کندی نفسنی بیلن مردان اچینده گزلیدر

شه سریر ولایت علی عالی قدر
محیط عالم دانش جهان حلم و وقار



۱۹۵

فرستاده بیوریلان مکتوب دلفریبلرینک مآل مزایاسنی
چند دفعه ولی النعم افندیمزه رجا و نیاز برله آب رو ریزان
اتدم ایسه ده برقاچ دفعه سنده انشاالله تع
حصول پذیر اولور صورتلرنده عوق و تأخیر ایدوب آخر الامر
بر دفعه دخی زیاده جه الحاح اتدم افندم محمود افندی
بو خصوصی ایچون آرتق نیاز ایتمه سزلردن محجوب اولیورم
و شمدیه قدر جواب ویره مدیکمک اصلی سائر بزرگان
خاطرلری انداخته اولمیه جق محلدن ابرام و الحاحله
اخذ اتدیلر جوابنی قطع برله بزلری مأیوس اتدیلر
بو خصوصده سزلردن زیاده سیله بنک محجوب اولدم
وحتی اشبو مکتوبی دخی تحریر ایتمیم کوکل غدا اینده
موقت اولور سزه چار ناچار نهایت شرمله تحریر اولنوب
صوب فضیلتلرینه تسییر قلندی جناب واهب العطایا
حضرتلری انشاالله برآخر یوزدن احسان بیورر سکز
مقبوله معامله بیوررلر متمنای عاجزانه مدر افندم